ورطة الجنرال مع قبائل باكستان

مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
(ISSUE No. 1594) 27/3 - 2/4 /2004 (Year 35)
العدد (١٥٩٤) ٦-١٢ صفر ١٤٢٥هـ / ٢٧ مارس ٢ أبريل ٢٠٠٤م (السنة ٣٥)

العراق.. سنة حافلة بالمآسي

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

أحمد ياسين

١٣٥٧ - ١٤٢٥ هـ
١٩٣٨ - ٢٠٠٤ م

قائد المجاهدين وشهيد فلسطين

شارون يفتح أبواب جهنم على الصهاينة.. والفصائل تتوعد بزلزال

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما.
USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

الأقصى قلب الأمة

بعطائكم ودعائكم
تستمر الحياة
ويتجدد الأمل في...

فلسطين

لجنة فلسطين الخيرية

هاتف: ٩/ ٢٤٥٥٥٠٨ - ٩٧٦٠٩٨٨ - فاكس: ٢٤٢٤١١٩

الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١ - ٩٨١٢٦٣٨ - حساب رقم ٩/١٥٨٨٩ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية

قمة الأثاث .. ما يستحقه بيتك

بفضل ثقتكم وصل ميداس للقمة

يقدم ميداس لعملائه أفضل أنواع الأثاث من أشهر وأرقى الماركات العالمية ذات الجودة المتميزة، ويوفر العديد من الخدمات لما بعد البيع التي ترضي كافة عملائه، مما أكد تفوق ميداس في سوق الأثاث بالكويت.

England · Best Chairs · Collezione Europa · Lane · Jackson Elite · SAUDER · FD · BASSETT MIRROR · DAVIS · ifm · BROOKWOOD · GOOD Companies · HMH · ASHLEY

ميداس للأثاث Midas Furniture

الري شارع الغزالي 4710487 - الفحيحيل (مجمع العجيل) 3923284 - الضوانية الضحيح (مجمع قاسم بولند) 4317852 - السالمية شارع سالم المبارك (مجمع الفال) 5725113 - السالمية شارع سالم المبارك (مجمع دانا) 5727646
ميداس للأثاث المكتبي السالمية شارع سالم المبارك (مجمع البرج الأبيض) 5746802/4 - ميداس للأثاث المكتبي الضوانية الضحيح (مجمع الساير) 4336850 - ميداس ماترس سنتر "فرشات" الضوانية الضحيح (مجمع الساير) 4336850
الشرق (قسم المشاريع الخاصة) 2411366 داخلي 130 - ميداس للديكور والتصميم الداخلي السالمية شارع سالم المبارك (مجمع دانا) 5729066 - الأردن (عمان) 9625522686+
www.midasfurniture.com

الغاية الكبرى

خلق الله تعالى الكون، وضبط سيره، ومد أطرافه فأعجزنا إدراك منتهاه، وكشف عن بعض أسرار عمارته لنتفكر ونتدبر ونحتذي، وندرك حقيقة المآل.

واستخلفنا على ذرة من ذرات ذلك الكون، قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة:٣٠)، وهيأ فينا ولنا أسباب عمارتها بتحقيق حياة عابدة له وحده عليها، فكانت الغاية الكبرى التي وجدنا لأجلها، قال تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)﴾ (الذاريات) وصورنا بحفنات من مختلف أقطارها فكان الانتماء الدائم إليها أينما حللنا عليها، ونفخ فينا من روحه فكانت فطرة الإيمان بالخالق، والإذعان لإرادته.

ولأنه خلق الخلق وهو أعلم بحالهم، فقد خص الإنسان بالتكليف فسخره لعمارة الأرض باتخاذها موطناً لعبادته، ووضع الشرائع لتحقيق هذه العبودية ووزنها بموازين يعدل كل منها الآخر، تعمل بانسجام وتكامل تامين منزهين عن كل نقص، فكان من امتثل لها على الجادة بما يحقق الغاية، وهلك من جحد بها واختار غاية سواها.

وبشر بثواب لمن وقف عند شرائعه وذاد عن سلامة موازينه فغلبت فطرة الهداية في نفسه نزعة الأثرة فيها فحقت له سعادة الدارين، وأنذر بعقاب لمن حرف شرائعه وبخس موازينه حقها فغلبت نزعة الأثرة في نفسه فطرة الهداية فيها، فظلم نفسه والخلق، فإما وهم السعادة في الدنيا وسوء المآل في الآخرة وإما هلاكه في الدارين.

ولما كانت الغاية الكبرى كان المؤمن والكافر، والصالح والفاسق، والعادل والظالم، والعالم والجاهل، وكل الأضداد أسباباً بين يدي الحكم العدل يقلبها كيف يشاء، تعمل بجملتها توافقاً وتبادلاً فريدين يقدرها ويدبرها ويحكمها، فنراها في كثير من الأحيان يقوم بعضها بعضاً.

وإذا أمعنا النظر في هذا أبصرنا حقيقة الصراع الأزلي بين الحق والباطل على طريق الغاية الكبرى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.■

أحمد حمد. الكويت

مراجعة تاريخية

تصحيحاً لما جاء في العدد (١٣٩٨). في مقال عن الأكراد وما ورد في الصفحة (٢٩) من أن محمد بن محمد أبوالسعود العمادي من علماء الأكراد، أقول إن أبا السعود العمادي كان المفتي في سلطنة بني عثمان زمن ثلاثة سلاطين وهو من علماء الدنيا والدين، وكانت السلطنة العثمانية تباهي به العالم بأسره، وهو ليس كردياً حتى ينسبه المؤلف للأكراد، فنسبه الحقيقي هو: محمد بن محمد، أخوه محيي الدين الاسكليبي بن محمد بن محمد عبدالستار الاسكليبي العمادي الكردري، نسبة إلى كردري، في خوارزم، وترجمته في كتاب «معجم المؤلفين» لرضا كحالة كما يلي:

حافظ الدين شمس الأمة أبوالوجد، فقيه مفسر أصولي ولد وتوفي ببخارى. وأما نسبه الأعلى فعبدالستار الذي كان أخاً لعبدالغني المقدسي أمير المؤمنين في الحديث، الحافظ المشهور، وهو غني عن التعريف، وعموماً فميزان الناس الصحيح هو الإسلام والإيمان.

فالذي أفلح من أصول كردية فهو بفضل إيمانه بالله وإسلامه الصحيح وليس كونه كردياً أو غيره، وكثير من المؤلفين والمؤرخين يسقط الراء من «كردري»، فتصبح «كدي»، فإن كان الأمر سهواً فسامحهم الله، وإن كان مقصوداً، فالشكوى إلى الله، والله المستعان، ومن كان له أي استفسار عن عائلة العمادي فليرجع إليَّ لأعطيه الدليل.■

أكرم أبو الفتوح العمادي
عميدة أسرة آل عمادي في حماة

ردود خاصة

● **الأخ خالد شفيق:** لا نريد أن ينحصر دورنا في التصفيق للغالب ولعن المغلوب، على قاعدة ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ (الأعراف:٣٨) ومادام التصفيق هو عدتنا في مختلف الأحوال، فلن نتمكن من انتزاع زمام المبادرة لإصلاح واقعنا المهين وصناعة مستقبلنا المنشود.

● **الأخت أماني أحمد الشهابي. الكويت:** حسن الظن صفة جميلة ما لم تتحول إلى مرتبة من مراتب الاستغفال، كيف لنا أن نصدق أن المفاسد تجري بعيداً عن عين ورضا الذين يحصون على الناس أنفاسهم؟■

لكي يكون الحوار بناءً

من الظواهر التي تتبناها بعض الفضائيات الحوار بين بعض الأطياف الإسلامية رغم أنهم جميعاً يدخلون تحت اسم أهل السنة، والخلاف الذي بين الفريقين لا يعدو كونه خلافاً في الفروع أو في تفسير بعض النصوص التي تحتمل أكثر من وجه، وقد ضرب القرآن الكريم أمثلة للحوار بين نبي الله إبراهيم. عليه السلام، والنمرود وقومه، وكذلك حوارات عدة بين نبي الله موسى. عليه السلام. وفرعون، والمجال لا يتسع لذكر كل حوارات القرآن الكريم.

ونلاحظ في هذه الحوارات أنها للمحاججة والتوصل إلى الحق دون الإساءة إلى الآخر، أما حوارات اليوم للأسف الشديد، فإنها تؤثر تأثيراً سلبياً على كل من يشاهدها لما فيها من أمور بعيدة عن أدب الحوار وهدفه.

والذي نريده من المتحاورين أن يتجاوزوا العصور الماضية والعقليات التي تقوم وتنام على الخلاف والأحقاد والضغينة، وأن تكون حواراتهم حضارية وخطوة في طريق تقدم ونهوض الأمة، وأن نعرض الإسلام على أنه مصدر للنور والهداية والرحمة للعالمين.■

محمد علام. السعودية

من نماذج الإعلام الإسلامي

كثير من القنوات الفضائية يحمل غزواً فكرياً وتدميراً أخلاقياً لكي يذوب المجتمع المسلم وتنقلب أوضاعه وتتمزق أوصاله.

وحيال هذا الواقع المرير للإعلام.. تعالت الأصوات لإيجاد البديل الإسلامي. واليوم تحقق للمشاهد المسلم البديل الإسلامي المميز والفريد في الساحة والمتمثل في قناة المجد الفضائية وإذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية على سبيل المثال..

إن نجاح الإعلام الإسلامي المرئي والمسموع يعد نقلة إعلامية لها أثرها في حماية المجتمع المسلم وإعلان صوته وطرح أفكاره لكافة الشعوب لدعوتها إلى الله تعالى وكذلك الدفاع عن حقوقها. إن هذا الإعلام الملتزم يثبت يوماً بعد يوم نجاح الإعلام الإسلامي، ويقيم الحجة على من يستقبل غيره.■

علي بن سليمان الدبيخي. بريدة. السعودية

شغف الريادة
شركة عبداللطيف جميل المحدودة تويوتا

لمزيد من المعلومات فضلاً الاتصال بالرقم المجاني ٨٠٠ ٢٤٤ ٠٠١٣
www.alj.com

صندوق عبداللطيف جميل للتأهيل المهني والحرفي
مستقبلك في يدك

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العـدد ١٥٩٤ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير:
محمد الراشد

مدير التحرير:
أحمد عز الدين

سكرتير التحرير:
شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:
حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع .الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة. أو تعليقاً. لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

فيما كان العالم مشغولاً بأحداث جسام، وفيما كانت القلوب يعتصرها الألم للمذابح التي تجري في فلسطين، وفيما كان هناك من يتابعون المقتلة التي تجري للمسلمين على يد مسلمين في باكستان.

فيما كان يجري ذلك، كانت هناك فئة ضالة تتابع حدثاً تراه أهم وأكبر من كل ما سبق، فقد كانوا يتابعون نتيجة برنامج «ستار أكاديمي»، ومن «سعيد الحظ» حسبما يظنون، الذي سيفوز بالمسابقة، ويحوز أكبر عدد من أصوات المشاهدين.. هل سيكون كويتياً أم سعودياً؟! إنه لأمر مؤسف ومؤلم أن تتدنى اهتمامات البعض إلى هذا المستوى، وأن تصبح متابعة برنامج يشجع على الإسفاف والتفاهة ونشر الرذيلة، أهم من متابعة قضايا الأمة العربية والإسلامية. إن هذه النوعية من البرامج الإباحية السافلة تستحق المقاطعة التامة، وأن ترتفع الأصوات مطالبة بإيقافها لما توقعه من ضرر على شباب الأمة.. فهي إحدى معاول الهدم التي ينبغي وقفها بكل حزم وقوة. فهل يستجيب المسؤولون بتصحيح المسار؟!■

في هذا العدد

مر عام عليها ١٧

هانز بليكس يكشف أسرار حرب العراق

بعد المعارك العنيفة وحجم الخسائر ٢٢

صدمة في الوسط الباكستاني.. مشرف أقحم نفسه في مستنقع

د. مراد هوفمان: ٣٩

التحدي الأكبر الآن.. وحدة المسلمين

بعد تفجيرات مدريد ٤٠

العلاقات المغربية الإسبانية فوق صفيح ساخن

الإسلام والانتخابات ٤٤

ورشة عمل في عمان

الغاية عندهم تبرر الوسيلة ٥٠

كتاب يلجأون إلى التزوير لمحاربة التيار الإسلامي

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿ ومَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ونَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ (١٢٦) ﴾ (طه).

عام مضى.. وسجل حافل بالأخطار والمآسي

عام مضى على الوجود الغربي في العراق، وإن المراجعة الدقيقة لسجل الأحداث الدائرة هناك طوال هذا العام. وما آلت إليه أحوال هذا البلد والمنطقة بأسرها. تؤكد الحقائق التالية:

أولاً: لا شك أن هذا الوجود الغربي قد أسقط الطاغية صدام حسين، وأزال منظومة البعث وأراح الشعب العراقي، بل والمنطقة كلها من شرورها وجرائمها، لكن مصير صدام وعصابته البعثية مازال غامضاً، فقد انقطع الحديث تماماً عن محاكمته، وأصبح كل المعلوم عنه أنه يعيش في أمان في قبضة الأمريكان، الأمر الذي يُلقي بالشكوك، ويقوّي الروايات المتكررة على ألسنة أركان نظام البعث والخبراء الغربيين، والمحللين عن عمالته للغرب منذ صعوده على قمة حزب البعث العراقي، وقيامه بدور عميل لصالح المشروع الغربي الاستعماري.

ثانياً: أن ما روّجت له الآلة الإعلامية قبيل وأثناء الحرب. من شعارات عن أهدافها في تحرير الشعب العراقي من جبروت الطاغية وإقامة نظام ديمقراطي فريد يكون نموذجاً يحتذى به في المنطقة، والقضاء على أسلحة الدمار الشامل، وإشاعة الاستقرار والأمن في المنطقة. يؤكد الواقع الماثل أمامنا على الأرض عدم تحققه، بل إن الأوضاع بصفة عامة ازدادت تفاقماً.

فالشعب العراقي وإن كان قد تحرر من صدام حسين، إلا أنه وجد نفسه وسط أتون حرب جديدة... تنشر الخراب والدمار، وقد حولت البلاد إلى ساحة مجازر وقتل يومي وسط فوضى عارمة لا يُعرف أولها من آخرها، في الوقت الذي تزايدت فيه حدة الفقر بعد أن أتت الحرب على البنية الأساسية للبلاد، وأصبح الحديث عن النظام الديمقراطي وحرية الشعب وتحقيق الأمان من أحلام اليقظة التي يتندر بها الناس، وصار الحديث عن أسلحة الدمار الشامل من الأكاذيب الثابتة، بعد أن ثبت عدم وجودها، ولعل التحقيقات التي فتحت في العديد من الدول الغربية التي أيدت الحرب حول هذا الموضوع تؤكد ذلك.

كما أن المظاهرات التي عمّت دول العالم مؤخراً، خاصة الولايات المتحدة وبريطانيا وإسبانيا وإيطاليا وأستراليا، تؤكد أيضاً انعدام مصداقية الشعارات التي تم الترويج لها كمبرر لخوض هذه الحرب، فقد أكدت هذه المظاهرات رفض قطاع كبير من شعوب العالم نشر الديمقراطية عبر الصواريخ والمدافع والدبابات.

وطالب المتظاهرون في أمريكا، بتوفير نفقات الحرب الباهظة لإنعاش الاقتصاد الأمريكي.

ثالثاً: لقد ثبت أن هذه الحرب جاءت في إطار مشروع استعماري كبير لإعادة تشكيل المنطقة، وإحكام القبضة الأمريكية عليها، وعلى ثرواتها، وإعادة تقسيمها، وكذلك إعادة تشكيلها فكرياً، وفق المشروع الغربي، فالأحداث الدائرة أمامنا، تكشف عن مخطط مترابط المراحل والأهداف لتفتيت العراق، وإشعال الفتنة بين أبنائه، وتذويب هويتهم الإسلامية، والعبث بتركيبتهم السكانية، ولا شك أن الاختراق الصهيوني ووصوله إلى هذه البلاد وموجات المنصرين التي تتدفق إلى هناك، تقوم بدور كبير في هذا الشأن.

فقد ذكرت صحيفة «ديلي تلجراف» البريطانية يوم ٢٠٠٣/١٢/٢٧م: «أن المنصرين. معظمهم من البروتستانت. يتدفقون على العراق تحت غطاء من السرية وخلف المساعدات الإنسانية»، وقالت الصحيفة: «إن الهدف الآن توزيع نحو مليون إنجيل باللغة العربية وشرائط فيديو ومنشورات تروج للمسيحية في أنحاء العراق»، ونقلت الصحيفة عن جون برادي رئيس هيئة الإرساليات الدولية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا قوله: «لقد سعى المعمدانيون الجنوبيون لسنوات أن يكون العراق مفتوحاً للتنصير».

وفي الوقت نفسه، تؤكد الأخبار المتواترة الصادرة من العراق، أن الصهاينة تدفقوا على الأراضي العراقية منذ اليوم الأول تحت حماية القوات الغازية، وتحت تسميات متباينة، وأنهم يقومون بنشاط محموم لشراء أكبر مساحات من الأراضي والعقارات وبأعلى الأسعار، كما يقومون بأنشطة اقتصادية واسعة، في مؤشر لسعي صهيوني للسيطرة على أهم مقوّمات الدولة: الأرض والثروة. وقد ذكرت محطة «سي إن إن» الناطقة بالتركية «أن المواساد أقام مكاتب سرية في العديد من المدن العراقية»، وسربت وكالة الاستخبارات التركية أن عدداً من الحاخامات والخبراء في شؤون العراق يعكفون على إعداد دراسات أمنية واستراتيجية حول مستقبل العراق، ومن خلاله مستقبل المنطقة بأسرها. وقد دعا نائب وزير الخزانة «جون تايلور» في حوار مع صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية. الشركات «الإسرائيلية» إلى الاستثمار في العراق، وقال: «إن الاستثمار في مشاريع البناء سيعطي دفعة كبيرة للاقتصاد الإسرائيلي برمته».

ذلك هو حصاد عام كامل من الوجود الغربي في العراق، وذلك هو سجل الوقائع التي تنطق بها تطورات الأوضاع، وهو لا شك حصاد مر وسجل دام، ومفعم بالأخطار، ليس على مستقبل العراق وحده، وإنما على مستقبل المنطقة كلها.

إن الحال أبلغ من المقال، فهل تعيد شعوب وحكومات المنطقة حساباتها وتتدبر أمرها، وتتدارك ما فاتها، فتعود إلى ربها، وترص صفها، لتكون على قلب رجل واحد، قبل أن تقع الواقعة، ونشهد مأساة العراق في أقطار أخرى؟!.■

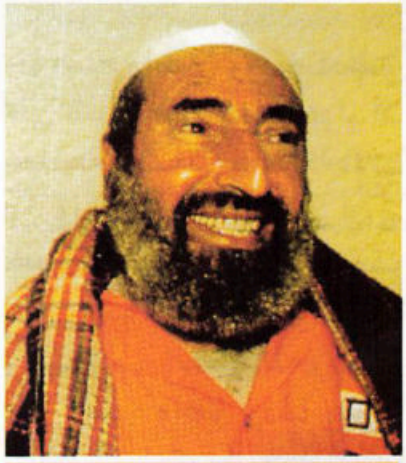

قائد المجاهدين وشهيد فلسطين ٢٨

مسيرات مليونية تجدد البيعة للمقاومة

أعاد فتح ملف الماسونية ٤٢

الهجوم على المحفل الماسوني في إسطنبول

غزوة مؤتة.. تضحيات خالدة ٥٤

للإعلام الإسلامي دور بارز في متابعة الأحداث وتربية الأجيال

البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٣٧٦٣
المغرب : الشركة الشريفية للتوزيع والصحف . الدار البيضاء . ص.ب 13.683 . ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) . فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

مجلس الأمة يجدد الثقة بوزير المالية

جدد مجلس الأمة يوم الإثنين الماضي الثقة بوزير المالية محمود النوري، وذلك بعد أن رفض (٢٥) نائباً اقتراح طرح الثقة فيما وافق عليه (٢١) وامتنع ثلاثة نواب عن التصويت.

وبارك رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي للحكومة ووزيرها المستجوب وذلك بعد جلسة استمرت نحو خمس ساعات، استمع خلالها المجلس إلى النائبين أحمد المليفي وخالد العدوة كمعارضين لطرح الثقة والنائبين محمد الخليفة الشمري والدكتور حسن جوهر كمؤيدين لطرح الثقة.■

مواد العقوبات الصحفية تثير جدلاً واسعاً

تباينت آراء لجنة شوون التعليم والثقافة بمجلس الأمة وممثلي الصحف المحلية وجمعية الصحافيين الكويتية الأسبوع الماضي حول مواد العقوبات التي تضمنها مشروع قانون المطبوعات والنشر.

وقال رئيس اللجنة النائب د. محمد البصيري إن وجهات النظر تقاطعت في بعض مواد القانون المتعلقة بالعقوبات؛ مشيراً إلى أنها قضية نسبية وأن الاختلاف حولها يرجع إلى تقديرات كل طرف؛ معرباً عن تفاؤله بإنجاز المشروع لا سيما أن نقاط الاتفاق تصل إلى أكثر من ٩٠ ٪.

وأضاف أن اللجنة تدرس عدداً من المقترحات، سيما مقترحَيْ الحكومة وجمعية الصحافيين، موضحاً أن الفروقات - فيما يتعلق بعقوبة التعرض للذات الإلهية مثلاً - شاسعة وتتراوح بين الحبس لمدة شهر وعشر سنوات.

وأوضح أن الجمعية أبدت بعض المرونة خلال النقاش لرفع مدة العقوبة من شهر إلى سنة، مما يدل على وجود أرضية يمكن الانطلاق منها للوصول إلى رأي مشترك بين جميع الأطراف.

د. محمد البصيري

وتوقع د. البصيري ان تقدم اللجنة تقريرها في الاجتماع المقبل الذي سيعقد في ٢٩ من الشهر الجاري، لتقديم تصوراتها النهائية بشأن المشروع، مشيراً إلى أن اللجنة ستقدم تقريراً مبدئياً يتم التباحث حوله مع جمعية الصحافيين ورؤساء تحرير الصحف ليتم رفعه إلى مجلس الأمة خلال الأسبوعين المقبلين على أقصى تقدير.

ومن جانبه أكد أمين سر جمعية الصحافيين الكويتية فيصل القناعي أن الجمعية طلبت أن يخلو قانون المطبوعات من عقوبة السجن إلا من مادتين، هما (٢٠ و٢١) وتتعلقان بعقوبة المساس بالذات الإلهية والأنبياء والصحابة، والذات الأميرية.

وأوضح أن عقوبة الحبس لمدة شهر تعد كافية كعقوبة رادعة، مبيناً أنه تم الاتفاق على تجاوز هذا الخلاف وأن اللجنة لها مطلق الحرية لدراسة القوانين والمقترحات المقدمة.

وأضاف القناعي أن القانون المطبق في الوقت الحالي «أصبح غير مناسب لممارسة العمل الصحفي» معرباً عن أمله بأن يكون القانون الجديد متطوراً وملبياً للطموحات.■

دراسة حكومية ترصد خصائص العمالة الوافدة في القطاع الخاص

قالت دراسة اقتصادية متخصصة إن حجم العمالة الوافدة في القطاع الخاص بلغ حوالي ٧٥٢ ألف عامل، منهم ٩٣,٤ ٪ من الذكور و٦,٦٪ إناث، وأن حوالى ٨٥,٧ من العمالة متزوجون.

وبينت الدراسة التي أصدرتها وزارة التخطيط الكويتية - حديثاً - حول الملامح الأساسية للعمالة الوافدة في القطاع الخاص أن الهدف من الدراسة عرض وتحليل أهم الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية من حيث حجم العمالة وتوزيعاتها.

وفيما يتعلق بالتركيب العمري للعاملين افادت الدراسة أن حوالي ٧,١٧٪ تقل أعمارهم عن ٣٠ عامًا ونسبة الذين تتراوح أعمارهم بين ٣٠ - ٤٠ عاماً تصل إلى ٣,٦٨٪ موضحة ان حوالي ٨٥,٩٪ من العاملين تقل أعمارهم عن ٥٠ عاماً. وذكرت الدراسة أن نسبة العاملين الذين تبلغ أعمارهم ٦٠ عاماً فأكثر لا تتعدى ٢,٩٪ وأن نسبة الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ - ١٩ عاماً لا تتعدى ٠,٠٢٠ ٪ مما يوكد أن العمالة الوافدة في القطاع الخاص من العناصر الشابة. وقالت إن نسبة الأميين بين العاملين لاتتجاوز ٣,٨٪ وحوالي ٦٤ ٪ من العمالة من ذوي مستوى تعليمي متوسط، وأن نسبة الحاصلين على شهادة الثانوية فما فوق لم يتجاوز ١٢,٤٪.■

مع عكاظ... حلم العمر يفتح ابوابه

الفيلا...

او المليون!

فيلا مفروشة.. أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر

٢٥ ألف ريال أسبوعيا في المسابقة المتميزة

الجديدة لجريدة عكاظ.

اقرأ عكاظ.. واشترك في المسابقة واربح.

"عكاظ لا غير"

عكاظ

مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر

OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

حسن عسيري

خالد بورسلي
Khalid_5_Borseli@hotmail.com

في ندوة المجتمع ولجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح:

المعاكسات سلوك منحرف ودخيل على مجتمعنا

ناقش عدد من الدعاة والتربويين والمسؤولين الكويتيين أسباب ظاهرة المعاكسات التي استشرت بين الشباب والفتيات في المجمعات والمرافق العامة، وحملوا مؤسسات المجتمع مسؤولية استفحال هذه الظاهرة الغريبة، التي تتعارض مع القيم والثوابت والأخلاق الإسلامية.

جاء ذلك ضمن ندوة مجلة المجتمع التي عقدتها بالاشتراك مع لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح، في إطار فاعليات الأسبوع الأول للتوعية، وحاضر فيها د.مطيران المطيران ممثلاً عن وزارة الداخلية، والشيخ خالد الخراز الموجه بوزارة التربية، وعبدالله الكندري رئيس جمعية المعلمين، ويوسف السند الداعية الإسلامي.

الآباء يتحملون مسؤولية عظيمة أمام الله على رعايتهم لأبنائهم

وفي كلمته قال **عبدالله الكندري** «إن الغزو الثقافي يستهدف القيم والسلوك والأخلاق الفاضلة لأنه لا يفرق بين المشروع والممنوع، والنافع والضار، وهناك مخططات تعمل على جر أبناء المسلمين إلى تقليد الأنماط الغربية في جميع نواحي الحياة، عقدياً وفكرياً، ولسان حالهم يقول: كأس وغانية تفعلان بالأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع، فأغرقوها في حب المادة والشهوات». وكثيرة هي الأمثلة في هذا المجال، فالمهرجانات والحفلات الغنائية وما تبثه الفضائيات من برامج ماجنة.. يعزز توجه أعداء الفضيلة، وعندما نتحدث عن المعاكسات، فهي تقليد أعمى لسلوكيات غربية منحرفة، غزت مجتمعاتنا لتميع أبنائنا وصرفهم عن صناعة مستقبلهم.

وشدد الكندري على أهمية اختيار الرفقة الصالحة، حيث تعين مرافقة الصالحين على ما فيه صلاح الدين والدنيا، وفي المقابل فإن أصحاب السوء يسهمون بصورة مباشرة في تنامي السلوكيات المنحرفة، ومن بينها المعاكسات، كما دعا إلى البعد عن أسباب الإثارة كمشاهدة الأغاني الهابطة، والأفلام والمسلسلات الماجنة، ومطالعة المجلات الساقطة وغيرها مما يثير الغريزة والشهوات، وأكد أن العلاج يكمن في الانشغال بما يعود على النفس بالنفع ومحاربة الشيطان وسد جميع منافذه، وتلاوة القرآن ومطالعة الكتب النافعة وممارسة الرياضة والهوايات المفيدة.

ومن جانبه، أشار **د.مطيران المطيران** إلى ضرورة توعية الآباء والأمهات بالمسؤولية الأسرية في الحد من هذه الظاهرة عبر تجسيد نموذج القدوة أمام الأبناء، وتوجيههم ومعرفة من يخالطونهم والتعرف على سلوكياتهم واحتياجاتهم، فعندما يقوم الوالدان بهذه الأمور، فإن الأبناء يشعرون بأنهم تحت المراقبة باستمرار، ولابد من التوجيه والنصيحة، فاستمرار المراقبة وكذلك التوجيه للأبناء يبعدهم عن ظاهرة المعاكسات وغيرها من الانحرافات والسلوكيات، وبذلك يبتعد الأبناء عن أي عقوبات قانونية، وهذا ما يجنبهم الوقوع تحت طائلة القانون ومستنقع الانحراف.

ودعا إلى التعامل بأسلوب متزن مع الشباب والفتيات حتى نستطيع أن نبلور سلوكهم بما يعود بالفائدة على أنفسهم، وأسرهم ومجتمعهم حتى يكونوا أفراداً صالحين ومنتجين، بعيداً عن القضايا والإجراءات القانونية والعقوبات.

التزام الأخلاق الفاضلة هو السبيل الوحيد لمواجهة السلوكيات المنحرفة

MPH

اوتو تريلر

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا -١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

وحذر د.المطيران من الاستخدام السيئ لبعض الوسائل الحديثة مثل الهواتف النقالة والحاسب الآلي وما يسمى بالماسنجر، والبالتوك وغرف الدردشة وغيرها، حيث تستخدم هذه الوسائل في غير محلها وإهدار وقت الشباب في غير ما ينفع، ولا يمكن ملاحقة كل هذه الوسائل، فالخلق المستقيم هو الكفيل بمواجهتها.

وحمل **الشيخ يوسف السند** الوالدين مسؤولية كبيرة قائلاً: عندما يتخلى الوالدان عن تربية الأبناء ويضعف دورهما، يبدأ الأبناء في الانحراف، والمعاكسات إحدى الصورة المنحرفة، لهذا ركز الإسلام على دور الأبوين وحملهما مسؤولية عظيمة، وكذلك المعلم داخل المدرسة يجب أن يكون قدوة للتلاميذ، يقول الحق عز وجل: ﴿إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين (١٠٠)﴾ (آل عمران)، مستنكراً موقف بعض الذين يتكلمون بألسنتنا، لكنهم يدعون بكل صفاقة إلى تقليد الغرب واحتذاء أساليبه من منطلق الحرية الشخصية، هذه دعوة فساد وإفساد، لما تبقى من خُلق ودين عند أبناء المسلمين.

وأشار السند إلى أخطار هذه الظاهرة على المجتمع، وما يترتب عليها من شيوع الفاحشة والانحلال الأخلاقي، ولا سيما أن هذه المعاكسات قد تكون مقدمة لارتكاب جريمة الزنى، وهتك الأعراض، وذكر جملة من الأحاديث النبوية التي تحرم الخلوة ومنها قول الرسول ﷺ: «ما خلا رجل وامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان».

وأكد أن تقوى الله جل وعلا مفتاح كل خير، ووقاية من كل شر، قال تعالى: ﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾ (البقرة:٢٨٢)، فمن اتقى الله باجتناب المحارم وأسبابها وأداء الفرائض في أوقاتها وقاه الله كل شر، وجنبه عقوباته وعذابه، لأن التقوى تولد في النفس الحياء من الله ومراقبته، وإذا لبست المسلمة أو المسلم ثوب الحياء، فهما على خير عظيم.

قال رسول الله ﷺ: «الحياء خير كله».

والحياء هو أساس الحشمة والعفة.

ودعا الشباب إلى الاستعفاف كخير معين على كبح الشهوة وجموحها، لقول الله تعالى: ﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله﴾ (النور:٣٣).

مشيراً إلى أن من أراد الزواج الشرعي ليعف نفسه، أعانه الله للخير والعفاف.

وحول آثار ظاهرة المعاكسات قال **الشيخ خالد الخراز**: هذه الظاهرة تلعب دوراً كبيراً في تزايد حالات الطلاق، حيث إن بعض المنحرفين يستغل غياب الزوج ورقابته لزوجته ويبدأ في معاكستها، وقد تكون الزوجة من النوع المتساهل في الرد على الهاتف وغيره من الوسائل من باب العبث واللعب وليس القصد الفاحشة، ثم تتطور الأمور حتى يبلغ الخبر إلى زوجها، فيحدث الطلاق!! محذراً من خضوع الفتيات والزوجات للكلام المعسول، والعواطف الزائفة، خاصة أن هناك من يتقن صناعة الكذب في الكلام والمشاعر حتى يستطيع أن يؤثر على الفتاة وتسقط في شباكه ويتم اللقاء ومن ثم الفضيحة، ولهذا لابد من الإعراض عن الانجرار خلف هذه السلوكيات المنحرفة لقول الله تعالى عند وصفه للمؤمنين: ﴿والذين هم عن اللغو معرضون (٣)﴾ (المؤمنون).

ودعا الشباب والفتيات إلى غض البصر مستشهداً بقوله تعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون (٣٠) وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن﴾ (النور)، فقد قرن الله تعالى غض البصر بحفظ الفرج، لافتاً إلى خطورة التبرج والخروج لغير حاجة لأن التبرج دليل على انحلال من تتصف به، وبعدها عن الحياء والحشمة، خاصة أن المعاكسين يسعون إلى الكلام مع المتبرجات أكثر من غيرهن.

وأوصت الندوة بجملة من التوصيات والمقترحات وفيما يلي بيانها:

١- نشر الوعي الديني وتبصير الناس بخطورة هذه الظاهرة على الأولاد والبنات، والحرص على مراقبة الله في السر والعلن.

٢- المطالبة بسن قانون حازم يحمي الأخلاق والآداب العامة، ويعاقب من يخرج عليه.

٣- دعوة وسائل الإعلام إلى عدم نشر الصور العارية والمثيرة للغرائز وبالذات عند نشر الإعلان التجاري.

٤- تشجيع قيم الفضيلة والحشمة والتستر، وتنظيم حملة دعوية وإعلامية لبث المعاني الفاضلة.

٥- العمل على شغل أوقات الفراغ حتى لا يبقى متسع لمثل هذا العبث.

٦- التنسيق بين الجهات المعنية مثل وزارة الأوقاف وأساتذة الجامعة ووزارة الداخلية ووزارة العدل ووزارة الشؤون للحد من هذه الظاهرة.

٧- تكثيف شرطة الآداب وتفعيل دورها ودعمها.

٨- أن تقدم وزارة التربية دروساً خاصة ضمن موادها الدراسية بخطورة المعاكسات وأثرها السلبي على الفرد والمجتمع.

٩- الحث على الزواج المبكر، ودعم هذا المشروع من جانب شرعي وأخلاقي وتقديم الدعم المادي لحديثي الزواج.■

طارق عبدالله الذياب

مطلوب حسناء!

هذه الصيغة الخبيثة أصبحت ظاهرة واضحة في الإعلانات الواردة في الصحف والمجلات الإعلانية فنرى إعلاناً لصالة بلياردو يطلب موظفات حسنات المظهر، ونقرأ إعلاناً لإنترنت كافيه يطلب موظفات ويشترط آسيويات حسنات المظهر! وهذه كلها صيغ وشروط وراءها ما وراءها، فهي تخفي أموراً خطيرة. فالمعروف أن هذه المحلات يرتادها الرجال والشباب خاصة وتستمر بالعمل حتى ساعات متأخرة من الليل ووجود هذه النوعية من العاملات حسناوات المظهر. خصوصاً وأنهن من دول تنتشر فيها الإباحية وأوكار الدعارة. يجعل أصابع الشك والريبة تشير إلى هذه النوعية من المحلات حيث يظل الشباب والمراهقون طيلة المساء وما يترتب على ذلك من احتكاك واستلطاف ومواعيد وفساد يستشري بين الشباب.

فهل نرى تحركاً من الوزارات المعنية كالداخلية والتجارة والشؤون لمتابعة هذه الإعلانات والكشف عن هذه المحلات ومنع استخدام النساء فيها حفاظاً على مجتمعنا وشبابنا؟ وإن لم يكن هناك قانون يعين تلك الوزارات في عملها، فهل نرى من أعضاء مجلس الأمة الغيرة على هذا المجتمع وأخلاقه والتحرك لاستصدار قانون يمنع هذه الظاهرة قبل أن تستشري في مجتمعنا خصوصاً أن بعض عديمي الضمير والإحساس لا يهمهم سوى ملء جيوبهم بالمال أياً كان مصدره.

نرجو أن نرى تحركاً سريعاً من الجهات المعنية قبل أن تشيع الفاحشة ويعمنا الله بغضبه.■

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية

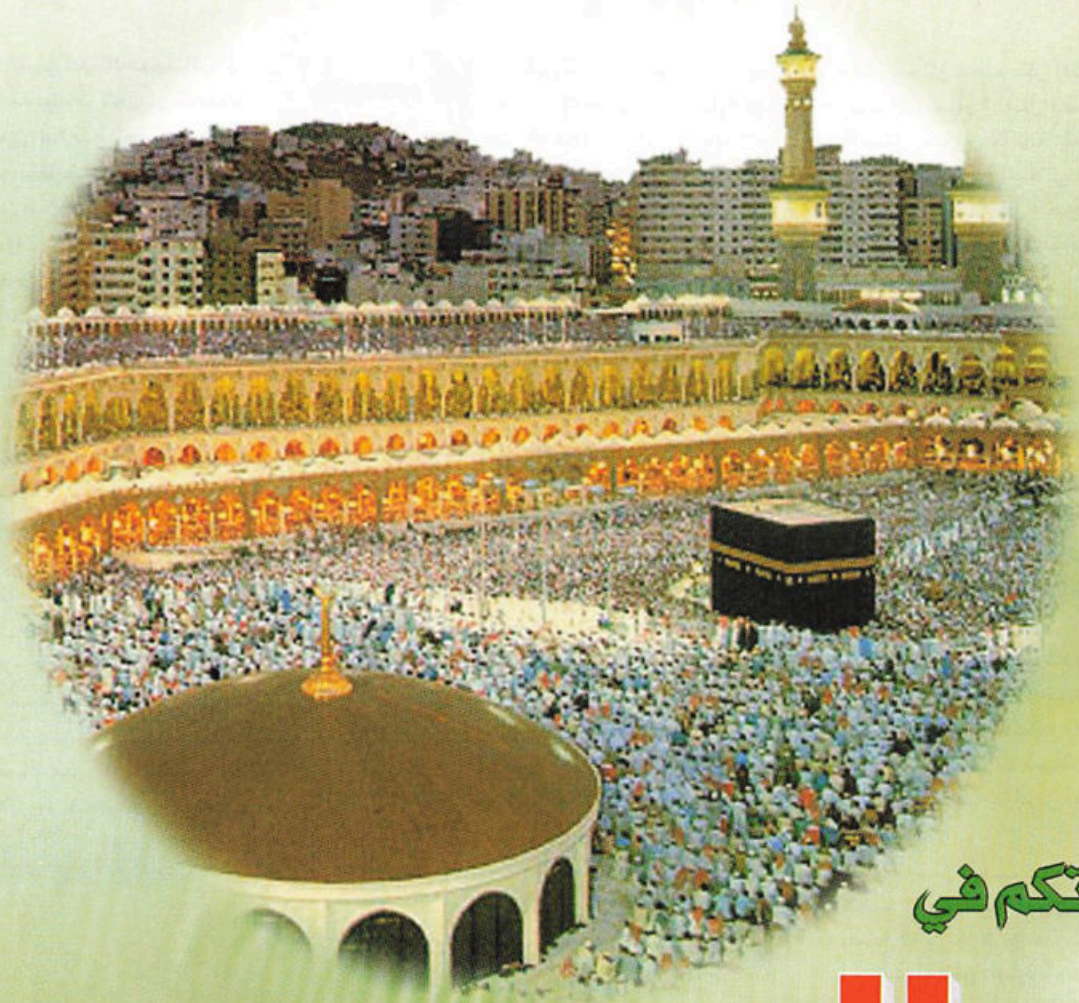

لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

الشيخ عبدالحميد البلالي رئيس لجنة بشائر الخير لمكافحة المخدرات:

نظريتنا حققت نسبة نجاح ٧٠٪ وأعرق المصحات لم تزد على ١٦٪

أكد الشيخ عبدالحميد البلالي رئيس لجنة بشائر الخير لمكافحة المخدرات أن الداعية الحقيقي هو من يسعى إلى تنظيف المجتمع من الشرور والمفاسد، فلا يسلك الطريق المعبد الجاهز، وإنما عليه أن يأخذ بأيدي هؤلاء الذين انغمسوا في مستنقع الرذيلة والانحراف.

الشيخ عبدالحميد البلالي

وقال الشيخ البلالي في حديث لـ«المجتمع»: لقد اخترت طريق مكافحة المخدرات لانتشال هؤلاء المبتلين بالإدمان قبل أن تصيب انحرافاتهم أسرهم وذويهم، مشيراً إلى أن حجم مشكلة المخدرات يتزايد يوماً بعد يوم، وتقف خلفها عصابات ومافيات، ونظراً لأن دول الخليج تمتلك القدرة المالية فهي مقصودة ومستهدفة.

وأضاف: إن النظرية الإيمانية التي تمثل محور علاج المدمنين في اللجنة آتت ثمارها، وهي لا تعني تحفيظ القرآن الكريم للمدمنين وإجبارهم على الصلاة، وإنما تنطلق من كون المدمن إنساناً مذبذباً، وضعيفاً في اتخاذ قراره، ومن ثم لابد من تنمية إرادته عبر جملة من العوامل الإيمانية، كعوامل محركة للإرادة، لافتاً إلى أن الإسلام يشتمل على كمٍّ هائل من الروحانيات التي إذا غُرست في نفس إنسان تولدت لديه عناصر الإرادة والقوة واتخاذ القرار، لأن الوازع الديني هو أحد أهم أسباب الرقابة الذاتية القوية.

وقال رئيس لجنة بشائر الخير: إن هذه النظرية مقتبسة من كتاب الله وسنة النبي ﷺ، وقد أثبتت فاعليتها في تغيير المجتمعات الجاهلية - التي لم تعرف سوى الخمر شراباً والأوثان عبادة - والأخذ بأيديها إلى نور الإسلام، وبها تحولوا من رعاة غنم وقبائل متنازعة ومتفرقة إلى سادة أمم.

وأوضح أن أعرق المصحات العالمية لم تزد نسبة نجاح المدمنين فيها على ١٦,٢٪ فيما حققت النظرية الإيمانية في علاج المدمنين نسبة ٧٠٪، ومن جانب آخر فقد أعلنت منظمة الصحة العالمية أن نسبة الانتكاسة في عالم المدمنين تصل إلى ٩٥٪، وفي مقابل ذلك ووفقاً لنظريتنا التي طبقناها لم تزد النسبة على ٢٠٪، وهذا إنجاز عظيم بكل المقاييس، عرضناه في مؤتمرات عالمية، ونال إعجاب جهابذة الطب النفسي وخبراء مكافحة المخدرات.

وحذر الشيخ البلالي من أن المدمن الواحد يستطيع أن يسهم في انحراف ما يقرب من ٥٠ - ٦٠ ضحية، وبالتالي فإنقاذه من براثن المخدرات هو إنقاذ لـ٦٠ ضحية.

وأردف قائلاً: إن النظرية الإيمانية في مكافحة الإدمان بدأت تزاحم عشرات النظريات العالمية التي سبقتنا بسنوات طويلة، فقد استطاعت أن تحول الكثير من الشباب الذين كانوا يوماً ما مجرمين وقتلة وسفاحين ومنتهكي أعراض، إلى حفظة قرآن ورموز في المجتمع، وآباء ناجحين وأمهات ناجحات، بل أعادت صياغة الكثير من البيوت المتهدمة.

وحول أصعب المواقف التي واجهته في هذا المجال قال الشيخ البلالي: حين تأتي إليَّ زوجة أحد المدمنين، فأجدها متدينة، وتخشى أن تخبر أهلها بحال زوجها، خاصة أنها لا تستطيع مواجهته، لغياب وعيه وإدراكه، فتظل تعيش حياة مأساوية، وقد تساقط أبناؤها الواحد تلو الآخر، وقد نقف عاجزين أمام هذه الحالة.■

عصام عبداللطيف الفليج

الحسن.. دارئ الفتن

يتنافس المسلمون في محبة النبي ﷺ وأهل بيته وعترته الطاهرة، وهذا التنافس مطلوب لتحقيق مصالح المسلمين، ولا تتحقق تلك المحبة بالعواطف والمشاعر الفياضة فحسب، لأنها ستكون أموراً وقتية، ولكن المحبة تتحقق بالاتباع وعدم الابتداع، وبتحري مقاصد الشريعة، فقد أوتي الرسول الأكرم ﷺ جوامع الكلم، وهو ما لم يؤت أحد غيره، وكان آل البيت ذوا بلاغة وفصاحة لا مثيل لها، كيف لا وهم من بطون العرب وأشرافهم وقد أمدهم الله عز وجل بمدد من عنده؟.

وعندما نتكلم عن آل البيت ينبغي ألا ننسى أصل هذا البيت، نبينا محمداً ﷺ ونحن نعيش ذكرى هجرته إلى المدينة المنورة لإعادة انطلاقة الإسلام، كما ينبغي أن نتذكر حكمة الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - الذي قال عنه الرسول ﷺ: «من كنت مولاه فإن علياً مولاه»، الذي درأ الفتنة وبايع الخليفة أبابكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان - رضي الله عنهم وأرضاهم، اعترافاً بفضلهم وقدرهم حتى أتته الخلافة راغمة.

وينبغي أن نستذكر عقلانية الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه وأرضاه سيد شباب أهل الجنة الذي تنازل عن حقه بالخلافة درءاً لفتنة عظيمة بين المسلمين وحقناً لدمائهم، ومازال التاريخ يذكرها له، كيف لا وهو سليل أهل بيت طاهرين، أحسنوا تربيته ونشأته وخلقه بفضل من الله عز وجل؟، وكان ذلك مصداقاً لقول الرسول ﷺ عندما صعد المنبر ذات مرة، مشيراً إلى سبطه الحسن: «إن ابني هذا سيد، يصلح الله به بين فئتين عظيمتين» (أسد الغابة).

فيا لها من بشارة نبوية تحققت وعاشها الحسن بنفسه، ويا له من دور عظيم لقائد عظيم لم تأخذه الدنيا رغم أنها أتته راغمة، ولم تبهره المناصب والقيادة، ولم يستسلم لآراء الفتانين ممن نكثوا به وأهل البيت الطاهرين من أهل العراق الذين استدعوهم ثم تركوهم هاربين، فتسببوا بمقتل كبراء آل البيت وإهانتهم وتشريدهم في فتنة عظيمة سجلها التاريخ وتداولتها الأجيال في مختلف الأقوال.

إن استذكار الهجرة له معان، ولعاشوراء معان، وقد آن الأوان لاستذكار محاسن آل البيت وفضائلهم بدءاً من رسولنا الكريم ﷺ، فلنستحضر رواياتهم وقصصهم لأبنائنا ليعرفوا واقع قادتهم وتاريخهم الدعوي والبطولي الكبير؛ لأجل الاستزادة الروحية ورفع الروح المعنوية لانطلاقة جديدة نحو وحدة إسلامية.■

مؤتمر «المعلمين» يطالب بتحديث الأساليب التربوية والاهتمام بالعربية

أكد المشاركون بالمؤتمر التربوي الـ ٣٣ الذي نظمته جمعية المعلمين الكويتية تحت شعار «لنستمع إلى أهل الميدان» مؤخراً خطورة ضعف مستوى اللغة العربية بين الطلبة في مدارس التعليم العام بصفة عامة وطلاب المدارس الأجنبية خاصة.

وطالب المشاركون - في ختام أعمال المؤتمر التي استغرقت ثلاثة أيام ورعاه ولي العهد الشيخ سعد العبد الله - وزارة التربية بأن تمارس دوراً رقابياً فاعلاً في انتقاء معلمي اللغة العربية وتنشيط دور المدرسة نحو تعزيز تعلم اللغة العربية، وتبني أساليب تربوية ملائمة لمعالجة بعض المظاهر السلوكية لدى الطلبة كظواهر العنف وعدم الانضباط وإعطاء الإدارة المدرسية الحرية الكافية للتصدي لمثل هذه المشكلات وتفويضها سلطة ممارسة التجديد في تسيير النظام المدرسي بما يتفق مع النظم واللوائح المعمول بها.

وتبنى المشاركون في توصياتهم سياسة دمج طلبة بعض الفئات الخاصة مع نظرائهم في مراحل التعليم المختلفة، مع ضرورة التبكير في الدمج بدءاً من رياض الأطفال.

واقترح المشاركون أن يتم التدقيق في إعطاء الإجازات المرضية وحث مديري المدارس على تبني أفكار جديدة للحد من ظاهرة الإجازات المرضية المتكررة من قبل بعض المعلمين والمعلمات.

وكان المؤتمر قد خصص جلسة حوارية للاستماع إلى آراء عدد من الطلبة والطالبات في مدارس التعليم العام حيث أثاروا جملة من القضايا والهموم أبرزها التخوف من السلم التعليمي المقترح والحشو الزائد في الكتب الدراسية، وصعوبة استيعاب محتوى المقررات بسبب جمود المعرفة الواردة فيه وعدم ارتباطها بالحياة.

وناقش الطلبة بعض الأساليب التعليمية منها اعتماد معظم المعلمين أسلوب التلقين في التدريس واهتمامهم بالانتهاء من المقرر على حساب الفهم، ولجوء معظم الطلبة إلى الدروس الخصوصية، خاصة في المرحلة الثانوية، حيث إن زمن الحصة لا يكفي لشرح كافة عناصر الموضوع.■

الرويشد: أعضاء «التعليمية» يستحقون التقدير

خالد الرويشد

أشاد خالد الرويشد رئيس الاتحاد الوطني لطلبة جامعة الكويت بدور أعضاء اللجنة التعليمية بمجلس الأمة في دعم مطالب الطلاب وتجاوبهم مع ما يقدمه الاتحاد من تصورات حول العملية التعليمية وهموم الطالب الجامعي.

وأثنى رئيس الاتحاد على دور مقرر اللجنة التعليمية النائب د. فيصل المسلم في إعادة طرح مشروع المدينة الجامعية على مجلس الأمة بصورته الحالية من خلال الاقتراح بقانون الذي تقدم به، ومساعيه مع بعض النواب الذين شاركوه المطالبة بزيادة مساحة الجامعة في منطقة الشدادية واستعادة الأرض المستقطعة منها.

وقال الرويشد في تصريح لـ «الوطن» أن المدينة الجامعية حلم طال انتظاره مؤكداً على الأثر الإيجابي لهذا المشروع على الطالب والهيئة التدريسية والعملية التعليمية في الكويت.

ودعا الرويشد الإدارة الجامعية إلى تواصل تعاونها تجاه المشروع، موضحاً أن تخصيص جامعة للطلبة وأخرى للطالبات يحقق الاستقلال الذاتي والحرية للجنسين ويدفع إلى استقرار العملية التعليمية وإبراز الطاقات الكامنة لدى الطالب والطالبة.

وأوضح أن الاتحاد الوطني لطلبة الكويت يسهم بشكل إيجابي في متابعة الخطة الاستراتيجية للجامعة ولا يدخر وسعاً في طرح رؤيته بشأن متطلبات المدينة الجامعية.■

أوتاد

معارض الشايع للعطور
منذ 1928
الكويت - السعودية - الإمارات - قطر

بعد انفجارات مدريد:

فوبيا «القاعدة» تكتسح أوروبا

على خلفية انفجارات القطار الإسباني يتملك الأوروبيين هذه الأيام هاجس خوف كبير تجاه أي شيء يجهلون كنهه تحسباً لأن يكون قنبلة أو مواد متفجرة، فيما يصفه المراقبون بأنه «فوبيا القاعدة»!

فقد غدا الهلع ظاهرة في العواصم الأوروبية، وأصبح ترك حقيبة أو طرد إلى جانب جدار أو ضياعه من صاحبه كفيلاً بتعطيل الحياة في المكان واستقدام تعزيزات ضخمة لإخلاء الموقع والتثبت من استتباب الأمن فيه!

ففي أوسلو، أثار وجود حقيبة ملقاة في المجمع المركزي للقطارات خوف المارة الذين أبلغوا الأجهزة الأمنية عنها، وتسبب الهلع بحالة فوضى وتدافع نتج عنهما عدد من الإصابات، بينما حاول البعض القفز من نوافذ الطوابق العليا للمجمع.

وبعد نحو ساعتين من التفتيش والإجراءات الأمنية المشددة تبين أن بالحقيبة بعض الملابس!

وفي لندن، انتشرت دوريات شرطة خاصة لمكافحة الإرهاب على متن القطارات، بينما بدأت جميع الحكومات الأوروبية تعيد النظر في استراتيجياتها الأمنية.■

مخاوف صهيونية من عملية على غرار قطار مدريد

أعربت محافل أمنية صهيونية عن مخاوفها من وقوع عملية فدائية فلسطينية كبرى، ضد أهداف صهيونية استراتيجية، وذلك في أعقاب العملية المزدوجة، التي وقعت في قلب ميناء أشدود الصهيوني، مشيرة إلى أن «وقوع مثل هذه العملية هي مسألة وقت فقط»، على حد تعبيرها.

ونقلت مصادر صحفية عن هذه المحافل قولها إن نتائج عملية أشدود كان يمكن أن تكون أشد بكثير، فيما لو نجح المنفذان في تفجير ناقلة تحمل مواد كيماوية خطرة. «والتخوف هو أن تواصل الفصائل الفلسطينية تكثيف جهودها لتنفيذ عملية كبرى، على نمط تلك التي وقعت في إسبانيا مؤخراً، للإيقاع بمئات القتلى».

وقالت المصادر إن المخاوف تعاظمت في جهاز الأمن الصهيوني من عمليات ضخمة يدبرها تنظيم القاعدة، ضد أهداف صهيونية في كل العالم، أو من منظمات فلسطينية داخل الأرض المحتلة.

وكشفت يومية «معاريف» الصهيونية النقاب عن أنه على خلفية التخوف من عمليات كيماوية وبيولوجية، فإنه من المتوقع أن يتخذ قريباً قرار بتجديد التطعيمات للسكان ضد مرض الجمرة الخبيثة، وهو ما يراه البعض وسيلة للحكومة الصهيونية لتخويف شعبها حتى ينشغلوا بالخوف عن محاسبتها.

وقال مصدر أمني صهيوني إن أحداً لن يفاجأ حقاً إذا ما تمكنت فصائل المقاومة الفلسطينية في نهاية المطاف، من تنفيذ عملية كبرى ضد أهداف استراتيجية في الكيان الصهيوني.■

صحفي صهيوني:

عملية ضخمة.. وتنهار «إسرائيل»

طالب صحفي صهيوني بعزل رئيس الوزراء الصهيوني شارون، واتهمه بالفشل في أعقاب العملية الاستشهادية المزدوجة لفصائل المقاومة الفلسطينية، التي استهدفت ميناء أشدود الاستراتيجي، وأسفرت عن مقتل عشرة صهاينة، وإصابة آخرين.

وقال آريه ألداد في مقال نشرته يومية «يديعوت أحرونوت» الصهيونية مؤخراً: إن منفذيْ عملية أشدود نجحا في لحظة واحدة في تفجير نفسيهما في ميناء أشدود، وهي العملية التي قد يعجز حكماء كثر في شرحها بآلاف الكلمات.

وأضاف: لقد جاء المنفذان من وراء جدار فصل، يحرس الجيش جانبيه، وأثبتا أن شارون أضاع طريقه، وأن مفهومه الأمني، القائم على جدار فاصل وانفصال، قد أفلس.

ومضى يقول: إن من يكون مستعداً «للانتحار»، و«قتل اليهود»، سيكون مستعداً أيضاً لكي يخترق الجدار، أو لتضليل حراس الممرات، وإن من لا يستطيع أن يمنحنا الأمن في مناطق الخط الأخضر، في الظروف الحالية، لن يستطيع أن يدافع عنا عندما يهرب من غزة، ويحاول التحصن من وراء حديد وإسمنت.

وتوقع أن تسهم عملية استشهادية ضخمة، في الضغط على شارون للانسحاب من يهودا والسامرة، وبالتالي قد تنهار «دولة إسرائيل».

ودعا الصحفي الشعب الصهيوني إلى أن يخرج إلى الشوارع للمطالبة باستقالة رئيس الحكومة، الذي فشل في مهمته.■

هانز بليكس يكشف أسرار حرب العراق

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

نشرت صحيفة «أفتون بلادت» السويدية معلومات تتعلّق بخلفيات الحرب الأنجلو ـ أمريكية على العراق نقلاً عن الدبلوماسي السويدي هانز بليكس رئيس فرق التفتيش بالعراق سابقاً.

اتهم بليكس صراحة الإدارة الأمريكية والبريطانية بالكذب والتخطيط المسبق لاحتلال العراق، واعتبر أنّ ما أثير حول أسلحة الدمار الشامل العراقية كان أكذوبة كبيرة، معتبراً أنّ التخطيط لغزو العراق بدأ منذ فترة بعيدة وأنّ الإدارة الأمريكيّة كانت تبحث عن المبررات، وقد اكتشف ذلك من خلال لقاءاته المتكررّة مع صقور الإدارة الأمريكية، بدءاً بالرئيس بوش ونائبه ديك تشيني، ووزير الدفاع دونالد رامسفليد، ورئيس الحكومة البريطانية توني بلير.

يذكر أنه فور انتهاء بليكس من مهمته كرئيس لفرق التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل في العراق عاد إلى السويد وأصبح يطلق تصريحات مباشرة ضدّ أمريكا وبريطانيا، وذهب إلى حد اتهامهما بالتجسس على فرق التفتيش الأممية.

وحسب «أفتون بلادت»، فإن بليكس سيواصل حملته ضد السياسة الأمريكية والبريطانية التي وصفها بأنها تقوم على الكذب والخداع، وانعدام المصداقية، وقد كشف عن ذلك بوضوح في كتابه الذي صدر باللغة الإنجليزية وسيصدر بعدد من اللغات الأوروبية.■

مدير مكتب رابين: الانتصار نراه فقط في تصريحات المسؤولين

أكد إيتان هابر، مدير مكتب رئيس وزراء الكيان الصهيوني الأسبق إسحق رابين، أنه ليس هناك ما يمكن عمله لوقف العمليات الفدائية الفلسطينية، مشيراً إلى أن هذه هي الحقيقة المرة، التي لا يجب تجاوزها، لاسيما وأن ربع القوى البشرية الصهيونية يعملون في المجال الأمني.

وقال هابر، في مقالة بصحيفة «يديعوت أحرونوت»: إنه لا يمكن الانتصار في الحرب ضد المقاومة الفلسطينية، مشيراً إلى أن الانتصار والوهم قائمان فقط في تصريحات السياسيين، الذين يستهترون بعقول جانب من الناخبين.

وأضاف: إن قوات الأمن الصهيونية المختلفة، لن تستطيع مواجهة الاستشهاديين، وقال بكثير من المرارة: «هذه هي الحقيقة، وإن كانت مريرة ومؤلمة».

وأشار المسؤول الصهيوني السابق إلى أن هناك مئات الأهداف الاستراتيجية الصهيونية المستهدفة، متسائلاً: ألا يعتبر القطار الذي ينقل الركاب بين تل أبيب وحيفا وعلى متنه ٦٠٠ مسافر، هدفاً استراتيجياً؟ ألا يمكن قول ذلك، أيضاً، عن مسرح هبيما، الذي يضم في قاعته ٨٠٠ مشاهد؟ ألا يمكن تفجير حاويات البروم بواسطة قنبلة تزن مئات الكيلوجرامات فقط.

ويعلق قائلاً: إن قرابة ربع القوى البشرية في البلاد، يشتغلون في المجال الأمني. فما الذي يمكننا عمله بعد؟.■

طاجيكستان: اعتقال أربعة ضباط بتهمة الانتماء لـ «التحرير»

اعتقلت قوات الأمن الطاجيكية عقيدًا وثلاثة ضباط آخرين بمدينة خوجند الشمالية، وأحالتهم إلى النيابة للتحقيق معهم في تهم تتعلق بالضلوع في ممارسة نشاطات على صلة بحزب التحرير الإسلامي، ونشر أفكاره.

وقد اتهمت الأجهزة الأمنية الضباط الأربعة بـ «استغلال وجودهم بصفوف قوات الأمن لنشر المعتقدات المحظورة والمتطرفة» على حد تعبيرها.

وقال مدير المكتب الإعلامي لوزارة الداخلية الطاجيكية: «إن الكشف عن وجود ضباط أمن في داخل حزب التحرير يشير إلى خطورة الموقف، ويعقد عملية مطاردة أفراده، وقد يشكل حافزاً للفت انتباه الشباب إلى هذا الحزب المحظور»!

ومن جهتها، اعتبرت جمعية المحامين الطاجيك هذه الإجراءات الحكومية ضد حزب التحرير، «غير مبررة ومخالفة لحقوق الإنسان».

وفي السياق نفسه، أرجع الشيخ عبدالله النوري زعيم «حزب النهضة الإسلامي» اتساع شعبية حزب التحرير في طاجيكستان إلى القيود التي تفرضها الحكومة على حزب النهضة «مما يدفع الشباب إلى أحضان الحركات المحظورة».■

على خلفية أحداث القامشلي

سورية: الإخوان يطالبون بإصلاحات جادة

استنكرت جماعة الإخوان المسلمين في سورية ما أسمته «الأساليبَ القمعية العنيفة»، التي قوبل بها «شغب يجري مثله في كلّ ملاعب العالم»، وأدّت إلى وقوع هذا العدد الكبير من الضحايا الأبرياء.

وأكدت في بيان لها بهذه المناسبة ضرورة «معالجة حالة الاحتقان العام، الناشئة عن مصادرة الحريات، وانتهاك حقوق المواطنين، ومراجعة السياسات، التي أدت إليها، والانفتاح على المجتمع السوري بكل فئاته ومكوناته، على أسس من العدالة والحرية والمساواة، واحترام الخصوصيّات العقائدية والإثنية».

وقالت الجماعة «إن سياسات القمع والاضطهاد المزمنة، هي التي حوّلت أحداثَ شغب عادية، في ملعب رياضي، إلى عُود ثقاب، يفجرّ تراكمات القهر والكبت والحرمان، ليشتعل الحريق، الذي لا يدري أحدٌ كيف يحيط به».

وشددت الجماعة على ضرورة أن تكون هذه الأحداث المؤلمة مناسبة لفتح باب الحوار الجاد والبناء، بين مختلف فئات المجتمع السوري، من أجل ترسيخ الوحدة الوطنية، والحفاظ عليها. هذا وحثت الجماعة في بيانها جميع القوى السورية على التحلي بالحكمة والتعقل في مثل هذه الأحداث.■

مأساة دارفور تتفاقم وجهود لاحتوائها

بعد تفاقم الأحوال الإنسانية في دارفور غرب السودان، توالت الجهود السياسية من أجل وقف التدهور الأمني الذي أدى إلى نزوح داخلي ولجوء خارجي لسكان الإقليم، وقامت الحكومة السودانية بتفويض القيادة التشادية لرعاية مؤتمر السلام والتنمية في دارفور.

وحمل د. مصطفى عثمان وزير الخارجية السوداني رسالة من الرئيس البشير إلى نظيره التشادي إدريس دبي فوضه خلالها برعاية مؤتمر السلام والتنمية الذي تجري الترتيبات لعقده لحل أزمة دارفور.

وفي ذات الاتجاه دعا إبراهيم محمود وزير الشؤون الإنسانية منظمات المجتمع المدني الوطنية والأجنبية والخيرين من أهل السودان المساهمة في (نداء دارفور) الذي بدأ عصر الجمعة ١٢ مارس بالخرطوم وسط مشاركة واسعة من أبناء دارفور.

وفي تصعيد للأحداث المسلحة في دارفور هاجمت قوات من العصابات المسلحة مدينة (برام) في ولاية جنوب دارفور مستهدفة وسط المدينة وروعت المواطنين وهاجمت مقار الحكومة العسكرية والمدنية ونتج عنه وفاة ثلاثة من أفراد الشرطة وحرق المحكمة والاعتداء على ديوان الزكاة ونهب البنك الزراعي وتعطيل الاتصالات الهاتفية في المدينة بجانب نهب عدد من المركبات الخاصة بالمواطنين وبعض المنظمات الطوعية.

ومن ناحية أخرى وقعت أحداث شغب وفوضى في معسكر للنازحين من ولايات دارفور جنوب الخرطوم أدت إلى وفاة ٣مواطنين وإصابات عديدة وسط قوات الشرطة التي حاولت نقلهم من معسكرهم غير الجاهز لاستيعابهم إلى مخيم أقيم لهم في غرب مدينة أم درمان.■

مصر: الطوارئ وراء العزوف السياسي للشباب

د. حمدي حسن

طالب د. حمدي حسن البرلماني الإخواني في طلب إحاطة قدمه إلى رئيس مجلس الوزراء ووزراء الشباب والرياضة والتعليم العالي والبحث العلمي والتعليم بإلغاء قوانين الطوارئ والقوانين سيئة السمعة ونظام الحكم الشمولي التي تتحمل ما وصفه بمسؤولية تدمير الثقافة السياسية لدى الشباب المصري..

ووصف النائب ما نشرته دراسة بصحيفة «الأهرام» الحكومية من أن ٩٢٪ من الشباب يخشون العمل بالسياسة، و٨٣٪ من الآباء يرفضون مشاركة أبنائهم، إضافة إلى أن ٦٥٪ يرون أنه لا جدوى من المشاركة السياسية، بأنها أرقام مفزعة وأن هذا العزوف يعود إلى الممارسات القمعية لأجهزة الشرطة وأمن الدولة، مشيراً إلى أن الدراسة ذكرت أيضاً أن ٥٢٪ من أفراد العينة الذين أجريت عليهم الدراسة يتصفون بالأمية السياسية، وأن ٤٧٪ فقط مقيدون بالجداول الانتخابية، بينما لا يعرف ٧٤٪ من أفراد العينة عدد الأحزاب السياسية الموجودة، إضافة إلى أن ٨٠٪ لا يعرفون معنى حزب سياسي، في الوقت الذي لا يرى سوى ٨٪ أن المشاركة السياسية واجب وطني!

وعزا النائب الركود السياسي إلى قانون الطوارئ، الذي يمنع الاجتماعات والمؤتمرات الحزبية، وإلى لجنة الأحزاب التي تمنع قيام أحزاب شعبية، والتي لم توافق على قيام أي حزب حتى الآن، إضافة إلى تسلط حزب واحد على مقدرات البلاد.■

القاهرة تستضيف الفصائل الفلسطينية مجدداً

تعتزم مصر استضافة جولة جديدة من حوار الفصائل الفلسطينية والسلطة في الفترة المقبلة، استعداداً للتطورات التي يمكن أن تشهدها الأراضي الفلسطينية في حال تنفيذ رئيس الوزراء الصهيوني خطته بالانسحاب من قطاع غزة المحتل.

ونقل موقع «إسلام أون لاين.نت» عن حاتم عبد القادر أحد قادة حركة فتح في الضفة الغربية قوله: إن مصر تهدف من هذه الجولة إلى وضع الفصائل أمام مسؤوليتها في الوحدة والاتفاق على رؤية سياسية تمثل قاسماً مشتركاً للأهداف الفلسطينية في هذه المرحلة، موضحاً أن حواراً موازياً قد يُعقد بين الفصائل في قطاع غزة.

وأعرب حاتم عن أمله في أن تكون القيادات الفلسطينية على مستوى الأخطار التي تهدد القضية الفلسطينية، وأن ينتقل التنسيق الحاصل بين الأجهزة العسكرية للفصائل إلى المستويات السياسية.

وقال: «نأمل أن يستأنف حوار القاهرة قريباً وأن نشهد حواراً موازياً في غزة بين كل الفصائل للاتفاق على رؤية سياسية مشتركة».

وأردف: «هذه أولوية يجب على السلطة والفصائل أن تأخذها بعين الاعتبار لأن الوضع خطير، ولا يمكن مواجهة هذا الوضع إلا بوحدة سياسية، ووحدة ميدانية تكون قادرة على التصدي لكل هذه الأخطار التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني».■

الولايات المتحدة تتدخل لتحريك مفاوضات السلام السودانية

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

بعد تعثر مباحثات السلام السودانية الجارية في كينيا لعدم اتفاق الحكومة والحركة الشعبية حول تبعية منطقة (أبيي) الغنية بالنفط للشمال أم للجنوب، بادرت الولايات المتحدة بتقديم ورقة عبر القس جون دانفورث وسيطها للسلام في السودان وافقت عليها الحركة وأجلت الحكومة ردها عليها بعد دراستها.

وبلغة مريبة قال دانفورث: إن قانون سلام السودان يفرض تاريخاً معيناً عندما بدأ اهتمام الرئيس بوش به وتقديم تقرير إلى الكونجرس حول سير عملية السلام.

وأضاف: آجلاً أم عاجلاً سيأتي وقت تحدد فيه الولايات المتحدة والدول المشاركة في عملية السلام في السودان ما إذا كان من الضرورة والمفيد الاستمرار في هذه العملية حتى تبلغ مراميها الأخيرة.

وتدعو الورقة الامريكية الطرفين إلى اعتبار (أبيي) منطقة عبور بين الشمال والجنوب، وتوزيع عائدات النفط المنتج منها

خلال الفترة الانتقالية بإعطاء الحكومة القومية نسبة ٥٠٪ وحكومة الجنوب ٤٢٪ وإقليم بحر الغزال ٢٪ وسكان كردفان ٢٪ والقبائل الدينكا ٢٪ والمسيرية ٢٪، على أن تعطى المنطقة بعد توقيع اتفاق السلام إدارة خاصة عبر مجلس تنفيذي منتخب من

العدوان الصهيوني يدمر جامعة الأقصى في غزة

استنكر مركز حقوقي قيام قوات الاحتلال الصهيوني بنسف مقر جامعة فلسطينية في غزة، داعياً إلى تحرك دولي لكبح جماح الانتهاكات الصهيونية بحق المؤسسات التعليمية الفلسطينية.

فقد أدان المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان استهداف الاحتلال العسكري الصهيوني للمنشآت التعليمية الفلسطينية ووصفها بأنها جريمة، مشيراً إلى أن سياسة الاحتلال التعسفية قد أدت إلى تدمير حوالي ٧٣ منشأة تعليمية بشكل كلي وجزئي في قطاع غزة منذ بدء انتفاضة الأقصى، مما يؤثر على سير العملية التربوية والتعليمية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ويهدد بفرض سياسة تجهيل منظمة تنفذها سلطات الاحتلال على أرض الواقع.

ودعا المركز الحقوقي إلى تحرك عاجل وسريع من قبل المجتمع الدولي، لإجبار قوات الاحتلال على التوقف الفوري عن ممارسة جميع الانتهاكات الجسيمة والخطرة، بما فيها جرائم الحرب، ضد المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم، وفقاً لقواعد القوانين الدولية، بما في ذلك اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ الخاصة بحماية السكان المدنيين في أوقات الحرب.

كما دعا المركز منظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلوم والتربية إلى التدخل الفوري لحماية الشعب الفلسطيني من تخريب وتدمير العملية التربوية، وفرض سياسة التجهيل عليه.

وكانت قوات الاحتلال قد أقدمت مؤخراً على تفجير مبان خاصة بجامعة الأقصى للعلوم التربوية في غزة وحولتها إلى ركام، كما أحدثت أضراراً بالغة بعدد من المنازل المجاورة وأصابت عدداً من الفلسطينيين.

ووفقاً لمصادر الجامعة، فقد قدرت التكلفة الأولية للمباني والإنشاءات في الجامعة بما يزيد على سبعمائة ألف دولار أمريكي، عدا تكلفة الأرض المخصصة لها، والأثاث الجامعي الذي دُمر بالكامل.■

..والصهاينة يبعثرون عظام موتى المسلمين

مسجد الأربعين في بيسان

في انتهاك بشع لحرمة موتى المسلمين، اقتحمت جهات صهيونية مقبرة الرحمة وأزالت جداراً قديماً، وألحقت أضراراً بالغة بالقبور نتيجة هذا الاعتداء غير المبرر.

وقال الشيخ عبد العظيم سلهب رئيس مجلس الأوقاف الإسلامية: إن باب الرحمة مقبرة إسلامية، وإن المسلمين يدفنون موتاهم فيها منذ الفتح الإسلامي، وتضم قبر الصحابيين الجليلين عبادة بن الصامت، أول قاض في فلسطين، وشداد بن أوس. وأضاف: لقد فوجئنا بأن جهات صهيونية تقتحم المقبرة مؤخراً وتزيل جداراً قديماً، وتلحق بها أكبر الضرر في انتهاك وحشي لحرمة موتى المسلمين.

وأضاف: عندما تم بناء حديقة صهيونية، جرى الاعتداء على القبور، وقام الصهاينة بهدمها وبعثرة عظام الموتى، وفي حينها حاول المصلون في بيت المقدس منع هذه الاعتداءات لكن دون جدوى.

وطالب عدنان الحسيني مدير أوقاف القدس الجهات الصهيونية، أن توقف أعمال الحفريات التي دمرت المساحات الطبيعية التي كانت تحيط بسور مدينة القدس والتي تمثل منذ مئات السنين جزءاً من طابع المدينة، داعياً هذه الجهات إلى الكف عن التدخل في شؤون المقابر الإسلامية.

ومن ناحية أخرى، اتهمت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية سلطة الاحتلال بإشعال حريق في مسجد «الأربعين» في مدينة بيسان، ووصفت هذه العملية بأنها اعتداء آثم، ولقد آن الأوان لسلطات الاحتلال أن ترفع يدها عن مقدسات المسلمين.■

سكان المنطقة، واعتبارها جزءاً من ولاية بحر الغزال، وإجراء استفتاء منفصل لسكان المنطقة عقب الفترة الانتقالية إما الانضمام للشمال أو الجنوب، ونشر مراقبين دوليين لمتابعة تنفيذ الاتفاق.

وقال د. أمين حسن عمر أحد أعضاء الوفد الحكومي: إن حكومته تقدر الجهود الأمريكية لتقريب وجهات النظر وأن الأفكار الأمريكية ستخضع للدراسة ومن ثم الرد عليها بعد ٤ أيام، مشيراً إلى أن الحكومة ترى أن من الأفضل والأجدى لتحريك عجلة المفاوضات للأمام عبر دراسة، وتناول كافة القضايا الخلافية العالقة بما في ذلك منطقة أبيي، مؤملاً أن يصل الطرفان إلى اتفاق إطاري شامل نهاية هذه الجولة.

ومن جانبه عقد محمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي والتجمع الوطني المعارض اجتماعات مكثفة منفصلة مع علي عثمان طه النائب الأول لرئيس الجمهورية ود. جون قرنق زعيم الحركة الشعبية، وقال إن مساعيه لن تتوقف من أجل إحلال السلام وجمع الشمل والمصالحة الوطنية.■

د.أبوالفتوح.. أميناً عاماً لاتحاد الأطباء العرب

د. عبدالمنعم أبوالفتوح

انتخب اتحاد الأطباء العرب د.عبدالمنعم أبوالفتوح أميناً عاماً له في انتخابات جرت لأول مرة بالقاهرة منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد المشؤومة.

وشارك في الانتخابات التي أجريت مؤخراً بمقر الاتحاد بالقاهرة جميع أعضاء الاتحاد باستثناء العراق لعدم وجود ممثل له بعد حل نقابة الأطباء منذ الإطاحة بالنظام العراقي البائد، واحتلال القوات الأنجلوأمريكية العراق.

وكان د.أبوالفتوح - وهو شخصية إسلامية معروفة منذ كان طالباً بكلية الطب - قد شغل موقع الأمين العام المساعد للاتحاد لفترة طويلة، وهو أول مصري ينتخب لهذا المنصب منذ عام ١٩٧٧م بعد زيارة الرئيس الراحل أنور السادات للكيان الصهيوني، التي أسفرت عن نقل مقر الاتحاد من مصر.

يذكر أن سجل د.أبوالفتوح حافل بالعديد من الأنشطة المهنية والنقابية سواء على مستوى نقابة أطباء مصر أو اتحاد الأطباء العرب.■

تراجع تأييد مسلمي بريطانيا لحزب العمال

تراجعت نسبة الناخبين المسلمين المؤيدين لحزب العمال البريطاني الحاكم من ٧٥٪ إلى ٣٨٪، دفعة واحدة، بسبب الحرب التي شاركت فيها بريطانيا على العراق دون الحصول على قرار من مجلس الأمن الدولي.

وأوضح استطلاعٌ للرأي العام أجرته صحيفة (الجارديان) البريطانية أن الحزب العمالي كان يفتخر بأن هناك نسبة كبيرة من المؤيدين والناخبين المسلمين له باعتباره حزباً لكل الثقافات والأديان، إلا أن الاستطلاع كشف النقاب عن أن الغالبية العظمى من المسلمين الذين توقفوا عن تأييد حزب العمال قد تحولوا إلى تأييد الحزب الديمقراطي الليبرالي، الذي وقف ضد الحرب على العراق.

وقال المشرفون على الاستطلاع إن وجود رئيس الوزراء البريطاني توني بلير على رأس حزب العمال أسهم بصورة رئيسة في تراجع حجم الناخبين المسلمين المؤيدين لهذا الحزب الذي يحكم البلاد منذ العام ١٩٩٧م.

وأعرب أكثر من ٧٣٪ من المسلمين الذين اشتركوا في الاستطلاع عن رفضهم للعمليات الإرهابية المنسوبة الى تنظيم القاعدة، لكن ١٣٪ منهم أعربوا عن اعتقادهم بأن عمليات مماثلة حالياً ضد الولايات المتحدة ستكون شرعية.■

«بهارتيا جاناتا».. هل يكسب أصوات مسلمي الهند بالخداع؟

استعداداً للانتخابات العامة التي ستجرى بعد أقل من شهر في الهند، شرع حزب «بهارتيا جاناتا» القومي الهندوسي المتطرف الحاكم في ترتيب حملة منظمة لكسب أصوات الناخبين المسلمين لصالحه، شملت إعداد اجتماعات انتخابية خاصة بهم، واستقطاب سياسيين بارزين للحزب من المسلمين، بالتوازي مع حملات إعلامية واسعة عن الحزب بالصحف الناطقة باللغة الأوردية التي يتحدث بها مسلمو الهند.

واعتبرت صحيفة «ذا بوسطن جلوب» الأمريكية في تقرير نشرته على موقعها الإلكتروني أن السعي لكسب أصوات المسلمين من جانب هذا الحزب «المتشدد» يُعد «تغييراً في توجهاته»، إذ تبنى على مدى تاريخه جدولاً هندوسياً قومياً.

ولأول مرة منذ توليه السلطة، نظم بهارتيا جاناتا اجتماعاً انتخابياً بأحد الأندية الرياضية وسط العاصمة نيودلهي خُصص للمسلمين. ووافق الاجتماع ذكرى أعمال العنف التي ارتكبت بحق المسلمين من الهندوس بولاية جوجارات، والتي راح ضحيتها آلاف القتلى من المسلمين.

وفي هذا الاجتماع، حاول أتال بيهاري فاجبايي رئيس الوزراء الهندي نفي الاتهام بأنه «يتزعم حزباً خاصاً بطائفة واحدة يسعى لتفريق الجماعات العرقية بالأمة».

وأضاف ـ في الخطاب الذي تخللته كلمات باللغة الأردية: «تمنيت دائماً أن أقف بين المسلمين»!

والسؤال الآن: هل تنطلي هذه الألاعيب على مسلمي الهند أم أنهم يدركون أن الحزب ينظر إليهم كقوة انتخابية، وأنه بمجرد انتهاء الانتخابات سيعود إلى أساليبه الطائفية العنيفة معهم؟!■

كنيسة أثينا تسعى لاستعادة موقعها بعد سقوط حكومة اليسار

أثينا: شادي الأيوبي

لم يمض وقت طويل على سقوط حكومة الاشتراكيين في اليونان حتى خرج بطريرك اليونان خريستوذولوس ليقول: «إن من يحتقر الكنيسة، مصيره التهميش من قبل الشعب».

وأعلن بطريرك كنيسة أثينا أنه سيزور رئيس الحكومة الجديد «كوستانديوس كارمنليس»، حاملاً معه عشرة مطالب، منها بناء مجمع كنسي جديد وفندق تابع للكنيسة، وتمويل أعمالها ومنحها قناة تلفازية، وإنشاء مركز لمراقبة الديانات الجديدة الوافدة.

وأعربت الكنيسة عن بالغ قلقها إزاء انتشار مذاهب وديانات قادمة من خارج الحدود، مشيرة إلى أن هذه المذاهب تكتسب أنصاراً جدداً كل يوم ، سيما في صفوف الشباب والمثقفين.

وعارضت إنشاء مركز إسلامي في ضاحية «بيانيا» قرب مطار أثينا الدولي الجديد، رغم أن الموقع الذي يجري الحديث عنه غير مناسب لأداء الشعائر الإسلامية لبعده عن العاصمة التي يسكنها المسلمون، ولا تزال اعتراضات الكنيسة تحول دون تنفيذه.

ويطالب المسلمون ببناء مسجد لهم بالقرب من وسط العاصمة، حيث يوجد معظمهم وحتى يسهل أداء الشعائر الدينية.

يذكر أن خريستوذولوس كان يعترض بشدة على تهميش الكنيسة وعدم الاعتداد برأيها في قضايا كثيرة من قبل الاشتراكيين، الأمر الذى أثار حفيظة الكنيسة وقادها إلى حشد أنصارها في مؤتمرات شعبية لم تشهد لها اليونان مثيلاً، لكن الحكومة كانت لا تكترث بهذه الاحتجاجات.■

تدنيس ٤٠ مدفناً إسلامياً بلندن

فيما وُصف بأنه جريمة «كراهية للإسلام» دنس مجهولون نحو ٤٠ مدفناً إسلامياً بالعاصمة البريطانية لندن.

يأتي ذلك بعد مرور أيام قليلة على آخر صرعات العنصرية التي اتهمت فيها كاتبة أمريكية يمينية تدعى آن كالتر المسلمين بأن رائحتهم كريهة!!.

ونقل عن مسؤولين بالشرطة البريطانية تأكيدهم أن المعتدين حطموا حجارة شواهد القبور في مدفن تشارلتون بجنوب شرقي لندن، وقاموا بالرسم على جدران المقابر.

وقال مفتش بالشرطة إنه يبدو أن الدافع إليها كراهية الإسلام، مؤكداً أن مقابر المسلمين كانت هي المستهدفة؛ لأنها تحمل أسماء إسلامية ومجمعة في مكان محدد من المدفن.■

مسلمة محجبة في قائمة حزب مسيحي سويسري!

رشح الحزب المسيحي الديمقراطي السويسري مسلمة محجبة، هي نادية صديقي في الانتخابات البلدية المزمع إجراؤها يوم ٤ أبريل المقبل، وذلك عن المجلس البلدي لـ(جيوبياسكو) في مقاطعة (التيشينو) المتحدثة بالإيطالية.

وقال رئيسُ الحزب في المقاطعة إنه يرحب بترشيح نادية، معتبراً هذه الخطوة ثمرة لجهود سَعت منذ مدة طويلة إلى تشجيع المواطنين، خاصة الشباب، على الاندماج في السياسة على المستوى البلدي، والمقاطعة.

وأشار إلى أن قائمة الحزب في المقاطعة تضم عدداً كبيراً من الشبان المنحدرين من أصول مختلفة، معرباً عن اعتقاده بأن التنوع الديني يفرض التنوع السياسي، وموضحًا أن حزبه لا ينفي بأي شكل من الأشكال هويته المسيحية بضمه لمرشحة مسلمة.

ومن ناحيتها، قالت نادية صديقي - وهي مسلمة سويسرية شابة من أصل باكستاني -: إن الحزب طلب منها الترشح باسمه في الانتخابات البلدية المقبلة، مشيرة إلى أن الحزب الديمقراطي المسيحي يضع الإنسان والأسرة في جوهر اهتماماته.

وفي السياق نفسه، اعتبرت نادية كرموص رئيسة الجمعية الثقافية للنساء المسلمات في سويسرا ترشيح الشابة صديقي تقدماً في إطار اندماج الجالية المُسلمة والمرأة بشكل خاص، معززة هذه الفكرة بالقول: «لأنها امرأة، وشابة، ولأن أحكامًا مُسبقةً كثيرةً تروَّج اليوم حول المرأة المسلمة، التي يعتقد الكثيرون أنها مسجونةٌ في البيت».■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

سيد شهداء فلسطين

فجر الإثنين غرة صفر ١٤٢٥هـ، الثاني والعشرين من مارس ٢٠٠٤م حط المجاهد رحاله وسلم راية الجهاد عالية خفاقة إلى الأجيال المجاهدة من أجل تحرير فلسطين.

كان موعد تسليم «الراية» هو موعد إسلام الروح الطاهرة إلى بارئها في وقت مبارك هو صلاة الفجر، وفي مكان طاهر هو بوابة المسجد..

صلى الشهيد البطل أحمد ياسين الفجر وما إن انتهى كان موعده مع الشهادة في سبيل الله التي طالما تمناها وطلبها، وتكون الشهادة أعظم درجة وأعلى منزلة عندما تكون على يد أخس خلق الله: شارون وعصابته المجرمة. تذكرت وأنا أتابع الخبر سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما نال الشهادة، بعد أن طعنه أبو لؤلؤة المجوسي وهو يؤدي صلاة الفجر إماماً بالمسلمين.. تذكرت عمر بعد أن حملوه إلى بيته وهو يسأل من حوله عمن طعنه، فقالوا له: عبد مجوسي يا أمير المؤمنين. فمال رضي عنه برأسه ساجداً وهو يقول: الحمد الله أن جاء مصرعي على يد عبد لم يسجد لله سجدة واحدة فيحتج عليَّ بها يوم القيامة.

سألته في المرة الوحيدة التي التقيته فيها عن حماس من بعده وهل يخشى عليها.. فرد مؤكداً: إن حماس ليست أحمد ياسين ولا عبده ولا خليل.. «حماس» متجذرة في الأرض الفلسطينية ولن يستطيع أحد اقتلاعها وهي ممتدة بين الشعب بكل طبقاته ولن تستطيع قوة تذويبها.

إن الشيخ الشهيد يمثل ظاهرة «معجزة» في تاريخ جهاد الشعب الفلسطيني، بل في تاريخ النضال الوطني على امتداد العالم.. فلم يعرف التاريخ رجلاً قاد كفاح شعب وهو مشلول بالكامل ما عدا رأسه.. والشيخ المجاهد الشهيد أحمد ياسين لم يقد كفاح شعبه فقط، وإنما خطط وأبدع وبنى - بفضل الله - منظومة جهادية استشهادية ضمت تحت لوائها خيره أبناء الشعب الفلسطيني التي زلزلت كيان العدو وصنعت مع إخوانها من قوى الجهاد ولأول مرة نظرية توازن الرعب، ومرغت أنف الصهاينة في التراب، وستظل إن شاء الله..

إن من كان يقف أمام الشيخ أحمد ياسين ويرقب حالته تنتابه حالة من الإشفاق وتتلبسه قناعة بأن مكان ذلك الرجل القعيد هو الراحة أو المستشفى.. ولكن ما إن تتفحص وجهه المضيء وتنظر إلي عينيه اللامعتين بالثقة واليقين وتستمع إلى كلماته.. حتى تشفق أنت على نفسك.. وتكتشف أنك أمام قوة هادرة وأمام جنرال فريد وداعية اختلط الإسلام بعظمه وجرى في عروقه.. وتخرج من عنده ولديك قناعة بأن هذا هو الرجل.. رجل فلسطين.

إن الشهيد كان وسيظل شاهد عدل وصدق على أن الجهاد والاستشهاد هو الطريق لتحرير فلسطين ولا طريق غيره.. وسيظل يذكرنا أنه بكرسيه المتحرك قاد قوافل المجاهدين بأبسط الأسلحة ولم يستسلم للراحة ولم تخر عزيمته، وهو بذلك شاهد عدل وصدق على الزعماء والقادة الذين يمتلكون الجيوش وترسانات السلاح وتحيط بهم الحراسات ويتمتعون بالصحة والعافية ومع ذلك أصيبوا بانهيار نفسي داخلي ألحق الشلل بحركتهم وبألسنتهم، فاختاروا الانبطاح أرضاً أمام أقدام الصهاينة وهرولوا زحفاً طالبين «السلام» أو الصفح من شارون!

لقد خرج الجميع من ساحة المواجهة وقرروا إما الصمت المريب أو الوقوف على الحياد بين الشعب الفلسطيني والكيان الصهيوني.. لكن المحصلة واحدة وهي أن الشعب الصابر بقي وحده في الميدان أعزل يواجه الموت وحده.. حتى المؤسسات التي كانت تقدم كسرة الخبز والكساء والدواء لأبناء الشهداء ولضحايا العدوان أغلقوها لأن عملها الإنساني ذلك - في نظرهم الأعور - إرهاب!!.

شعب لا يكابد حصار السفاح شارون وحده وإنما يكابد حصار التواطؤ والدعم الدولي للسفاح وحصار الصمت العربي والإسلامي. وليته صمت فقط وإنما صمت خائف مهزوز.

لكن مع كل ذلك تمكن هذا الشعب بقيادة تيار الجهاد والاستشهاد وعلى رأسه سيد شهداء فلسطين أحمد ياسين أن يذيق العدو العلقم ويضعه في مأزق «غزة» الذي لم يستطع بعد الفكاك منه.

إن قافلة الشهداء وركب الشهداء يمضي عزيزاً منذ فجر القضية: عز الدين القسام.. موسى كاظم الحسيني.. عبدالقادر الحسيني.. حسن البنا.. ثم أحمد ياسين ومعهم آلاف الشهداء الأبرار.. وقد شهد تاريخ فلسطين أن ما من شهيد يسقط إلا ويخلفه المئات.. فدماء الشهداء هي ترياق الشعوب المجاهدة وهي باعث الحياة في شجرة الحرية.■

إسلام أباد: مركز الدراسات الآسيوية
ascnewa1@hotmail.com

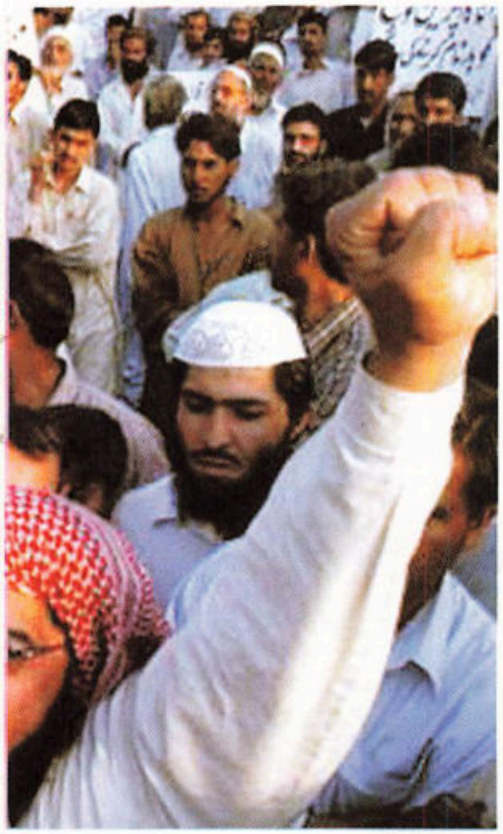

بعد المعارك العنيفة في مناطق القبائل وحجم الخسائر..

صدمة في الوسط السياسي الباكستاني

تحدثت مصادر من مناطق القبائل أن بعض زعماء القبائل الذين وافقوا على مساعدة القوات الباكستانية قد اعتبروا أن الحكومة الباكستانية قد ضللتهم بعد أن طالبتهم بإنشاء جيش خاص بهم لمساعدة الحكومة على محاربة عناصر القاعدة ثم فاجأتهم بالقيام بنفسها بهذه العملية، وشنت هجماتها على السكان المدنيين.

وقد تحدثت مصادر مختلفة في مناطق القبائل عن توزيع الأسلحة على سكان القبائل بشكل لافت للانتباه، وأن هناك غضباً متزايداً ضد ما يعتبرونه غزواً أمريكياً لمناطقهم، وأن الجيش الباكستاني يعمل على تهيئة المناخ لهذا الغزو. وفي هذا الصدد فجر شريط فيديو لأحد زعماء القبائل ويدعى عبد القادر وزيرد - الذي استشهد خلال الحرب الأمريكية ضد أفغانستان والذي يوزع على مجالس القبائل منذ أسابيع مصوراً بسالته، فجر مشاعر الغضب والحماسة وسط مسلحي القبائل وخاصة الشباب لحذو حذوه. وقد نقل الصحفيون المحليون عن سكان القبائل رفضهم وجود القوات الباكستانية في مناطقهم، واتسع نطاق الغضب بينهم بعد اعتبار القوات الباكستانية من يرفض من سكان القبائل مغادرة بيوته إرهابي يجب قتله.

من جهة أخرى، قال رئيس الاستخبارات العسكرية السابق الجنرال حميد جل إن أمريكا قد نجحت غاية النجاح في الإيقاع بالجنرال مشرف في مناطق القبائل؛ لأن الدخول في اشتباكات معها وقتل عناصرها مهما كانت الأسباب لن يمر بسلام، إذ إن تقاليد القبائل قائمة على الثأر وهذا ما بدأ يحدث فعلاً. وأوضح حميد جل أن موافقة أمريكا على ضم باكستان إلى حلف الناتو يهدف إلى وضع باكستان في موضع يحتم عليها تقديم المزيد من التنازلات والتضحيات في سبيل الحفاظ على المصالح الأمريكية في هذه المنطقة إلى جانب موافقتها على الانضمام إلى النادي النووي وحلها لمشكلة كشمير بالشكل الذي ترضاه أمريكا. وأكد الجنرال جل أن أمريكا ليست صديقة مخلصة لباكستان، والدليل ما قاله نائب وزير الخارجية الأمريكي أرميتاج من أن الهند هي الحليف الاستراتيجي لأمريكا أما باكستان فالعلاقات معها مبنية على الضرورة والمصلحة.

الطبقة السياسية الباكستانية:
مشرف أقحم نفسه في مستنقع سيصعب عليه الخروج منه

وقد وصفت الطبقة السياسية الباكستانية الأحداث التي تشهدها مناطق القبائل الباكستانية بأنها مخطط مدروس من قبل أمريكا، هدفه إغراق باكستان في مواجهة عرقية قد تكلفها الكثير.

وعن سير العمليات القتالية ذكرت مصادر مطلعة من مطار «ميان والي» العسكري في إقليم البنجاب عن وصول المزيد من الطيارين وأفراد القوات الجوية الباكستانية إلى المطار للتناوب على الهجمات التي تشن على منطقة «أعظم ورسك» في وزيرستان الجنوبية، وذلك من خلال (٥٠) طائرة عمودية من طراز mil17 وطراز «بوما» وطراز «كن شاب كوبرا» وجميعها طائرات عمودية وهناك طائرات حربية..

وقد أحدثت الخسائر الكبيرة التي مني بها الجيش الباكستاني والميليشيات الموالية له إلى جانب عدد القتلى في

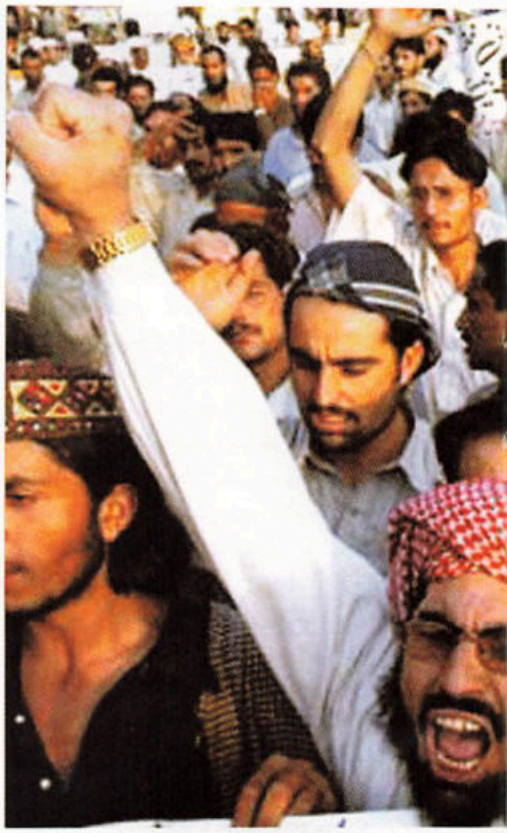

٥٠ طائرة عمودية وحربية تشارك في عمليات «وانا»

زعماء القبائل يرفضون التعاون مع الجيش الباكستاني

صفوف المدنيين والمسلحين من القبائل صدمة في الوسط السياسي الباكستاني، ومخاوف من أن القبائل قد تكون قد لجأت إلى ثورة ضد الجنود الباكستانيين ومن يتعاون معهم.

فقد عبرت الطبقة السياسية عن حيرتها من البيانات المتضاربة التي صدرت عن جهات عسكرية وحكومية بخصوص الخسائر التي مني بها الجيش الباكستاني والمليشيات المسلحة الموالية له في عملياته الأخيرة ضد منطقة وزيرستان الجنوبية. فقد اعترف الجيش بمقتل (٨) من المليشيات الموالية له ثم عاد فصحح العدد بـ(١٢) قتيلاً في صفوفه، ثم عاد فاعترف بأن العدد هو (١٦) جندياً، ثم يعترف في حصيلة جديدة بأن عدد القتلى لا يفوق (١٩) قتيلاً و(٢٤) جريحاً. وتحدث البرلمانيون أن عدد القتلى في صفوف الجيش قد يفوق (٥٠) قتيلاً ما بين جنود وعناصر من المليشيا الموالية له ومسلحي القبائل. بينما تحدثت مصادر تمثل القبائل في البرلمان أن عدد القتلى قد يكون قد وصل إلى (٨٠) قتيلاً بين الطرفين. وتقول هذه المصادر إن المليشيات الحكومية التي أرسلت للقبض على بعض العناصر الأجنبية بالقرب من مدينة «وانا» وقعت في كمين شارك فيه المئات من المسلحين من رجال القبائل استخدموا القذائف الصاروخية والبنادق الرشاشة ودمروا قافلة مكونة من أكثر من (١٧) شاحنة عسكرية ومدرعة؛ مما أدى إلى مقتل هذا العدد الكبير من الجنود واختطاف أكثر من (٣٠) منهم بمن فيهم اثنان من المسؤولين الكبار وضابط كبير إلى جانب استحواذهم على كمية كبيرة من الأسلحة.

وقد اعترفت المصادر المقربة من السلطة باختطاف أو فقدان الاتصال مع (٢٥) من الجنود وعناصر المليشيا الموالية للحكومة وبتدمير (١٤) سيارة عسكرية وإضرام النيران فيها. وتحدثت هذه المصادر عن أن المئات من الأسر التي تقطن بجوار مسرح العمليات قد اضطرت إلى ترك بيوتها والبحث عن أماكن آمنة. وقد حذر زعماء البشتون في الإقليم الحدودي وقادة الأحزاب البشتونية من أن القوات الباكستانية باتت ترتكب مجازر وعمليات تطهير عرقي لمناطق القبائل البشتونية، وهو أمر لا يمكن السكوت عنه. ويخشى من أن هذه العملية قد تكون بداية ثورة قبائلية ضد التدخل العسكري الباكستاني في هذه المناطق بعد أن نجحت في تطويق المليشيات الحكومية وحملها على الفرار وترك أسلحتهم وسياراتهم.

وكانت المعارضة قد طالبت رئيس البرلمان بالدعاء . خلال إحدى الجلسات . لقتلى وزيرستان من مدنيين وجنود لكنه رفض السماح بذلك.

على صعيد آخر تعيش مدينة كراتشي الباكستانية حالة الطوارئ في صفوف رجال الأمن والقوات شبه العسكرية، بعد أنباء أفادت عن إمكان حدوث عمل تخريبي كبير في المدينة قد يستهدف المصالح الأمريكية أو الغربية. وأعلنت السلطات الأمنية عن حالة الاستنفار والبحث عن بعض الأقسام من السيارات التي وصلها أنها قد تكون قد لغمت لاستخدامها في عملية تخريب في المدينة. ويجري التدقيق في تفتيش المئات من السيارات والدراجات النارية، خشية أن يكون بها متفجرات لشن هجمات على أهداف غربية في المدينة. ومن بين هذه الإجراءات منعت قوات الأمن دخول السيارات والدرجات النارية العامة شوارع مجاورة للقنصلية الأمريكية وبعض القنصليات الغربية والمؤسسات الأمريكية في المدينة.

وكانت السلطات الباكستانية قد أحبطت قبل أسبوعين عملية تفجير ضخمة كانت تستهدف القنصلية الأمريكية. وتكمن مخاوف السلطات الباكستانية في أن يتمكن الأشخاص الذين خططوا لهذا التفجير من الفرار والتخطيط لعملية جديدة في المدينة.■

مسلسل الإملاءات الأمريكية على المنطقة يتواصل

واشنطن تقايض باكستان على مشروعها النووي مقابل الانضمام لحلف الأطلنطي

خلال زيارته الأخيرة لباكستان ولقاءاته مع كبار المسؤولين واصل كولن باول وزير الخارجية الأمريكي مسلسل الإملاءات الأمريكية على باكستان وأفغانستان بفرض مجموعة من المطالب الواجبة التنفيذ. وقد استخدم باول طريقة العصا والجزرة خاصة مع باكستان التي وصفها بأنها حليف استراتيجي، ووعد بانضمامها إلى حلف الأطلنطي، لكن مقابل التخلي عن برنامجها النووي.

فقد أعلن باول أن بلاده ستتعاون مع باكستان وستعتبرها حليفاً مهماً في حربها ضد الإرهاب، وحدد لذلك عدداً من الخطوات:

- ضمها إلى حلف الناتو: سيقوم الكونجرس بمناقشة إمكان الموافقة على ضم باكستان إلى دول حلف الناتو، وهذا يجعلها تستفيد من صفقات عسكرية مهمة بما فيها الحصول على أجهزة للرادار «أواكس» إلى جانب أهمية عسكرية في المنطقة؛ لكن بشرط أن تسلم أسلحها النووية إلى إدارة أمريكية لمراقبتها وتحويل مشروعها النووي إلى مشروع سلمي.

- تقديم مساعدة مالية: ستقوم أمريكا بتقديم مساعدة جديدة لباكستان مقدارها (٣٠٠) مليون دولار لمساعدتها في الجانب الاقتصادي والعسكري؛ خاصة بعد خوضها معارك ضد «الإرهاب» في مناطق القبائل.

- تقديم تسهيلات جديدة: وتتمثل هذه التسهيلات في منح تأشيرة الزيارة والإقامة في أمريكا للمواطنين الباكستانيين وتخفيف الإجراءات القانونية المشددة عليهم.

- إطلاق سراح المعتقلين: فقد أعلن وزير الخارجية الأمريكي أنه اتفق مع نظيره الباكستاني خورشيد قصوري على إطلاق جميع من تبقى من الأسرى الباكستانيين في جوانتانامو؛ بشرط أن تواصل السلطات الباكستانية اعتقالهم؛ لأن الكثير منهم يمثل خطراً على المصالح الأمريكية.

- حل قضية كشمير: فقد تعهد باول بأن بلاده ستحل قضية كشمير وستواصل جهودها مع الهند لإقناعها بالتوصل إلى حل نهائي مع باكستان في هذا الصدد.

من جهة ثانية ذكرت مصادر مطلعة في إسلام أباد أن وزير الخارجية الأمريكي مارس خلال زيارته أيضاً ضغوطاً على الرئيس الباكستاني برويز مشرف للموافقة على قيام كل من الجيش الأمريكي والأفغاني والباكستاني بعمل مشترك في مناطق القبائل ضد عناصر تنظيم القاعدة والذين قدرتهم المصادر بأكثر من (٦٠٠) مقاتل.

باول ضغط على مشرف للموافقة على تغلغل القوات الأمريكية في مناطق القبائل

وكان وزير الخارجية الأمريكي قد لمح إلى هذا الأمر في زيارات سابقة إلى دلهي وكابول من خلال المؤتمرات الصحفية التي نظمها، وأكد فيها أن الجيش الباكستاني في حاجة إلى مساعدة أمريكية من أجل القضاء على عناصر القاعدة في مناطق القبائل. وكانت واشنطن قد حصلت على موافقة باكستانية غير مباشرة بالتحليق فوق الأجواء الباكستانية خاصة فوق مناطق القبائل البشتونية عبر طائرات التجسس من دون طيار أو الطائرات الحربية. كما وافقت على استقبال ضباط عسكريين أمريكيين لمراقبة مناطق القبائل وعمليات الجيش الباكستاني بشرط ألا يزيد عددهم على (٣٠) ضابطاً. وتقول الأنباء الواردة من أفغانستان إن هناك (١٠٠) جندي أمريكي و(٩٠٠) جندي أفغاني قد وصلوا إلى مناطق الحدود مع باكستان وينتظرون الأوامر للتغلغل داخل المناطق القبائل الباكستانية لتضييق الخناق على عناصر القاعدة وطالبان.

وفي أفغانستان ذكرت مصادر مطلعة أن السفير الأمريكي في أفغانستان قد طلب من حكومة حامد كرزاي الأفغانية القيام بغلق المدارس الدينية الواقعة في المناطق البشتونية الأفغانية، وذلك بتهمة تقديم العون لعناصر طالبان. ولم تتأخر السلطات الأفغانية فشنت حملة أغلقت فيها حتى الآن ٥٠ مدرسة وألقت القبض على (١٠) من أساتذة تعليم القرآن والمشرفين على هذه المدارس. وشملت عملية الغلق مناطق قندهار وزابل وأرزكان وغزني، وقد أدت هذه العملية إلى حرمان ما لا يقل عن (٣٠٠٠) طالب من تعلم القرآن والعلوم الدينية. هذا وطالبت واشنطن حكومة حامد كرزاي باتباع سياسة حازمة ضد المدارس الدينية وإنهاء وجودها في البلاد لأنها تتعاطف - في رأيها - مع مشروع طالبان. في غضون ذلك أعلن وزير الخارجية الأمريكي كولن باول خلال زيارته الأخيرة لكابول أن بلاده ستقدم في السنوات القادم بليون دولار كمساعدات جديدة لإعادة تعمير أفغانستان. كانت واشنطن والمجموعة الأوروبية قد وعدت قبل وبعد الحرب على أفغانستان بتقديم مساعدات كبيرة لكنها لم توف بها حتى الآن.■

تقرير أمريكي جديد:

استقرار باكستان اليوم مهم للمصالح الأمريكية

في إطار إظهار اهتمامها وإعطائها الأهمية للدور الباكستاني واعتبارها حليفاً مهماً أصدرت مؤسسة أمريكية تدعى «مجلس شيكاغو للعلاقات الخارجية» تقريراً جديداً أعدته ثلاث شخصيات سياسية هم فرنك جي وزران وهو سفير أمريكي سابق في الهند، ونيكولا بليست وهو سفير أمريكي سابق في باكستان، ورئيس «مجلس شيكاغو» هارتن أهيوتن. وقد تعاون مع هذا المجلس في إصدار هذا التقرير الجديد كل من لجنة آسيا ولجنة العلاقات الخارجية في الكونجرس الأمريكي.

ويتناول هذا التقرير المطول الأهمية التي توليها أمريكا لباكستان اليوم؛ إدراكاً أن مصالحها في المنطقة ستبقى محفوظة مادامت باكستان قوية ومتماسكة. وتحدث التقرير في هذا الخصوص عن أن أمريكا باتت تواجه ثلاثة تحديات في هذه المنطقة وهي التحدي الهندي والتحدي الباكستاني والتحدي الأفغاني. كما تناول التقرير بالتفصيل الأخطار من نشوب حرب نووية في المنطقة.. إلى جانب الحديث عن المشكلات التي تواجه السياسة الأمريكية في هذه المنطقة.

ويعد التقرير الأمريكي الحديث أن السياسة الأمريكية تجاه باكستان تمثل مشكلة؛ لأنها شهدت في السنوات الخمسين الماضية متغيرات وتطورات ومازالت الرغبة الأمريكية هي رؤية باكستان دولة مستقرة وجارة جيدة لجيرانها. لكنها في رأي التقرير قد فشلت في النجاح في هذا الأمر، ولذلك كان واجباً على الإدارة الأمريكية أن تكون لها سياسة واضحة تجاه باكستان لإنجاحها، وذلك لأن فشل باكستان معناه تضرر العالم الإسلامي بأسره.

وفيما يلي أهم ما جاء في هذا التقرير:

«إن المصالح الأمريكية في أفغانستان ستكون في خطر، هذا إلى جانب تضرر جهود أمريكا لمساعدة الهند في مكافحة ما يسمى بالإرهاب والذي يقصد به جهاد الشعب الكشميري لتحرير بلاده. وقد رأي التقرير أنه يجب على أمريكا أن تتبع نهجاً جديداً تجاه باكستان.

وإن باكستان مازالت غير مستقرة سياسياً،

كما أن استمرار تدهور الوضع الاقتصادي وإفلاس الإدارة وقلة الوعي الثقافي وعدم توافر المرافق الصحية وانتشار البطالة، هذه الأمور كلها تشكل تحدياً لباكستان. وكانت على الدوام العداوة بين باكستان والهند تترك آثاراً على السياسة الباكستانية، وجراء ذلك واصلت باكستان زيادة نفقاتها على الجيش والدفاع وأنفقت ميزانية باهظة للحصول على الأسلحة النووية، وهو ما أدى بدوره إلي استمرار النزاع والتوتر بين الهند وباكستان على منطقة كشمير، واقتراب البلدين من حافة الحرب بينهما، وكان من الممكن استخدام البلدين فيها للأسلحة النووية. كما شهدت البلاد صعود نجم الجماعات الإسلامية والأحزاب الدينية، وخاصة في إقليم الحدود وبلوشستان المجاورة لأفغانستان.

لكن لوحظ تطور جيد في العلاقات بين أمريكا وباكستان، بعد تأييد وموافقة الرئيس الباكستاني برويز مشرف، على المشاركة في الحرب على الإرهاب وتحالفه مع أمريكا في هذا الصدد. كما كانت العلاقات قد تحسنت بين البلدين في سنة ١٩٨٠ عندما بدأت الحرب الأفغانية ضد القوات السوفييتية. ومن أجل القضاء على عناصر القاعدة الفارين إلى باكستان مازالت الإدارة الأمريكية ترغب وتود في أن تتعاون باكستان معها. ولوحظ في هذا الوقت أن المصالح الأمريكية الباكستانية قد قويت جزئياً كما كانت عليه في الماضي. لهذا قدمت باكستان خدمات لا يستهان بها ضد تنظيم القاعدة، لكنها لم تقدم خدمات مماثلة ومثلها من أجل القبض على عناصر طالبان. ومادامت إسلام أباد تؤيد وتقدم الدعم للجماعات الجهادية في كشمير الهندية (ترى باكستان أن هؤلاء مناضلون من أجل الحرية بينما تراهم الهند وأمريكا إرهابيين) فأمريكا تريد زيادة علاقاتها مع دلهي، بينما ترى باكستان الهند خطراً على أمنها.

ومن أولويات أمريكا اليوم منع انتشار الأسلحة النووية، لكن استمرار التعاون بين باكستان وكوريا الشمالية بنقل الأسلحة النووية الباكستانية إليها، في مقابل تسلمها الصواريخ الكورية الباليستية يفهم منه أن لدى باكستان يداً في مساعدة كوريا الشمالية بالقوى النووية.

ولتشجيع باكستان لا بد أن يكون هذا الأمر من المقاصد والأهداف الأساسية في منتصف العقد الجاري. لكن هذا الأمر لن يكون سهلاً لأن الحكومة غير مستقرة في باكستان إلى جانب الهيكل الإداري والسكاني الضعيف، واستمرار زيادة وتضاعف شعبية التطرف الإسلامي والمعارضة المتزايدة والشديدة ضد أمريكا من العقبات الخطيرة في هذا السبيل.

وعلى هذا فهل ستستمر الإصلاحات الحالية في باكستان مع عدم وضوح سياسة الجيش ونواياه؟

نحن نعتقد أن إكمال باكستان لأجندة عصرنة البلاد وحداثتها أو تحديثها ممكن اليوم، وعلى أمريكا أن تواصل مساعداتها في هذا المجال، على أن تعتمد المساعدات على ما تقوم به باكستان، ونقترح في هذا السبيل على أمريكا توفير مرافق أكثر لباكستان إن هي أبدت نواياها في مواصلة الحرب على الإرهاب وعدم نشر القوة النووية. كما يجب على أمريكا - لتنفيذ هذه الأمور - قيام الكونجرس بتقديم مساعدة مالية تقدر بـ (٤) بلايين دولار.

واقترح التقرير أيضاً على الفرع التنفيذي للإدارة الأمريكية منح باكستان والهند دوراً بارزاً في عدم نشر القوة النووية على المستوى العالمي.■

واشنطن: محمد دلبح
dalbah@aol.com

استطلاع للرأي العالمي بعد عام على غزو العراق

ازدياد السخط الأوروبي والغضب العربي والإسلامي على أمريكا

يظهر استطلاع أجراه مركز أبحاث بيو الدولي تزايد السخط على الولايات المتحدة وسياساتها بعد عام من غزوها واحتلالها للعراق، وأن التأييد للرئيس بوش منخفض بصورة خاصة. حيث تظهر نتائج الاستطلاع أن الرأي العام في ألمانيا وفرنسا سلبي الآن تجاه الولايات المتحدة مثلما كان على الأقل لدى انتهاء الحرب.

كما أن وجهات نظر البريطانيين أكثر انتقاداً بصورة جازمة، وأن النظرة إلى الموقف الأمريكي الأحادي الجانب قائمة على نطاق واسع في الدول الأوروبية والعربية والإسلامية التي يعتبر التأييد لبوش فيها هو الأكثر هبوطاً. ويقول مدير الاستطلاع «إن الاستطلاع يظهر أن السخط على أمريكا مشكلة طويلة المدى يتعين على الزعماء الأمريكيين أن يواجهوها، ولم يسبق أن رأينا نسباً متدنية كهذه».

ويرى تقرير بيو أنه في الدول التي يكثر فيها المسلمون في العدد والنفوذ يظل الغضب تجاه الولايات المتحدة قائماً على الرغم من أن مستوى الكراهية قد خف بعض الشيء وأن تأييد الحرب على الإرهاب ازداد ببطء، لكن الأكثرية في الدول العربية والإسلامية التي جرت فيها عملية مسح الرأي تشكك في صدقية الحرب على الإرهاب. وبدلاً من ذلك فإن معظم الناس يقولون إنها محاولة للسيطرة على نفط الشرق الأوسط والسيطرة على العالم.

ولم يكن هناك سوى تغيير ضئيل في الآراء تجاه الحرب على العراق، وباستثناء بريطانيا، حيث التأييد لقرار الذهاب إلى الحرب انخفض بحدة من ٦١٪ في شهر مايو إلى ٤٣٪ عند إجراء المسح. وبالمقابل فإن ٦٠٪ من الأمريكيين يدعمون الحرب. وفي الدول الحليفة للولايات المتحدة من «غير الراغبين في الحرب» فإن أكثرية كبيرة في ألمانيا وفرنسا وروسيا ما زالت تعتقد أن بلدانهم اتخذت القرار الصحيح في عدم المشاركة في الحرب على العراق. وعلاوة على ذلك فإن هناك اتفاقاً واسعاً في كل الدول تقريبا التي شملتها عملية الاستطلاع ـ باستثناء الولايات المتحدة ـ على أن الحرب مضرة أكثر منها مساعدة للحرب على الإرهاب.

وفيما وجد الاستطلاع أن أكثرية في دول أوروبا الغربية التي تعارض الحرب يقولون إن الإطاحة بنظام صدام حسين ستحسن ظروف الشعب العراقي، إلا أن الأكثرية في الدول العربية والإسلامية أقل ثقة في هذا الأمر.

ووجدت عملية الاستطلاع التي أجريت في الفترة ما بين فبراير وأوائل مارس في الولايات المتحدة وتسع دول أخرى أن هناك نقطة اتفاق مهمة في الرأي حول مستقبل العراق؛ فإن الأكثرية الساحقة ترى أن الأمر يتطلب أكثر من عام لقيام حكومة مستقرة في العراق. ولكن هناك اختلافات عميقة حول ما إذا كانت الولايات المتحدة أو الأمم المتحدة ستقوم بالعمل بشكل أفضل في مساعدة الشعب العراقي على تشكيل مثل هذه الحكومة. فالأمم المتحدة هي الخيار الواضح لشعوب أوروبا الغربية وتركيا، لكن الأمريكيين منقسمون حول هذه المسألة. أما نحو نصف الأردنيين وثلث المغاربة فقد قالوا إنه لا الولايات المتحدة ولا الأمم المتحدة يمكن أن تقوم بالعمل الأفضل في هذا المجال.

وفيما يعتقد الأمريكيون أن الحرب على العراق ساعدت في الحرب ضد الإرهاب، وكشفت أن أمريكا يمكن الثقة بها، فإن الشعوب الأخرى لا تشاطر الأمريكيين رأيهم. فأكثرية الألمان والأتراك والفرنسيين ونصف البريطانيين والروس يعتقدون أن الصراع في العراق قوض الحرب ضد الإرهاب، وعلى الأقل فإن نصف الذين ردوا على الأسئلة يرون أن الولايات المتحدة أصبحت أقل مدعاة للثقة كنتيجة للحرب على العراق. وحتى بالنسبة للأكثرية فإن القوة العسكرية الأمريكية لا ينظر إليها بشكل أفضل كنتيجة للحرب على العراق.

ويعتقد عدد متزايد من الأوروبيين أيضاً أنه ينبغي على حكوماتهم الحصول على موافقة الأمم المتحدة قبل التعامل مع أي تهديد دولي.

ولا يزال هناك عداء كبير تجاه الولايات المتحدة في الدول الإسلامية التي شملها الاستطلاع، ولدى أعداد كبيرة في هذه الدول وجهة نظر سلبية تجاه الولايات المتحدة. وتعتقد الأكثرية الساحقة في الأردن والمغرب أن الهجمات ضد الأمريكيين وغيرهم من الأوروبيين مبررة، ويزداد هذا العدد بقولهم الشيء نفسه عن العمليات الاستشهادية الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي. ويقول نحو نصف الباكستانيين أيضاً إن الهجمات ضد الأمريكيين في العراق وضد الإسرائيليين مبررة ■

الرباط: إدريس الكنبوري
Elganbouri2001@yahoo.fr

قطار التطبيع المغربي ـ الصهيوني على «السكة» مجدداً

هل بات أمر التطبيع بين المملكة المغربية والدولة الصهيونية وشيكاً خلال الأشهر القادمة؟ وهل سيتم فتح مكتبي الاتصال «الإسرائيلي» في الرباط والمغربي في تل أبيب قريباً؟ ذلك ما تكشف عنه وقائع الفترة الأخيرة التي نشطت خلالها زيارات وفود صهيونية ويهودية للمغرب، رأى المراقبون فيها مؤشراً على قرب إعادة تطبيع العلاقات المقطوعة رسمياً. منذ أكتوبر من عام ٢٠٠٠ بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية، وإقدام المغرب على إغلاق مكتب الاتصال الصهيوني.

ديفيد ليفي وزير الخارجية الصهيوني الأسبق مع حاخام اليهود المغاربة

رحلة صهيونية بغطاء إسباني: في الـ ١٤ من فبراير الماضي كشفت مصادر صهيونية عن زيارة قام بها عدد من اليهود للمغرب قادمين من الكيان الصهيوني، في إطار رحلة سياحية لمدينة مراكش، عبر طائرة تابعة لشركة طيران إسبانية. ونقل موقع «جلوبز» الصهيوني الإخباري عن المدير العام للشركة اليهودي «يارون ميلر» قوله بأن الرحلة «تعتبر الأولى في سلسلة رحلات سياحية من إسرائيل إلى المغرب»، وقال المصدر: «إن الطائرة التي نزلت في مطار مراكش قادمة من مطار بالما دي مايوركا الإسباني كانت تحمل على متنها ١٨٠ إسرائيلياً، في أكبر زيارة ينظمها اليهود الإسرائيليون للمغرب»، كما كشف أن وزارة السياحة المغربية توصلت إلى اتفاق مع شركات سياحية إسرائيلية حول تنظيم زيارات لإسرائيليين للمغرب عبر جهة ثالثة.

سياحة صهيونية

وذكرت يومية «إلباييس» الإسبانية في وقت لاحق على تلك الزيارة أن الرباط أعطت موافقتها على قدوم سياح إسرائيليين شريطة ألا يتم ذلك مباشرة من مطارات إسرائيلية وطائرات إسرائيلية. ولم تصدر وزارة السياحة المغربية أي تكذيب لهذه الأخبار التي تناقلتها الصحف الداخلية، واكتفى وزير السياحة عادل الدويري بنفي أن يكون هناك اتفاق مسبق على ترحيل إسرائيليين للمغرب، في إطار البرنامج الشامل لوزارته حول رفع عدد السياح الأجانب إلى عشرة ملايين شخص في أفق عام ٢٠١٠، وقال: «إذا كانت هناك مقاولة أوروبية وليس إسرائيلية تحمل على متنها إسرائيلياً، وأعطيت له تأشيرة في المطار فذلك شيء آخر».

وبعد أسبوع واحد على تنظيم تلك الرحلة، زار المغرب وفد يمثل ٥٣ منظمة يهودية مغربية، هو الأول من نوعه بهذا الحجم، حيث استقبله العاهل المغربي الملك محمد السادس، ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد التوفيق، ووزير الخارجية. ولم يتم الكشف عن أهداف زيارة هذا الوفد الكبير في مثل هذه الظروف، وأعلن النائب الديمقراطي الأمريكي «جيرولد نادلر» ـ الذي رافق الوفد والذي نوه باللقاء مع المسؤولين المغاربة ـ أنه «من المهم الالتقاء مع المسؤولين العرب الذين يذكرون مراراً حق إسرائيل في الوجود ضمن حدود آمنة ومعترف بها، بعيداً عن الحديث عن (شرور الاحتلال) كما في السابق»!!.

وفي أثناء اللقاء أدلى وزير الخارجية بتصريحات اعتبرت غير مقبولة، حيث قال بأن «إسرائيل لها الحق في العيش في إطار حدود آمنة ومعترف بها»، وأن «المغرب مستعد لتجديد العلاقات الديبلوماسية، التي انقطعت منذ ثلاث سنوات مع إسرائيل»، وربط إعادة فتح مكتبي الاتصال الإسرائيلي بالرباط والمغربي بتل أبيب اللذين تم افتتاحهما عام ١٩٩٤ بمسار العملية السلمية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، لكن أغرب تصريح صدر عن المسؤول المغربي هو تبنيه لوجهة النظر الصهيونية بشأن رفض حق العودة للفلسطينيين، إذ قال بأنه «ليس باستطاعة كل اللاجئين العودة إلى إسرائيل، وعلى الدول العربية التعاون لحل المشكلة».

ضغوط أمريكية

المثير في هذا الأمر، أن المغرب الذي يتولى رئاسة لجنة القدس سكت عما يحدث في الأراضي الفلسطينية وعن قضية الجدار الصهيوني العازل الذي يقضم أجزاءً من الأراضي الفلسطينية ويلحقها بالاحتلال، وتخلف عن معركة محكمة لاهاي التي كانت له خبرة معها من خلال تحكيمها في نزاع الصحراء الغربية في السبعينيات من القرن الماضي.

وقد كشف ذلك الصمت عن وجود ضغوط أمريكية خلف المواقف المغربية، إذ تسعى واشنطن لمقايضة موقف المغرب من التطبيع مع الكيان الصهيوني بتأييده في قضية الصحراء المعروضة أمام مجلس الأمن.■

فلسطين: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com

قائد المجاهدين وشهيد فلسطين

أحمد ياسين

١٣٥٧ ـ ١٤٢٥ هـ
١٩٣٨ ـ ٢٠٠٤ م

٢٢ مارس يوم تاريخي ومنعطف مهم في سيرة الشعب الفلسطيني وجهاده

رحل شيخ فلسطين زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس ورمز من الرموز العربية والإسلامية المجاهد أحمد ياسين الذي كان آخر عهده في الدنيا صلاة الفجر وآيات من القرآن رتلها قبل أن يلقى ربه وهو على كرسي العجز الجسدي وهو يبتسم لمن حوله من إخوانه وهم يحذرونه بأن العصابة الصهيونية قررت تصفيته، وبكت فلسطين كل فلسطين فاجعة فراقه واتشحت بالسواد، إلا أن عزاء أبنائه ومؤيديه وأنصاره في حماس أن الله اصطفاه شهيداً كما كان يتمنى.

استشهد الشيخ ياسين بعد أن صلى الفجر في مسجد المجمع الإسلامي الذي أسسه، في غارة صاروخية إسرائيلية الإثنين الماضي ٢٠٠٤/٣/٢٢. وقد استشهد في الغارة ٩ فلسطينيين آخرين بينهم اثنان من مساعديه، فيما أصيب ١٥ آخرون بينهم نجلاه.

وعلى ما يبدو فإن تاريخ ٢٢ مارس سوف يكون يوماً تاريخياً ومنعطفاً في مسيرة الشعب الفلسطيني وجهاده، حيث يتوقع أن يشكل هذا الحدث مرحلة جديدة من عمر حركة حماس ومسيرتها وتحولاً في اتجاه القضية الفلسطينية بينما يشهد الكيان الصهيوني عاصفة وحالة من التخبط والهستيريا مما سيحل عليهم رداً على الجريمة التي ارتكبها شارون الذي وصفه بعض الساسة بأنه قام بفعل جنوني، وكما كان متوقعاً، رحب اليمين الإسرائيلي بالعملية، وادعى أن ياسين «كان يستحق الموت»، بينما حذر نواب اليسار من موجة عنف غير مسبوقة ستقود إليها عملية الاغتيال.

جدير بالذكر أن شيخ الانتفاضة كان قد نجا في السادس من سبتمبر الماضي من محاولة اغتيال عقب قصف طائرات من نوع «إف ١٦» للمنزل الذي كان فيه في مدينة غزة حيث كان برفقة الشيخ إسماعيل هنية أحد قادة الحركة بغزة.

وفي مسيرة مليونية ودعت جماهير قطاع غزة الشيخ ياسين فيما خرجت المسيرات الغاضبة في كافة الأراضي الفلسطينية، وأثناء تشييع ودفن رمز الانتفاضة جدد أبناء وكوادر حماس البيعة لقادة الحركة في الداخل د. عبد العزيز الرنتيسي ود.محمود الزهار والأستاذ إسماعيل هنية ورددت الجماهير المحتشدة لدى المقبرة كلمات العهد لهؤلاء القادة الذين بقوا من مجلس شورى الحركة بعد أن فقدوا قبل ذلك الشهداء د. إبراهيم المقادمة والشيخ صلاح شحادة والمهندس إسماعيل أبو شنب.

من جانبه أكد **الدكتور محمود الزهار أحد قادة حركة المقاومة الإسلامية حماس** أن الجريمة كانت متوقعة إلا أنها لن تحيدنا عن برنامج المقاومة ضد العدو الصهيوني.

وفي تعليقه على أن رئيس حكومة العدو الإرهابي أرئيل شارون هو الذي أشرف على عملية الاغتيال وأن نائب وزير الحرب الصهيوني يقول إن الشيخ أحمد ياسين يستحق الموت، قال: «هو يقول إنه يستحق الموت وكما تعلمون إن الشيخ أحمد ياسين يهدد وجودهم في المنطقة.. الشيخ أحمد ياسين هو شهيد عند الله تعالى وهو حي يرزق

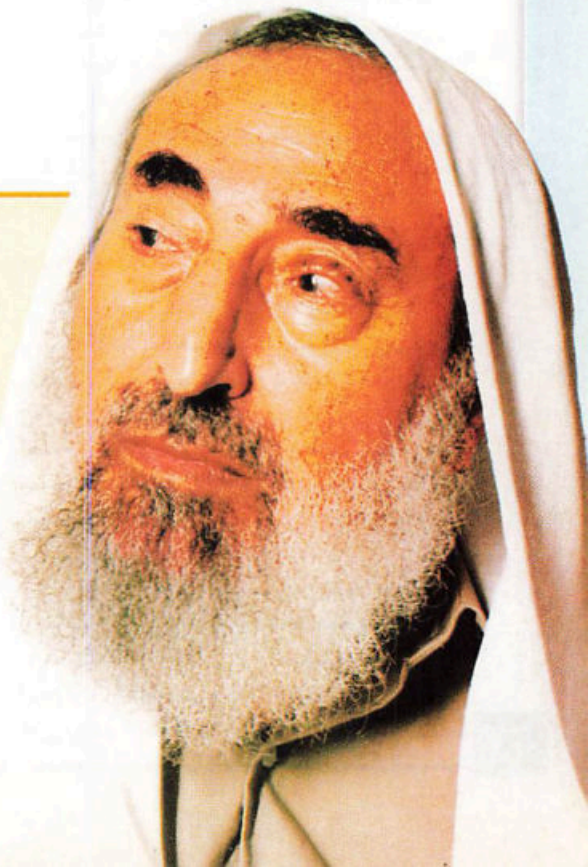

الشيخ الشهيد... محطات مهمة

- أحمد إسماعيل ياسين ولد عام ١٩٣٨م (١٣٥٧هـ) في قرية الجورة، قضاء المجدل جنوبي قطاع غزة، لجأ مع أسرته إلى قطاع غزة بعد حرب ١٩٤٨م.
- تعرض لحادث في شبابه أثناء ممارسته للرياضة، نتج عنه شلل جميع أطرافه شللاً تاماً، عمل مدرساً للغة العربية والتربية الإسلامية، ثم عمل خطيباً ومدرساً في مساجد غزة، وأصبح في ظل الاحتلال أشهر خطيب عرفه قطاع غزة لقوة حجته وجسارته في الحق.
- عمل رئيساً للمجمع الإسلامي في غزة.
- اعتقل عام ١٩٨٣م بتهمة حيازة أسلحة، وتشكيل تنظيم عسكري، والتحريض على إزالة الدولة العبرية من الوجود، وقد حوكم الشيخ أمام محكمة عسكرية صهيونية أصدرت عليه حكماً بالسجن لمدة ١٣ عاماً.
- أفرج عنه عام ١٩٨٥ في إطار عملية تبادل للأسرى بين سلطات الاحتلال والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة، بعد أن أمضى ١١ شهراً في السجن.
- أسس الشيخ أحمد ياسين مع مجموعة من النشطاء الإسلاميين تنظيماً لحركة المقاومة

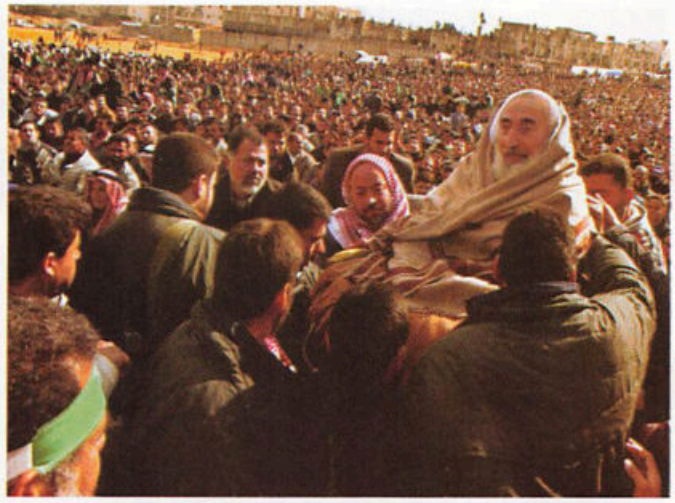

والذي سيموت هو الذي أشرف على اغتيال الشيخ أحمد ياسين، سيدفعون الثمن غالياً وهم يعرفون أنهم سيدفعون الثمن غالياً وستبقى هذه الحركة بإذن الله تعالى».

وأكد الزهار أن اغتيال الشيخ ياسين دليل على فشل حكومة العدو الصهيوني على الصعيد العسكري، وأضاف أنه عندما يلجأ الإنسان إلى العضلات فهذا قمة الفشل.

حماس بدون الياسين؟

هذا السؤال يطرح نفسه اليوم بقوة بعد اغتيال الشيخ ياسين وفي ظل حرب الاغتيالات ضد القيادة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» والتي طالت جميع الشخصيات القيادية في الحركة، وهل يعني فقدان الزعيم والمؤسس شل الحركة لسنوات؟ وإلى أي مدى استعدت الحركة لأسوأ الاحتمالات، بناء على التجارب السابقة والأزمات التي تعرضت لها؟

ولابد عند البحث عن إجابات للتساؤلات السابقة من التطرق إلى تركيبة وجذور حركة حماس بالإشارة إلى البعد الإسلامي والحركي

مسيرات مليونية تودع الشيخ ياسين
وتجدد البيعة لحماس ومسيرات
غاضبة في كافة الأراضي
الفلسطينية والعالم العربي

لحماس كونها امتداداً لحركة الإخوان المسلمين في فلسطين، الأمر الذي يعني أن هناك قيادة عالمية تضع على رأس أولوياتها القضية الفلسطينية إلى جانب الامتداد الخارجي للحركة من خلال مكتبها السياسي والقيادات في الشتات أمثال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي وأسامة حمدان ممثل الحركة في لبنان ومحمد نزال عضو المكتب السياسي وعماد العلمي ممثل الحركة في طهران سابقاً إلى جانب العديد من القيادات السياسية الأخرى.

وقد قامت القيادة في الخارج بإدارة الحركة في فترات كثيرة خصوصاً عندما كان الشيخ ياسين معتقلاً بالإضافة إلى القيادات الأخرى مثل د. عبدالعزيز الرنتيسي والشهيدين د. إبراهيم المقادمة والمهندس إسماعيل أبو شنب.

ويقوم المكتب السياسي للحركة في الخارج بدور مواز لمجلس شورى الحركة (القيادة السياسية والتاريخيّة في قطاع غزة) وعليه يبدو واضحاً أن هناك بدائل قيادية للحركة في حال غابت قيادة الحركة في غزة، ولابد من الإشارة هنا إلى أن القيادة التاريخية والتأسيسية للحركة في قطاع غزة التي كان يقودها الشيخ ياسين فقدت قبل استشهاد الشيخ ياسين أبرز ثلاث شخصيات قيادية وهو الشيخ صلاح شحادة (مؤسس) ود. إبراهيم المقادمة و م. إسماعيل أبو شنب.

من ناحية أخرى حرصت حركة حماس طوال الأعوام الماضية على فصل الجناح العسكري للحركة عن باقي الأطر التنظيمية، الأمر الذي جعل للجناح قيادة عسكرية مستقلة تستطيع ممارسة العمل وإصدار القرارات في حال انقطعت عن القيادة السياسية، وهو ما تم بالفعل على مدار تاريخ الحركة حيث تواصل العمل العسكري في ظل غياب القيادة السياسية في سجون الاحتلال أو الإبعاد، والتطور الأخير الذي ظهر في الحركة

الإسلامية «حماس» في قطاع غزة في عام ١٩٨٧م.

. داهمت قوات الاحتلال الصهيوني منزله أواخر شهر أغسطس ١٩٨٨، وقامت بتفتيشه وهددته بدفعه في مقعده المتحرك عبر الحدود ونفيه إلى لبنان.

. في ليلة ١٩٨٩/٥/١٨ قامت سلطات الاحتلال باعتقال الشيخ أحمد ياسين مع المئات من أبناء حركة «حماس» في محاولة لوقف المقاومة المسلحة التي أخذت آنذاك طابع الهجمات بالسلاح الأبيض على جنود الاحتلال ومستوطنيه، واغتيال العملاء.

. في ١٩٩١/١٠/١٦ أصدرت محكمة عسكرية صهيونية حكماً بالسجن مدى الحياة مضافاً إليه خمسة عشر عاماً، بعد أن وجهت للشيخ لائحة اتهام تتضمن ٩ بنود منها التحريض على اختطاف وقتل جنود صهاينة وتأسيس حركة «حماس» وجهازيها العسكري والأمني.

. بالإضافة إلى إصابة الشيخ بالشلل التام، فإنه يعاني من أمراض عدة منها (فقدان البصر في العين اليمنى بعد ضربه عليها أثناء التحقيق وضعف شديد في قدرة الإبصار للعين اليسرى، التهاب مزمن بالأذن، حساسية في الرئتين، أمراض والتهابات باطنية ومعوية)، وقد أدى سوء ظروف اعتقال الشيخ أحمد ياسين إلى تدهور حالته الصحية، مما استدعى نقله إلى المستشفى مرات عدة، وظلت صحة الشيخ تتدهور بسبب اعتقاله وعدم توافر رعاية طبية ملائمة له.

. في ١٩٩٢/١٢/١٣ قامت مجموعة فدائية من مقاتلي كتائب الشهيد عزالدين القسام بخطف جندي صهيوني وعرضت المجموعة الإفراج عن الجندي مقابل الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين ومجموعة من المعتقلين في السجون الصهيونية بينهم مرضى ومسنون ومعتقلون عرب اختطفتهم قوات صهيونية من لبنان، إلا أن الحكومة الصهيونية رفضت العرض وداهمت مكان احتجاز الجندي، مما أدى إلى مصرعه ومصرع قائد الوحدة المهاجمة قبل استشهاد أبطال المجموعة الفدائية في منزل في قرية بيرنبالا قرب القدس.

. أفرج عنه فجر يوم الأربعاء ١٩٩٧/١٠/١ بموجب اتفاق جرى التوصل إليه بين الأردن والكيان الصهيوني للإفراج عن الشيخ مقابل تسليم عميلين صهيونيين اعتقلا في الأردن عقب محاولة اغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس.■

خلال انتفاضة الأقصى هو تشكيل جهاز المقاومة الشعبية وهو جناح عسكري مسلح يشكل رافداً أساسياً للقوة الضاربة للحركة. وربما يكون هذا الجهاز مرشحاً أيضاً للاستقلال التنظيمي في عمله فيما إذا ما تواصلت حرب الاغتيالات. ويبقى جهاز الدعوة في حركة حماس الإطار الأوسع الذي يشكل الرافد الرئيس للحركة ومنه تخرج الصفوف القيادية التي يمكنها أن تقود الحركة رغم ما قد يلم بها من ضربات.

وحول ظروف وطبيعة فاعلية حركة حماس بعد اغتيال الشيخ ياسين قال **د. نزار ريان القيادي في الحركة:** سنواصل درب معلمنا ومربينا لذا أبشروا يا أحباب حماس في كل العالم العربي والإسلامي، فحركتكم مؤسسة قوية لم ولن تتأثر بفقدان رمزها وقائدها.

من ناحية أخرى أشار **الدكتور عاطف عدوان أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الإسلامية بغزة** إلى أنه مهما بلغت قوة الضرب التي يمكن أن تتعرض لها حركة «حماس» الآن فلن تكون بمستوى الضربات التي تعرضت لها على مدار تاريخها بالأخص في عهد الاحتلال.

وقال عدوان: «إن حماس منظمة تستند إلى أيديولوجية معينة لن تنتهي لأنها أيديولوجية الإسلام والقرآن، فكل إنسان لديه هذه الأيديولوجية لا ينتظر أن يكون لديه قائد أو مسؤول يطلب منه القيام بعمل ما، وفي هذه الحالة فإن التحرك يكون بشكل تلقائي لإنتاج قيادة من داخل الغيورين في الحركة وهم كثر».

وأضاف: «إن هذه القيادة التي يهددون باغتيالها وتصفيتها أتصور أنها يمكن أن تكون حلقة في حلقات القيادات التي يمكن أن تأتي، والتي ربما تكون أكثر فاعلية وأكثر نجاحاً في مواجهة الأوضاع الراهنة».

وأشار الباحث في شؤون حركة «حماس» إلى أن القيادة السياسية الموجودة حالياً للحركة، كانت في مرحلة من المراحل في المعتقل وفي الإبعاد «مرج الزهور»، وكانت «حماس» آنذاك فعالة بشكل قوي، وقال «إذا لم تحسب الدولة العبرية وأجهزتها الأمنية مثل هذه الحسابات أتصور أن رؤيتهم تكون ضعيفة، لأن تسلم قيادة سرية لحماس سيعقد الأمور أكثر بالنسبة للدولة العبرية، لأنها ستأتي قيادة كل همها الانتقام للقيادة السياسية التي ذهبت وسيكون عليها واجب أخلاقي، فالشعب الفلسطيني لن يقبل بقيادة هزيلة لحركة كبيرة كحماس، وستضاعف جهودها كثيراً للوصول إلى قلب الدولة العبرية».

وأكد أنه لا يمكن لحركة حماس أن تعمل دون قيادة سياسية، بالأخص في ظل القاعدة العريضة للحركة، وقال «إن القيادة السياسية تظل ضرورة لأي تنظيم حتى وإن كانت هذه القيادة لها صبغة عسكرية، حيث لابد أن يكون لهذا الجسم الكبير رأس يقوده، والآن رأس حماس هو سياسي لا علاقة له بالعمل العسكري، لكن نتصور غداً لو تحولت هذه القيادة إلى مجموعة من العسكريين ستجد إسرائيل صعوبة في أن تكسرهم؛ لأنهم أناس لا يستطيعون التفاهم إلا من خلال البندقية أو العمل العسكري».

معلق صهيوني: تاريخ صراعنا مع حماس دام ومرير.. وبعد (قتل) زعيم منهم نرتقب رؤية جثث مواطنينا في شوارع المدن (الإسرائيلية) المختلفة

الصهاينة بين الخوف والتبجح

هذا ويعيش الصهاينة حكومة وجيشاً حالة من الإرباك والتضارب في المواقف إثر تنفيذ جريمة الاغتيال حيث قال إبراهام بوراز وزير الداخلية الذي عارض اغتيال الشيخ أحمد ياسين إن عدداً كبيراً من الإسرائيليين سيدفعون أرواحهم ثمناً لمقتل ياسين، وقال بوراز لراديو إسرائيل: «بالقطع من يرتكبون (الإرهاب)، من يصنعون قنبلة نعرف أنهم على وشك أن يزرعوها في مكان ما يجب أن يُستهدفوا، لكن ياسين لم يكن قنبلة موقوتة». وصرح وزير الداخلية الإسرائيلي بأنه ووزير العدل يوسف لابيد وهما من حزب شينوي، وهو حزب وسط - صوتا في مجلس الوزراء الأمني المصغر الأسبوع

سرايا القدس: حالة النفير العام

إن «سرايا القدس» وهي تزف الشهيد القائد والمفكر والداعية أحمد ياسين، لتؤكد أنها قادرة على اختراق العدو الصهيوني وضرب عمقه الأمني، وتقسم أنها ستلقن العدو درساً موجعاً بإذن الله، وستجعله يدفع ثمناً باهظاً لكل جريمة أو محاولة يقترفها بحق شعبنا وقياداته وكوادره ومجاهديه، ونؤكد أن الدم الفلسطيني ليس رخيصاً، ومازال في فلسطين رجال، ومازال في فلسطين فرسان، ومازال في فلسطين أبطال قادرون على الثأر لدم الشهداء، ونوجه نداءً عاجلاً لمجاهدينا في كل مكان بإعلان حالة النفير وضرب الكيان الصهيوني في كل مكان تطاله أيديهم.■

حركة فتح تنعي الشيخ القائد المجاهد الشهيد

بكل العزة والشموخ والإيمان تنعي حركة «فتح» الشهيد القائد المجاهد الوطني والقومي الكبير الشيخ أحمد ياسين شهيد فلسطين والقدس الشريف.. شهيد الأمة العربية والإسلامية، وسوف يظل رمزاً خالداً في تاريخ شعبنا المناضل وأمتنا العربية والإسلامية.■

عرفات: جريمة جبانة

إن الرئيس ياسر عرفات واللجنة التنفيذية وممثلي الفصائل والقوى الفلسطينية الوطنية والإسلامية، يؤكدون للشعب الفلسطيني وللأمة العربية، أن هذه الجريمة الجبانة ضد الشيخ أحمد ياسين والإخوة المواطنين الآخرين لن يكون من شأنها غير تعزيز التلاحم الوطني والوحدة الوطنية الفلسطينية بين جميع القوى الوطنية والإسلامية لمواجهة هذه الجريمة والمؤامرة الوحشية الإسرائيلية التي فاقت كل حد، وتجاوزت كل الخطوط الحمر.

ويؤكدون اليوم، وأمام هذه الجريمة، أن شعبنا الفلسطيني لن يتخلى عن مقدساته وعن أرضه المباركة، ولن يتراجع عن أهدافه وسيواصل صموده البطولي في وجه الاحتلال والاستيطان وجدار الضم والتوسع والفصل العنصري، ولن يستتب الأمن والاستقرار إلا برحيل الاحتلال الإسرائيلي وقيام دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.■

الماضي ضد اغتيال ياسين بعد الهجوم المزدوج الذي شنته حماس وكتائب الأقصى في أشدود يوم ١٤مارس الجاري.

وذكرت وسائل الإعلام الصهيونية أن بوراز ولابيد كانا الصوتين المعارضين الوحيدين ضد قرار الاغتيال، وقال بوراز: «أخشى أن نكون قد بدأنا بذلك دائرة سيدفع فيها كثيرون أرواحهم، أخشى أن يزيد دافع حماس. ياسين سيصبح شهيداً أو بطلاً قومياً بالنسبة لهم وأنا آسف جداً حين أقول إن هذا لن يمنع حماس من مواصلة نشاطها».

وكان معلق صهيوني قد حذر حكومته من فدائيي ياسين قائلاً: «كم منهم مستعد لتفجير نفسه بطول البلاد وعرضها إذا مسّ أحد زعيمهم بسوء»!

جاء ذلك خلال برنامج تلفزيوني بثته القناة الصهيونية الثانية باللغة العبرية تعليقاً على مسيرة الوفاء للشيخ أحمد ياسين التي نظمتها حركة المقاومة الإسلامية حماس في نابلس، وهو يشير إلى الآلاف الكثيرة التي سارت تهتف «بالروح بالدم نفديك يا ياسين» أوقف المخرج المشهد عند هتاف توقف عنده المعلق مطولاً «يا ياسين لا تعبس.. بدك أحزمة بنلبس» وهو يقول: «في اعتقادي أنهم جادون فيما يقولون، قد تكون العاطفة تحركهم، لكن على صناع القرار لدينا أن يعلموا أن التاريخ يلعب في صالح أولئك المتظاهرين».

ويقدم المعلق الصهيوني شهادة حق لحماس بقوله: «تاريخ صراعنا معهم دام ومرير، وبعد (قتل) زعيم منهم كنا نرتقب رؤية جثث مواطنينا في شوارع المدن (الإسرائيلية) المختلفة».

واستطرد محلل آخر بالقول: «نحن نتحدث هنا عن وضع مختلف، إنهم أناس عقديون، باعتقادي أن حماس لم تدفع لهم ليموتوا من أجل زعيمها وهم يعلمون أنها لن تفعل ذلك إن ماتوا حقاً، إنهم يعشقون زعيمهم لألفاظه وخطاباته النارية وإعلانه الدائم رفض الحديث معنا إلا من فوهة البندقية، كما أن محاولة اغتياله السابقة قد أثارت لديهم حساسية وعاطفة محددة: إذ إن الصواريخ التي تقتل القادرين على الحركة لم تقتل عجوزاً مشلولاً لذلك فهم مغرمون بقدرته على تحريك الصراع معنا وهو عاجز عن تحريك يديه وساقيه».

سخر منهم حتى استشهاده

وكان الشيخ ياسين قد سخر من التهديدات الصهيونية باغتياله التي انطلقت أكثر من مرة بعد العمليات الاستشهادية وأكد أنها تعبر عن الفشل الذي وصل إليه رئيس الوزراء الصهيوني آرائيل شارون. وفي رده على سؤال إن كان قد اتخذ الإجراءات الأمنية اللازمة بعد هذه التهديدات الصهيونية قال الشيخ ياسين هازئاً ومبتسماً: «بالتأكيد اتخذت أقصى درجات الحيطة والحذر، ودليل ذلك أنني أجلس في بيتي ولم أغادره»، ولكنه استدرك قائلاً: «إن كل شيء في وقته يكون جيداً».

وأضاف: «من منا (قادة حماس) لم يعتد عليه أو يتعرض للاغتيال! كلنا اعتدي عليه، ولكنهم (الصهاينة) أرادوا أمراً والله أراد أمراً آخر، وسيعلمون أنهم مهزومون، وسيسلمون بما نريد، والباطل دائماً مهزوم»، مشيراً إلى أن هذه الجماهير التي خرجت في كافة أنحاء القطاع للتضامن معه هي أمر طبيعي، وأن الشعب الفلسطيني يريد أن يعبر عن نفسه ويقول كلمته.

أحد مرافقي الشيخ أحمد ياسين أكد لـ [المجتمع] أن الشيخ حاول أخذ الاحتياطات الأمنية الممكنة وكان بالفعل لا يتواجد في منزله في الأيام الأخيرة إلا أنه أصيب بوعكة صحية قبل أربعة أيام من اغتياله حيث اشتدت عليه الأزمة الصدرية مما اضطرهم إلى نقله للعلاج بشكل سريع إلى المشفى الرئيس في غزة وكان يوم اغتياله متوجهاً من المسجد إلى منزله لمتابعة العلاج هناك ولعدم مقدرته على التنقل في أكثر من مكان في مثل هذه الظروف الصحية.

في انتظار الرد

وعلى ما يبدو فإن الرد الفلسطيني على عملية اغتيال الشيخ ياسين سيكون قوياً نتيجة إقدام الصهاينة على جريمة تخطوا من خلالها كافة الخطوط الحمر.■

كتائب الشهيد عزالدين القسام:

أيها القتلة: منحتم شيخنا الشهادة وسنمنحكم الموت الزؤام

استهدف النازيون الإرهابيون الصهاينة شيخنا القائد المؤسس فضيلة الشيخ المجاهد أحمد ياسين بعد أن أدى صلاة الفجر في مسجد المجمع الإسلامي، إن ما أقدم عليه الصهاينة يمثل قمة الانهيار والفشل وهم يوجهون حمم صواريخهم الحاقدة على كرسي الشيخ القعيد، أحمد ياسين، فظنوا أنهم قد قتلوه، وما علم الصهاينة أن ملايين المسلمين ستخرج لهم تتبر ما علوا تتبيراً، اليوم سيخرج لهم ياسين من كل مدينة وفي كل شارع وزقاق ليمنحهم الموت الزؤام بعد أن منحوه الشهادة التي لم يوقفه الشلل الكامل عن البحث عنها، اليوم يصدر المجرم شارون قراراً بقتل مئات الصهاينة في كل شارع وكل شبر يحتله الصهاينة، عهداً شيخنا أبا محمد أن نكمل المسيرة، ونلاحق الصهاينة في كل مكان يختبئون فيه، أبا محمد: أبناؤك الاستشهاديون سيبلغونك قريباً ردنا، فهنيئاً قائدنا ومعلمنا وشيخنا وأستاذنا ورمزنا وقرة عيوننا ومهج قلوبنا، يا شيخنا لن تفتقدك فلسطين والأمة الإسلامية، فقد زرعت في كل بيت وكل شارع رجالاً ربانيين أولي بأس شديد، حملوا فكرك وساروا على دربك.

إن كتائب الشهيد عزالدين القسام وهي تزف إلى العالم أجمع مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس، ومسؤول جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين، فضيلة الشيخ القائد أحمد إسماعيل ياسين ومرافقيه، تؤكد ما يلي:

أولاً: أن من أصدر قراراً باغتيال الشيخ أحمد ياسين إنما أصدر قراراً بقتل مئات الصهاينة.

ثانياً: أن الصهاينة لم يقدموا على فعلتهم هذه دون أخذ موافقة الإدارة الأمريكية.

ثالثاً: أن ردنا هو ما سيراه الصهاينة قريباً لا ما يسمعونه، بإذن الله.■

أيمن إبراهيم

رموز الأمة تستنكر جريمة شارون النكراء

الشيخ ياسين كان شهيداً يمشي على الأرض

هز حادث استشهاد الشيخ أحمد ياسين، مشاعر الأمة العربية والإسلامية وجميع المؤمنين بقيم العدل والحرية، وحقوق الإنسان، في تظاهرة تقدير واعتراف بدوره الجهادي والبطولي في الذود عن وطنه وأبناء شعبه.

وأكدت كوكبة من رموز الأمة خسة ونذالة هذا العمل الجبان الذي ارتكبه شارون وكشف فيه عن وجهه القبيح، ويده الآثمة، ومشروعه الدموي الغادر. وقالت: إن استشهاد الشيخ ياسين سيزيد المقاومة تصاعداً وإصراراً على مواقفها في وجه العدو الصهيوني الغاصب، وأن الحديث عن السلام ضرب من الوهم والسراب ولا بديل عن المقاومة.

عبدالله المطوع: أطالب بطرد سفراء وممثلي الكيان الصهيوني من البلاد العربية والإسلامية

عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي: لقد بلغ الصهاينة بجريمة اغتيال الشيخ أحمد ياسين المسن المقعد ذروة الوحشية، وإن الجرائم التي يرتكبها الصهاينة يومياً ضد الشعب الفلسطيني تلاقي للأسف الشديد صمتاً مطبقاً من بعض الزعامات العربية والإسلامية، وكأن الأمر لا يعنيهم، وكأن الذين يقتلون ليسوا إخوانهم في الدين والعقيدة.

إنه وإن كان ما يجري بحق الشعب الفلسطيني يمثل أمراً خطيراً، فإن الأخطر منه صمت عدد من الزعامات العربية والإسلامية عن أن يقولوا كلمة حق، وإنني أطالب أولئك الذين تبادلوا التمثيل الدبلوماسي مع الصهاينة بإلغائه وطرد سفراء وممثلي الكيان الصهيوني من بلادهم.

إن السكوت عما يجري بحق الشعب الفلسطيني جريمة كبرى سيحاسب الله عليها أولئك الصامتين، وسيسجل التاريخ مواقفهم المخزية، وليعلم أولئك الصامتون أن مطامع الصهاينة ستتمدد من بلد عربي إلى بلد آخر وفق المخطط المرسوم لإقامة كيانهم العنصري.. من النيل إلى الفرات، وسيكون مصير تلك الزعامات الصامتة أسود على أيدي الصهاينة.

القرضاوي: ياسين... ابن الإسلام والدعوة الإسلامية

اعتبر فضيلة **الشيخ يوسف القرضاوي** أن الشيخ أحمد ياسين قد حقق أمنية يتمناها كل داعية مخلص، بأن ختم حياته بالشهادة، وحين ذهب علناً للصلاة في المسجد فقد عرض نفسه لهذه الميتة المحبوبة التي يتمناها كل مسلم ليلقى الله سبحانه وتعالى متوضئاً طاهراً.

لم يكن أحمد ياسين مجرد زعيم أو مؤسس لحركة حماس بل هو ابن فلسطين، ابن القضية الفلسطينية، ولذلك يفتقده كل الشعب الفلسطيني، بل رجل الإسلام والدعوة الإسلامية في العالم، وعلى المسلمين في كل أنحاء العالم أن يعلنوا سخطهم على هذه الجريمة النكراء.

وأضاف د. القرضاوي: هذه الجريمة تعطينا درساً مهماً، وأن ما يسمى مسيرة السلام لم يعد لها مكان.. والذين يسعون لإعادة فتح باب المفاوضات إنما يسعون لسراب، وليس هناك إلا خيار وحيد هو خيار الجهاد والمقاومة، و«إسرائيل» لا تعرف منطقاً غير منطق الحديد والنار. وأحب أن أقول لهؤلاء: إن مقتل الشيخ أحمد ياسين لن يفت في عضد الفلسطينيين، لقد قتلوا قبل ذلك قيادات من حماس والجهاد وغيرهما وظلت الشعلة متأججة، والمسيرة لا تتوقف أبداً، وأعتقد أن مقتل أحمد ياسين سيزيد النار اشتعالاً، وسيكون لعنة على هؤلاء القتلة الظلمة. إنها نهاية الظلم لأن الظلم إذا تفاقم، فهذا إيذان بنهايته.

قاضي حسين: أين بوش وجيوشه من إرهاب شارون؟

قاضي حسين أحمد - رئيس الجماعة الإسلامية الباكستانية: إن إجرام الصهاينة لن يزيد الانتفاضة الفلسطينية إلا قوة واشتعالاً، وسوف يتحمل الكيان الصهيوني وزر ما ارتكبه من جرائم ضد البشرية، وإن تجرؤ الصهاينة على ارتكاب هذا العمل الجبان ضد شيخ مشلول بدعم أمريكا، لهو دليل على لغة الإجرام التي يؤمن بها الكيان الصهيوني، وأين حرب بوش من هذا الإرهاب الصهيوني، لماذا لم يحشد جيوشه وآلته العسكرية للقضاء على الإرهابي شارون؟

د. إبراهيم الجعفري: الدعم العربي والإسلامي للقضية دون المستوى

د. إبراهيم الجعفري - عضو مجلس الحكم في العراق: تأتي واقعة استشهاد المجاهد الشيخ أحمد ياسين في هذا الوقت، لتضيف إلى السجل الحافل بالجرائم في مختلف أنحاء العالم هذه الصفحة الإجرامية الجديدة، فالشيخ ياسين كان إنساناً متحضراً ومثقفاً ومفكراً، ورغم ابتلائه بأكثر من مرض، استطاع من خلال منظومته المعرفية وأدائه المتوازن أن يظهر أمام العالم إنساناً يطالب بحقوقه العادلة، وقد ألقى على حركته الجهادية بعداً إنسانياً حضارياً، وبمقدار ما كشف الشيخ ياسين عن عمق إنسانيته استطاع أن يربط بين تاريخه ورسم مستقبله في ضوء حاضره.

لقد امتدت إليه يد الجريمة الشارونية الآثمة لتغتال هذا الإنسان، وبذلك تتجسد في آن واحد الصفحة الإنسانية للشيخ ياسين والصفحة الإجرامية الصهيونية.

ولا شك أنه يوجد تفاوت كبير بين ما يعانيه الشعب الفلسطيني المقهور، والدعم العربي والإسلامي، فالشعب الفلسطيني يُقتل يومياً وعمليات الإرهاب تمارس ضد أبريائه وأطفاله، والدعم العربي والإسلامي للأسف الشديد لا يتناسب مع حجم المحنة التي يعيشها، ومهما طال الصراع فإن الحق سينتصر.

د. عصمت عبدالمجيد: شارون مجرم حرب ولا بديل عن المقاومة

د. عصمت عبدالمجيد - أمين عام الجامعة العربية السابق: لقد انتابنا حزن وألم شديدان، لكننا نسلم بأنه ما ضاع حق وراءه مطالب، والشيخ ياسين كان يمثل الأمة العربية، وهذا الشعب الفلسطيني العظيم، واستشهاده لا يعني انتهاء المقاومة، فالمقاومة ستستمر، فقد كان الشيخ ياسين يقاوم وهو على يقين أن حياته مهددة ومع ذلك لم يتردد.

لقد أضافت «إسرائيل» جريمة جديدة إلى مسلسل الجرائم الذي ترتكبه يومياً، والشعب الفلسطيني وخلفه الشعب العربي سيقاوم ولن يستسلم، وسيزداد إصراراً على إصراره،

والتحديات أمام الأمة رهيبة، ولا يجب أن نستكين أو نهدأ لأننا أمام عدو شرس، فقد عشت زمن الانكسار عام ١٩٦٧م، وعشت زمن الانتصار عام ١٩٧٣، وقد سجلت ذلك في كتاب لي، ويجب على الأمة أن تحتاط وأن تدرس وتخطط وتأخذ الدرس، فـ«إسرائيل» لا تفهم إلا لغة القوة.

واغتيال الشيخ ياسين سينتج الآلاف مثله، ولابد أن تتضامن وتترابط لأننا أصحاب حق.

ولا ينبغي أن يتطرق إلينا اليأس إطلاقاً، ولا يجب أن نتوقف عند حدود الكلام، فعلينا أن نعمل وفق دراسات وخطط، ونحن لدينا طاقات تمتلك إدراكاً وفكراً واعياً، والأمة العربية غنية بإمكاناتها ومواردها وعليها أن تحسن الإعداد لمواجهة هذا العدو الشرس، والطريق السليم ماثل أمامنا، وهو طريق المقاومة، فقد عبرنا قناة السويس في حرب ١٩٧٣م، وحطمنا خط بارليف، وأذللنا هذا العدو الذي يظن أنه لا يقهر.

د.عصام البشير: استشهاده دفعة قوية نحو مزيد من المقاومة

د.عصام البشير - وزير الأوقاف السوداني: إن استشهاد الشيخ أحمد ياسين، يدل دلالة قاطعة على أساليب الغدر والخسة والنذالة التي ينتهجها العدو الصهيوني، فقد اغتال رجلاً طاعناً في السن، مريضاً، مشلولاً، وهو خارج من صلاة الفجر، هؤلاء الصهاينة لا يراعون حرمة دور العبادة، وهذا تأكيد على أنهم «لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة».

كان الشيخ أحمد ياسين مشروع شهادة، كان شهيداً يمشي على الأرض، وإن شاء الله ستكون قطرات دمه الزكية التي أريقت منه لعنة على الظالمين والغاصبين، وستكون دفعة قوية لمزيد من المقاومة وتصاعد العمل الجهادي.

الشعب الفلسطيني الآن هو طاقة الأمل في ظل حالة الإحباط التي تعيشها الأمة، فهو شعب أعزل إلا من سلاح الإيمان بالله، ثم بقضيته، ويفعل في ظل هذه الظروف الخانقة ما يزلزل أركان هذا الكيان الصهيوني، ونحن نعتقد أن النصر ورفعة الأمة سيكونان عبر بوابة فلسطين، وهذه الأشلاء الطاهرة التي تناثرت ستشكل قوة دافعة لإحياء الأمة من مواتها، وبعثاً لهمتها الحضارية حتى يتحقق النصر الكامل.

د.عبدالسلام الهراس: شارون لبى أمنية الشيخ ياسين..

د.عبدالسلام الهراس - أحد علماء المغرب: لقد لبّى المجرم شارون الرغبة العميقة للشيخ أحمد ياسين، فقد كان رمز الجهاد والمجاهدين، يتمنى أن يموت شهيداً، وهذا الاستشهاد سيكون بإذن الله نقطة تحول كبيرة ليس في مقاومة العدو الصهيوني فحسب، ولكن في إقناع العالم الإسلامي والعربي أنه لا سلام يرجى من شارون وأمثاله من الطواغيت الذين يستحلون حقوق الآخرين، والحديث عن السلام مجرد أوهام لا مستقبل لها، وأن المقاومة هي الحل، وهؤلاء الصهاينة بأعمالهم الإجرامية وضعوا أيدينا على المدخل لحل مشكلاتنا، وتحرير أرضنا.

ولابد أن نؤكد في هذا الظرف الدقيق أن قضية فلسطين هي قضية المسلمين جميعاً، ويجب على حكامنا وشعوبنا أن يخرجوا عن صمتهم وأن ينشغلوا بالقضايا الجادة، وأن يتصلوا بالله عز وجل لأن في هذا الاتصال نصراً وفي غيره هزيمة.

فهمي هويدي: استشهاده تعبير عن الوجه الحقيقي للمشروع الصهيوني

فهمي هويدي - الكاتب الإسلامي: إن استشهاد الشيخ أحمد ياسين، يعتبر إعلاناً عن استباحة الأمة العربية والإسلامية، وهو مهانة حقيقية للأمة، وتعبير عن الوجه الحقيقي للمشروع الصهيوني الذي لا يعترف بالكرامة الإنسانية، ولا يمكن أن يتحقق السلام في ظل اختلال موازين القوى، وأي حديث عن السلام سيفرض رؤى وتصورات الأقوياء، وهي بالتأكيد ستكون ظالمة لاستحقاقات الأمة العربية والإسلامية.

ونحن نرى أن استشهاد الشيخ ياسين سيؤدي إلى مقاومة أعنف وأشد، والمطروح الآن هو خياران: المقاومة أو الإبادة، ولا سبيل إلا مقاومة هذا المحتل الغاشم الذي لا يعرف غير لغة القتل والتشريد وإبادة الآخرين.

الشيخ فيصل مولوي: أطالب السلطة بإغلاق ملف المفاوضات

الشيخ فيصل مولوي - أمين عام الجماعة الإسلامية في لبنان: نرفع آيات التهنئة إلى روحه الطاهرة، وإلى الشعب الفلسطيني الصامد المقاوم الذي لا يزال يقدم أرتال الشهداء من رجاله ونسائه، ومن قياداته، ونؤكد أن نصر الله آت لا محالة، وأن تحرير الأرض الطاهرة وعد الله الذي لابد أن يتحقق مهما طال الزمن.

ونطالب السلطة الفلسطينية وجميع من يراهن على إمكان التعايش مع الاغتصاب الصهيوني بإغلاق ملف المفاوضات إلى الأبد، والتحول إلى خندق المقاومة.

ونطالب الأنظمة العربية والإسلامية التي تقيم علاقات مع العدو الصهيوني، بإلغاء جميع الاتفاقات وطرد السفراء الصهاينة، وإغلاق السفارات ومكاتب التمثيل، لأنهم إذا كانوا عاجزين عن نصرة إخوانهم الفلسطينيين، فمن العار أن يكونوا خنجراً في ظهورهم.

كما ندعو القمة العربية التي ستنعقد في تونس، بأن تعلن وقوفها إلى جانب جهاد الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة.■

الإخوان المسلمون: لا عهد ولا سلام مع الصهاينة والجهاد هو السبيل

أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بياناً رسمياً قالت فيه: يحتسب الإخوان المسلمون عند الله تعالى الأخ المجاهد والشيخ الشهيد أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ذلك الشهيد الذي أصبح بجهاده - ثم استشهاده - رمزاً لقدرة الأمة المسلمة على الصمود، والاستمساك بثوابتها، وتحويل مسار التاريخ، والتوحد تحت رايات إسلامها، وعزة عقيدتها.

إن الإخوان المسلمين وهم يستشعرون المسؤولية تجاه دينهم وأمتهم، ويشاركون الشعوب العربية والإسلامية في هذه المسؤولية، يريدون أن يلفتوا الأنظار إلى ما يلي:

أولاً: أن الشهيد الشيخ أحمد ياسين ليس أول الشهداء ولن يكون آخرهم ما بقي احتلال يجثم على أرضنا.. فهو الآن عند ربه مع إخوانه من السابقين.

ثانياً: أن المقاومة والجهاد هما السبيل الوحيد لتحرير أرض فلسطين، وأن الصهاينة لا عهد لهم ولا سلام معهم.

ثالثاً: أن الشعوب العربية والإسلامية وقياداتها يجب عليها أن تعرف حقيقة ما يحاك لها وما يخطط الصهاينة والأمريكان للقضاء على هويتها وعلى مقاومتها، ليسهل لهم بذلك الهيمنة والسيطرة عليها.

رابعاً: أن حكام العرب والمسلمين أيضاً مستهدفون تماماً كشعوبهم، فالجميع أمام آلة القتل والاغتيال الصهيونية في كفة واحدة، وهذا يحتم عليهم أن يكونوا على قلب رجل واحد وأن يقفوا في خندق واحد.

خامساً: أن أمريكا بدعمها الدائم سياسياً وعسكرياً للصهاينة تتحمل المسؤولية الأولى عن الفوضى التي تعم المنطقة الآن.

سادساً: نطالب الدول العربية التي لها علاقات بالصهاينة أن تجمد هذه العلاقات فوراً وأن تبادر بطرد السفراء والممثلين الدبلوماسيين من بلادهم، وأن تراجع مواقفها ومعاهداتها مع الصهاينة.

سابعاً: نؤكد أن أهل الإسلام لا يقبلون الضيم، ولا يتنازلون عن حقوقهم، وهم مستعدون دائماً للجهاد وللتضحية في سبيل ربهم، للحفاظ على أوطانهم وأعراضهم، وإن الحق سينتصر لا محالة بإذن الله ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١)﴾(المجادلة).■

الكويت: عماد العسكر

الكويت: إدانة وشجب من الحكومة والبرلمان

الشيخ صباح الأحمد رئيس مجلس الوزراء

أعرب عدد من المسؤولين الكويتيين عن استنكارهم لاغتيال الشيخ أحمد ياسين، ووصفوا هذه العملية بأنها دنيئة وخسيسة، وقد أعرب رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الصباح عن أسفه وحزنه على اغتيال الشيخ أحمد ياسين، وطالب العالم كله خصوصاً الدول الأربع المسؤولة عن القضية الفلسطينية، بالتحرك نحو حل القضية، متمنياً لفلسطين وشعبها الاستقرار، وشدد على أن العنف لا يولد إلا العنف، داعياً للشيخ ياسين بالمغفرة والرحمة.

وأضاف: إن عملية اغتيال الشيخ أحمد ياسين ستبحث في مؤتمر القمة العربية المقرر انعقادها في أواخر الشهر الجاري في تونس.

ومن جانبه، استنكر **رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي** اغتيال مؤسس حركة حماس، وقال: إن مبادئ الشيخ ياسين باقية للشارع الفلسطيني، وإن هذا الإرهاب الإسرائيلي لا يدعم المساعي نحو الحل السلمي.

وأشار إلى أن اغتيال ياسين مصاب جلل للشعبين الفلسطيني والعربي.

مضيفاً أن المبادرة التي غرسها الشيخ أحمد ياسين في الشعب الفلسطيني ستستمر، ونضاله لن ينساه الشعبان العربي والإسلامي.

وقال **وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة محمد ضيف الله شرار** في تصريح لـ«المجتمع» إن هذه العربدة الإسرائيلية ضد الأبرياء ورموز العمل الوطني للكفاح الفلسطيني لا يمكن أن تقبل لا عربياً ولا إسلامياً، ولا عالمياً «لأن هذا هو الإرهاب الذي يدعو العالم إلى مكافحته».

واستنكر شرار أن يُعتدى على رموز وطنية وشعبية وإسلامية بهذا الأسلوب الفج، خاصة أن الشيخ أحمد ياسين يحظى بمكانة عالية ومرموقة في العالم العربي والإسلامي.

ويدافع عن شعبه وأرضه، مستهجناً أن يتم تصفيته واغتياله عن طريق ضربه بالصواريخ أثناء خروجه من صلاة الفجر.

وشدد بالقول: «هذا نستنكره ويستنكره جميع الشرفاء في العالم، ولا يمكن أن تقبل الكويت بمثل هذا العمل الإرهابي الذي ينمُّ عن أسلوب الإرهاب والتخويف والاغتيال الذي لا يُقبل إنسانياً ولا قانونياً، وليس له أي مبرر».

وتساءل شرار: «كيف يمكن إحلال السلام وإسرائيل تمارس هذا الأسلوب ضد رموز وطنية وإسلامية وأبرياء ليس لهم أي جريمة؟!».

ومن جهته، قال **وزير الطاقة الشيخ أحمد الفهد الأحمد الصباح** في تصريح لـ«المجتمع»: «إن التصرفات الإسرائيلية الشائنة باغتيال القيادات الإسلامية الفلسطينية لا يمكن أن تجني من ورائها «إسرائيل» إلا المزيد من الحماس والعطاء والمقاومة لأن الدم لا يجني إلا الدم

القوى السياسية في الكويت: جريمة شنعاء تؤكد عقيدة الغدر الصهيوني

أصدرت القوى السياسية في الكويت بياناً أدانت فيه جريمة اغتيال الشيخ المجاهد أحمد ياسين. وقالت القوى السياسية: إن هذه الجريمة الشنعاء لتؤكد أن عقيدة الغدر والإرهاب متمكنة في سويداء الفكر الصهيوني.

وقال البيان: إن آلة البطش والإرهاب الصهيونية ما كان لها أن تتمادى في غيها لولا الدعم المباشر من الولايات المتحدة الأمريكية المتمثل في دعمها السياسي واعتراضها على كل قرارات الإدانة للجرائم الصهيونية التي صدرت من مجلس الأمن والأمم المتحدة، وهي بذلك تشارك ذلك الكيان الغاصب المسؤولية عن تلك الجرائم.

إن الولايات المتحدة الأمريكية التي شنت حرباً شعواء على ما يسمى بالإرهاب، وسلطت آلتها الإعلامية والسياسية - بل والعسكرية - على فصائل المقاومة المشروعة للشعب الفلسطيني هي نفسها التي تغض الطرف عن جرائم الصهاينة، بل وتعلن أمام الرأي العام مساندتها لذلك الكيان الغاصب.

واكد البيان أن القوى السياسية في الكويت إذ تعلن إدانتها لجريمة اغتيال الشيخ أحمد ياسين وتؤكد موقف الشعب الكويتي المساند لجهاد الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة، لتدعم حق الشعب الفلسطيني في جهاده المشروع ضد الإرهاب الصهيوني، وتدعو الشعب الكويتي والشعوب الإسلامية لمواصلة ذلك الدعم، وكافة الفصائل لتوحيد جهودها ضد هذا الكيان الغاصب.

كما تدعو هؤلاء الموهومين بالسلام مع الصهاينة والمقامرين بدماء الشعب الفلسطيني إلى إلغاء معاهدات الاستسلام، والانحياز بشجاعة وصدق إلى جانب الشعب الفلسطيني في جهاده ومقاومته الباسلة، وإيقاف كافة اللقاءات والاتصالات التي ما جلبت إلا الخزي والعار ■

والثورة والعنف»، مشيراً إلى أنه ليس من المستغرب أن تستخدم إسرائيل مثل هذه الأساليب حتى تبرر مواقفها للسيطرة بشكل كامل على مجريات الأمور.

وأعرب عن ألمه الشديد لوفاة الشيخ أحمد ياسين، وعزى العالم العربي والإسلامي بوفاته، ودعا له بالرحمة والمغفرة وجنات الخلد وأن يلهم المسلمين وأهل الشهيد الصبر والسلوان على فقدانه.

وقال: «إن مثل هذه التصرفات الإرهابية لن تكون حلاً ولكن ستكون دافعاً لأجيال مؤمنين بقضيتهم».

وأشار إلى أن الشعب الفلسطيني لن يقبل بلي ذراعه، ولن يقبل باغتيال قياداته واستهداف رموزه، ولذلك سيكون هناك موقف عربي وإسلامي.

وقال **وزير الإعلام محمد أبوالحسن** في تصريح لـ«المجتمع»: إن هذه جريمة نكراء، تضاف إلى جرائم الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، والتي باعتقادي لن تزيد الشعب الفلسطيني إلا رسوخاً في دفاعه عن حقوقه المشروعة.

ودعا رعاة السلام والمهتمين بالحفاظ على الحل السلمي للقضية الفلسطينية إلى الضغط على الحكومة الإسرائيلية لتوقف الاغتيالات، مشيراً إلى أن دائرة العنف لا تولد إلا عنفاً مضاداً.

من جهته، قال **عضو مجلس الأمة الدكتور فيصل المسلم** في تصريح لـ«المجتمع»: «فجعنا بهذا الخبر المؤلم، ولكن نحسبه إن شاء الله من الشهداء، ونعزّي الشعب الفلسطيني الذي ضرب أقصى درجات البذل والولاء لهذا الوطن السليب فلسطين، وعزاؤنا فيمن سيأتي من بعده، لقيادة حركة المقاومة ضد أعداء الله ورسله».

وأضاف: «نقول لهذا المجرم الفاجر الذي استبد بالأرض شارون ومن يدعمه أمثال الحكومة الأمريكية التي تطالب الآن الشعب الفلسطيني بالهدوء والاتزان، ومراعاة الوضع بدلاً من أن تتدخل لحماية هذا الشعب الضعيف، نقول: «لن تعدم هذه الأمة المناضلين والمجاهدين والأبطال الذين سيدحرونهم بإذن الله في نهاية الأمر».

وقد عزّى **عضو مجلس الأمة الدكتور حسن جوهر** الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية بوفاة الشيخ أحمد ياسين.

وقال جوهر في تصريح لـ«المجتمع»: لا نستغرب عمليات الاغتيال وقوافل الشهداء لأن الدفاع عن الأراضي المقدسة وتحريرها من براثن العدو الصهيوني له ثمن، وهو بلا شك يحتاج إلى بذل الروح رخيصة في سبيل مقدساتنا الإسلامية.

وأشار إلى أن اغتيال القيادات الفلسطينية ينبغي أن يكون دافعاً للشباب لبذل الروح رخيصة في سبيل أراضينا ومقدساتنا الإسلامية.

وأضاف: إن عملية الاغتيال تكشف حقيقة الوجه الإجرامي لشارون والصهيونية العالمية، مشيراً إلى أن شارون لا يتوانى في إزهاق الأرواح حتى الشيخ المسن العاجز عن الحركة.

من جهته، قال **عضو مجلس الأمة الدكتور ناصر الصانع**: إن الأمة الإسلامية فجعت باغتيال الشيخ أحمد ياسين، لا لمنصبه في الحركة، بل لمكانته الكبيرة في نفوس الأمة الإسلامية وكرمز لمقاومة الصهاينة والحفاظ على مقدساتنا واستمرار المقاومة في وجه الكيان الصهيوني، مشيراً إلى أنه عمل غادر ولن يزيد الأوضاع إلا سوءاً، ولن تكون هناك أي جهود تسعى لعملية السلام.

ودعا الله أن يعوّض الأمة الإسلامية برجال أبطال ومجاهدين أمثال الشيخ أحمد ياسين.

وقال الصانع: إن شارون لديه أجندة خاصة به، تختلف عما يردده داخل الأروقة الدولية من طرح لعملية السلام، مؤكداً أن شارون لا يريد السلام.

من جهته، قال **عضو مجلس الأمة ضيف الله بورمية**: إن عملية الاغتيال دلالة على دناءة وخيانة اليهود، وهذا هو ديدنهم منذ زمن بعيد.

وطالب بورمية بأن تكون هناك ردة فعل إسلامية قوية.

وأكد على أهمية ألا يترك المجال هكذا مفتوحاً لليهود باغتيال القيادات الإسلامية في فلسطين والشرفاء من أبناء الشعب الفلسطيني.

من جهته، عزّى **عضو مجلس الأمة صالح عاشور** الأمة الإسلامية بوفاة الشيخ أحمد ياسين.

واعتبر الاغتيال سياسياً يخالف القوانين والتشريعات الدولية والمواثيق الدولية التي يفترض أن تكون السلطة الإسرائيلية ملزمة بتنفيذها، وأدان العمل الإجرامي وطالب الأسرة الدولية بإدانة إسرائيل، داعياً الدول الإسلامية لدعم الشعب الفلسطيني بكل إمكاناته، وأن يكون الرد عملياً.

وقال **عضو مجلس الأمة مخلد العازمي**: إن ما حصل من اغتيال للشيخ أحمد ياسين دلالة على ضعف الأمة، وإهانة لها.

ودعا الأمة العربية والإسلامية لاتخاذ موقف قوي وحازم لبيان معارضتها لاغتيال علماء الأمة ومجاهديها.

وتساءل: «أين الحكام العرب والمسلمون من حادث اغتيال أحمد ياسين وأين أمريكا؟!».

من جهته، أعرب **عضو مجلس الأمة حسين القلاف** عن ألمه لاغتيال الشيخ أحمد ياسين، الذي افتقدناه في جسده، ولكن ستظل روحه معنا.

وأشار القلاف في تصريح لـ«المجتمع» إلى أن ما عمله الكيان الإسرائيلي هو اغتيال فكر، لأن الشيخ أحمد ياسين رجل مسن، ومقعد.

«فاغتياله بهذا الشكل الوحشي دلالة على أن الفكر قوي، لذلك لم تغتال إسرائيل أحمد ياسين لأن فكر أحمد ياسين باق».

وقال **الشيخ خالد السلطان العيسى**: إن حادث الاغتيال يكشف الأعمال الإجرامية التي يرتكبها الكيان الصهيوني في فلسطين، ويوضح مدى خساءة هذا الفكر الإجرامي الصهيوني الذي استهدف الشخص الذي لا يتحرك فيه إلا لسانه.

من جهته، قال **عضو مجلس الأمة مسلم البراك** لـ«المجتمع»: «أمر مؤسف حقيقة وأعتقد أن إسرائيل أرادت بهذا الاغتيال ليس الشخص المسن، بل اغتيال الفكر والعقل، وهو للأسف نتيجة لخيانة داخلية وتبليغ عن تحركات الشيخ أحمد ياسين، وهو أمر مخجل».

وطالب البراك باتخاذ موقف لحماية القيادات الفلسطينية الشريفة «لكن للأسف القيادة الفلسطينية تقدم كل الدعم وبشكل غير مباشر للعدو الصهيوني».

من جهته، أعرب **عضو مجلس الأمة عبدالله عكاش العبدلي** عن أسفه لاغتيال الشيخ ياسين.

وأشار إلى أن الصراع لن يقف بين اليهود والمسلمين على أرض فلسطين، وهذا موروث عقائدي لدى اليهود، وأيضاً لدى المسلمين: «ولن يحل السلام إلا بقتل اليهود على أرض فلسطين».

واعتبر **الدكتور عبدالرحمن العوضي**: «هذا العمل الإجرامي غير مستغرب على شارون، الذي يريد أن يخلي كل العرب والمسلمين والمسيحيين عن أرض فلسطين».

وأشار في تصريح لـ«المجتمع» إلى أن شارون لا يعترف بالقيم الدينية ولا بالقيادات الدينية، سواء كان مسلماً أو مسيحياً، صغيراً أو كبيراً.■

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت:
كلنا أحمد ياسين

وقال بيان للاتحاد الوطني لطلبة الكويت: ها هي آلة القتل الصهيونية تواصل جرائمها الشنيعة وعدوانها الصارخ على تعاليم الأديان وحقوق الإنسان، عبر استهدافها الشيخ الأعزل المقعد أحمد ياسين. وها هي الدول العربية والمسلمة تكتفي ببيانات الاستنكار الخجول، وكلمات التخدير المعسولة، بعيداً عن عيش هموم الشعوب العربية والمسلمة التي تكتوي بنار الظلم الصهيوني داخل أرض فلسطين المسلمة أو خارجها. وأضاف البيان: إن واجب نصرة إخواننا وأخواتنا المرابطين في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس فرض على كل واحد منا، لا يعفينا منه اختلاف الطوائف أو المذاهب أو التوجهات أوالقوائم، ومن أوجه هذه النصرة: الدعاء بالنصر والتمكين لهذه الأمة والتبرع للجان الإغاثة العاملة هناك، والمشاركة في كل فاعليات نصرة القضية الفلسطينية العادلة... وغير ذلك كثير.■

أحمد عز الدين

فاز الشيخ.. وخاب شارون

خرج مجرم الحرب شارون، ووزير دفاعه موفاز على أبناء جلدتهم الصهاينة للتهنئة بنجاح «العملية الكبيرة الباهرة» التي تمت باغتيال الشيخ المجاهد أحمد ياسين، وخص بالتهنئة أجهزة الأمن والمخابرات التي نفذت العملية الدنيئة.

أي إنجاز أو نجاح... وأي مهارة أو شطارة في أن يقتل كيان غاصب يملك كل وأحدث أدوات القتل وسفك الدماء رجلاً مقعداً يتنقل على كرسي متحرك وهو خارج من محراب الصلاة عائداً إلى بيته لا تتوافر له أدنى حماية! فأرضه مغتصبة، وسماؤها مكشوفة تمرح فيها طائرات المغتصبين، وتلقي صواريخها حيث تشاء؟ لقد عاش أحمد ياسين - يرحمه الله - دون غطاء أمني، وكان بإمكان اليهود الوصول إليه في أي لحظة، ولم يختبئ يوماً بل كان يخرج للصلاة ولحضور المهرجانات دون أدنى احتياط أو خوف من القتل، فما الإنجاز الكبير الذي حققه الصهاينة إذن؟! في رأيي أن تلك الجريمة هي تجسيد للفشل الذريع لشارون في مواجهة شعب قرر أن يملك إرادته، وهو الذي جاء به الصهاينة للسلطة باعتباره «الملك المنقذ» ليوقف مسلسل الرعب الذي يعيشه الصهاينة بسبب الانتفاضة، فإذا به يغرق في المستنقع، بل هي تجسيد لفشل المشروع الصهيوني كله، بعد أن نجحت المقاومة الفلسطينية في استدراجه إلى حرب الشوارع والحارات. أما الشيخ المجاهد فقد حقق أقصى أمانيه، وهل هناك أمنية للمجاهد - بل لكل مسلم مؤمن - أكبر من أن ينال الشهادة في سبيل الله؟ نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

عدت إلى حوار سابق أجريته مع الشيخ قبل أقل من ست سنوات حين زار الكويت، وأستسمح القراء في أن أعيد بعض الكلمات والعبارات التي قالها في الحوار:

«يا أخي أحب أن أطمئنك أن حماس ليست أحمد ياسين، ولا عبدالله، ولا خليل.. ولا ألف شخص ولا ألفين ولا عشرة آلاف.. حماس هي شعب موجود وتيار شعبي يتنامى ولن يستطيع أحد أن يقضي عليه».

«إن استشهاد القادة في ميدان الجهاد يبعث الروح في الأمة، ولا يسبب يأساً، ويؤكد أن الطريق محفوفة بالأخطار، وأن الشهادة هي الطريق إلى النصر، وأن هناك رجالاً مستعدين للاستشهاد، واحداً بعد الآخر مهما طال الطريق، وهذا يبعث الأمل في الأمة ويزيدها قوة وثقة في أن النصر قادم، مادامت هناك قافلة من الشهداء».

«الحقيقة أنه كلما سقط شهيد نبت مكانه ألف مقاتل، وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى، علينا وعلى الناس جميعاً، وأنا سعيد جداً بأن لدينا مقاتلين وشهداء، وسعيد جداً بأن أمتنا تملك من العطاء والوقوف وراء هؤلاء الناس حتى

د. حلمي محمد القاعود

القدس تبكيه وقلوب الأمة

في أروع مشهد كان لقاؤه بربه، وكان إعلان حياته الأبدية، يرزق عند ربه راضياً مرضياً، كانت الخسة اليهودية النازية تظن أنها ستقتلع المقاومة الإسلامية في فلسطين المحتلة، باغتيال مؤسس حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ولكن النتيجة جاءت وستجيء على عكس ما يتوقعه النازيون اليهود.

كان الرجل في آخر لحظات حياته في لقاء مع ربه، صلى الفجر، وخرج على كرسيه المتحرك ذاهباً إلى بيته، ومعه مرافقوه يحيطون بالكرسي ويدفعونه، ففاجأتهم صواريخ الغدر والكراهية، فنقلتهم من حياة الجهاد إلى حياة الشهداء، وشهد العالم كله بالصوت والصورة جرائم الكيان اليهودي الإرهابي الذي تغذيه أمريكا بالمال والسلاح والتأييد، وتدافع عنه سياسياً ودبلوماسياً، وعسكرياً.

إن الشيخ «أحمد ياسين» لم يكن مجرد قائد أو رئيس لمنظمة مقاومة فلسطينية، ولكنه كان رمزاً للصمود الإسلامي في مواجهة الغزو اليهودي، في وقت انبطح فيه معظم الحكومات العربية والإسلامية، واستسلم للعدو الصهيوني، وسيده العدو الصليبي. إسقاط هذا الرمز كان غاية صهيونية وصليبية منذ زمان بعيد، وهم - أي الأعداء - يتصورون أن استشهاد الشيخ «أحمد ياسين» سيوقف المقاومة، ويدفع الفلسطينيين إلى الركوع، لقد خاب ظنهم، فعندما أعلن نبأ استشهاد الشيخ ومرافقيه، خرج الشعب الفلسطيني عن بكرة أبيه يعلن المقاومة، والتوحد تحت رايتها، ويؤكد عبثية مشروعات الاستسلام والتصفية التي تروج لها بعض الجهات.

يوم استُشهد القائد المجاهد «عزالدين القسام» ظن الاحتلال البريطاني آنذاك أن المقاومة الفلسطينية قد انتهت، ولكن الشعب الفلسطيني واصل المقاومة، وبرز أبطال عديدون يقدمون أرواحهم فداءً للقدس وفلسطين.

ظهور الشيخ «أحمد ياسين» قلب المعادلات في فلسطين، وبعد أن كان العدو على لسان زعمائه لا يعترف بشعب اسمه شعب فلسطين استطاع الشعب الفلسطيني، وبالمقاومة الإسلامية أن يرغم الغزاة وسادتهم على الاعتراف بالشعب الفلسطيني والحديث عن إقامة دولة له.

كان «أحمد ياسين» معبراً عن ضمير الأمة الإسلامية، حين أعلن أن فلسطين إسلامية، وأنه لا يجوز لأحد أياً كان أن يتنازل عنها. لم يكن كلامه عاطفياً، أو خطابياً، ولكنه كان نابعاً من رؤية الإسلام التي ترفض التفريط في المقدسات والأرض والعرض، وكان فهمه العميق لروح الإسلام من وراء تأسيس منظمة «حماس» التي تمددت في شرايين الجسد الفلسطيني، وتؤمن أن استعادة فلسطين لن تتم إلا بالشهادة والدم

تستمر المسيرة ولا تتوقف إلى يوم النصر بإذن الله أو الشهادة».

وبكل الأمل والثقة في نصر الله قال: «الجيل القادم إن شاء الله هو جيل التحرير، وسيكون الربع الأول من القرن القادم إن شاء الله هو موعد النصر والتحرير، وأستشف ذلك من كتاب الله، فعندما رفض اليهود دخول فلسطين، وقالوا لسيدنا موسى ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤)﴾ (المائدة)... قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً...﴾ (المائدة:٢٦)، هذا التحريم ليغير جيلاً.. مضت الأربعون الأولى (النكبة في عام ١٩٤٨م) وجاءت الثانية (الانتفاضة ١٩٨٧م)، بالجيل الذي يقاوم بالحجارة، والجيل القادم هو جيل التحرير إن شاء الله، وهذا أملي وثقتي في الله سبحانه وتعالى».

تلك هي الروح التي عاش بها أحمد ياسين، متسامياً فوق عوائق الجسد المقعد والأمراض الفتاكة، فقد وضع نصب عينيه أهدافاً عظيمة، سعى لتحقيقها ولم يسمح للعوائق والعقبات . مهما كانت . أن تثنيه عن عزمه، وقد نجح في أداء مهمته نجاحاً باهراً يذكره له التاريخ، ونسأل الله تعالى أن يجعله في ميزان حسناته يوم القيامة. رحم الله الشيخ أحمد ياسين، وألحقه بالشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.■

والصبر، وهو ما جعل الأعداء يستشعرون لأول مرة الخطر الحقيقي على وجودهم الإجرامي في فلسطين، ومن ثم، كان الإرهاب اليهودي يتصاعد في إجرامه اليومي، ويتجاوز كل الأعراف والقوانين والأخلاق، ويستخدم كل الوسائل المحظورة والمرفوضة في استئصال المقاومة واغتيال عناصرها.

لقد اغتيل كثيرون من عناصر المقاومة وقادتها، وتعرض هو لأكثر من محاولة اغتيال، ولكنه نجا بفضل الله، حتى انتهى أجله المحتوم بعد صلاة الفجر يوم الإثنين الماضي.

إن حياة الشيخ «أحمد إسماعيل ياسين»، منذ مولده كانت سلسلة من الابتلاءات والاختبارات.

لقد أثبت اغتيال الشيخ أحمد ياسين أن العدو اليهودي النازي في فلسطين لا يعرف شيئاً اسمه السلام، وأن الولايات المتحدة هي ظهير يدفع العدو اليهودي دفعاً إلى ممارسة تجليات القوة ضد العرب والمسلمين وأن السلطة الفلسطينية المحدودة، لم تحقق للشعب الفلسطيني أية مكاسب إيجابية، بل إنها قدمت العديد من التنازلات، وهو ما يعني أن دورها يجب أن يتوقف لتتاح الفرصة للشعب الفلسطيني كي يواصل المقاومة.■

ماجد بن جعفر الغامدي
mmjaafr@hotmail.com

ياسين يشكو أمته:

اتركونا نمت بشرف المجاهد

تكلم الشيخ أحمد ياسين قبل بضعة أشهر بكلمات مدوّية، لم تأبه لها وسائل الإعلام، يشكو فيها في سمو عجيب حال أمته ويرسل برقيات إلى قادة الأمة وشعوبها. ويختم حديثه بالدعاء والتضرع لله رب العالمين، وهكذا يكون السمو وإلا فلا. . وأنقل لكم كلامه. قال الشيخ المجاهد أحمد ياسين . رحمه الله .:

«أوما ترون أيها العرب ما بلغ بكم الحال؟

إنني أنا الشيخ العجوز..

لا أرفع قلماً ولا سلاحاً بيدي الميتتين..

لستُ خطيباً جهورياً أرجّ المكان بصوتي..

ولا أتحرك صوب حاجة خاصة أو عامة إلا عندما يحركني الآخرون لها..

أنا ذو الشيبة البيضاء والعمر الأخير..

أنا من هدّته الأمراض وعصفت به ابتلاءات الزمان..

أحقاً.. هكذا أنتم أيها العرب صامتون عاجزون أو أموات هالكون؟

ألم تعد تنتفض قلوبكم لمرأى المأساة الوجيعة التي تحل بنا؟

فلا قوم يتظاهرون غضباً لله وأعراض الأمة!

ولا قوم يحملون على أعداء الله الذين شنوا حرباً دولية علينا!

بل وحولونا من مناضلين شرفاء مظلومين، إلى قتلة مجرمين إرهابيين!

وتعاهدوا على تدميرنا والقضاء علينا..

ألا تستحي هذه الأمة من نفسها وهي تُطعن في طليعة الشرف لديها!

ألا تستحي دول هذه الأمة وهي تغضُّ الطرف عن المجرمين الصهاينة والحلفاء الدوليين، دون أن يعطفوا علينا بنظرة تمسح عنّا دمعتنا وتربت على أكتافنا!

ألا تغضب منظمات الأمة وقواها وأحزابها وهيئاتها وأشخاصها لله غضبة حقة: فيخرجوا جميعاً في حشود هاتفة ليقولوا: يا ألله.. اجبر كسرنا.. وارحم ضعفنا.. وانصر عبادك المؤمنين!

أو ما تملكون هذا! أن تدعوا لنا.. قريباً ستسمعون عن مقاتل عظيمة بيننا.

لأننا لن نكون حينها إلا واقفين مكتوباً على جبيننا أننا متنا واقفين، مقبلين غير مدبرين..

ومات معنا أطفالنا ونساؤنا وشيوخنا وشبابنا..

جعلنا منهم وقوداً لهذه الأمة الساكنة البليدة..

لا تنتظروا منّا أن نستسلم أو أن نرفع الراية البيضاء!!

لأننا تعلمنا أننا سنموت أيضاً إن فعلنا ذلك، فاتركونا نمت بشرف المجاهد..

إن شئتم كونوا معنا بما تستطيعون..

فثأرنا يتقلده كل واحد منكم في عنقه. .

ولكم أيضاً أن تشاهدوا موتنا وتترحموا علينا..

وعزاؤنا أن الله سيقتص من كل من فرّط في أمانته التي أعطيَها.

ونرجوكم ألا تكونوا علينا: بالله عليكم لا تكونوا علينا يا قادة أمتنا ويا شعوب أمتنا..

اللهم نشكو إليك.. نشكو إليك.. نشكو إليك.. نشكو إليك ضعف قوتنا.. وقلة حيلتنا.. وهواننا على الناس.. أنت رب المستضعفين وأنت ربنا.. إلى من تكلنا؟ إلى بعيد يتجهمنا.. أم إلى عدو ملكته أمرنا؟

اللهم نشكو إليك دماء سفكت وأعراضاً هتكت.. وحرمات انتهكت.. وأطفالاً يتّمت.. ونساء رمّلت.. وأمهات ثكلت.. وبيوتاً خُرّبت.. ومزارع أتلفت.. نشكو إليك.. تشتّت شملنا.. وتشرذم جمعنا.. وتفرّق سبلنا.. ودوام الخُلف بيننا.. نشكو إليك ضعف قومنا وعجز الأمة حولنا وغلبة أعدائنا».آمين. . ولا تعليق.■

سراييفو: عبدالباقي خليفة
wesamaf@hotmail.com

العنف في كوسوفا يرسخ أن:

الاستقلال هو الحل

الصرب سعوا للعنف لإعادة جيشهم.. وفرض التقسيم

في السابع عشر من مارس ارتكب صرب كوسوفا جريمة بشعة تمثلت في مطاردة صبيين ألبانيين مسلمين في منطقة كوسيفيسكا ميتروفيتسا الشمالية، ودفع الخوف بالصبيين اللذين حوصرا من عدة جوانب إلى الإلقاء بنفسيهما في نهر إيبار لتفادي الوقوع في قبضة الوحوش الصرب، لكنهما وقعا في قبضة الموت وقضيا غرقاً في النهر.

كانت تلك بداية شرارة الصدامات الدموية بين الصرب والألبان في كوسيفيسكا ميتروفيتسا ومن ثم في كوسوفا، والتي أسفرت عن سقوط عشرات القتلى ومئات الجرحى، بالإضافة لمقتل أحد جنود القوات الدولية على يد أحد القناصة الصرب.

غضب الألبان

كان غضب الألبان مبرراً، ومع ذلك فإنه أثناء احتجاجهم على مقتل الصبيين الألبانيين استخدم الصرب السلاح ضدهم. كان الصرب متيقنين من عدم صمت الألبان على مقتل ابنيهما، فارتدوا البزات العسكرية، وتسلحوا ببنادقهم الآلية في انتظار قدوم الألبان، وهو ما فاقم من وتيرة الصراع حيث سقط ٨ شهداء ألبان يوم ١٧ مارس، وبذلك وصل عدد الضحايا الألبان في يوم واحد إلى ١٠ أفراد. وإلى هذا الحد لم تكن ردود الأفعال الدولية قد وصلت إلى حد التنديد بالممارسات الصربية، بل كانت أنباء مقتل الألبان مجرد أخبار عادية مثلها مثل أخبار القتلى في فلسطين والعراق، إلا أن الموقف الدولي سرعان ما تغير عندما بدأ الصرب يتساقطون وكنائسهم وبيوتهم تحترق

ويطاردون في كل مكان داخل كوسوفا.

حكومة كوسوفا

رئيس كوسوفا إبراهيم روجوفا دعا من جهته جميع السكان إلى الهدوء والتزام القانون، لكنه أكد أن الحل الوحيد لإنهاء الصراع والحروب المشكلات في كوسوفا هو الاستقلال، فبدون استقلال كوسوفا يظل الصرب يحلمون بعودة كوسوفا إلى السيطرة الصربية، ويواصلون مساعيهم لإثارة الاضطرابات من أجل تقسيمها، وهو أملهم الذي ظلوا متعلقين به منذ أدركوا أن كوسوفا بحدودها الحالية لا يمكن أن تعود ملكاً مستباحاً لهم، بعد الجرائم التي ارتكبوها بحق سكانها الألبان على مدى العقود الماضية، ولاسيما في سنتي ١٩٩٨ و١٩٩٩.

لقد حاول الصرب - كما يقول المراقبون - قبل أيام قليلة من أحداث كوسوفيسكا ميتروفيتسا إثارة المشكلات الأمنية من خلال عدد من الأحداث، أبرزها حادثة إلقاء قنبلة يدوية على مسكن إبراهيم روجوفا، مما أدى لجرح أحد الأشخاص. وقبلها عثرت القوات الدولية التابعة للأمم المتحدة في بريشتينا على قنابل موقوتة بالقرب من مقراتها، مما دفعها لرفع حالة الطوارئ وإصدار تعليمات أمنية بتوخي الحذر، ورفع مستوى المراقبة للمقرات الدولية في بريشتينا.

ويبدو أن الحكومة الصربية في بلجراد، كانت كما يقول المحللون، وراء الأحداث الأخيرة في كوسوفا، والتي وصلت شراراتها إلى بلجراد ونيش، ونوفي صاد، في صربيا، حيث أحرقت ثلاثة مساجد، وسراييفو، وبوجوينو في البوسنة، ومن المفارقات أن ينظم الصرب في بنيالوكا مظاهرة احتجاج ضد ما أسموه التهجير في كوسوفا ورفعوا شعارات «لا للتهجير» وهم أصلاً من مارس التهجير في البوسنة وفي بنيالوكا ذاتها؛ بل إن معظم المتظاهرين يسكنون بيوت مسلمين مهجرين، أما في مقدونيا فقد أغلق الصرب الحدود مع كوسوفا.

وسارعت الحكومة الصربية إلى إدانة الألبان دون سواهم، واصفة إياهم بالإرهابيين، ورابطة بين أحداث كوسوفا، وما تم مؤخراً في مدريد بإسبانيا، كما أعلنت قواتها العسكرية حالة الطوارئ على الحدود مع كوسوفا، وتقدمت بطلب إلى حلف الناتو ومجموعة الاتصال للسماح لقواتها العسكرية بالدخول إلى كوسوفا، والعمل ضمن قوات «كي فور» الدولية التابعة للحلف، إلا أن الحلف رفض الطلب الصربي لأن وجود قوات صربية داخل كوسوفا سيزيد من تفاقم الوضع، لا سيما أنها لن تكون محايدة في صراع بين أغلبية ألبانية، وأقلية صربية ضئيلة تحتمي بدولة صربية جارة، وتعمل معها على أن تظل كوسوفا جزءاً لا يتجزأ من صربيا. كما أن الحكومة الصربية دعت وبسرعة مجلس الأمن إلى الانعقاد لبحث الأحداث في كوسوفا وهو دليل إضافي كما يقول الألبان على أن الحكومة الصربية كانت وراء الأحداث، سواء بافتعالها أو استغلالها. ويقول الألبان أيضاً إن حكومة بلجراد عملت من خلال استغلال الأحداث في كوسوفا على تأجيل قضية استقلال كوسوفا، من خلال إيهام الحكومات الغربية وحلف الأطلسي بأن الألبان يعملون للحصول على الاستقلال من خلال تهجير الصرب، وحرق كنائسهم وبيوتهم، وأن كوسوفا مستقلة تعني دولة بدون صرب أو أقليات أخرى. وأن استقلال كوسوفا خطر على غير الألبان.

الموقف الدولي

كانت الأحداث الدامية التي شهدتها كوسوفا مفاجئة للرأي العام، وللمجتمع الدولي، لا سيما أن حجم الانفجار كان أكبر مما كان عليه الوضع قبل ذلك، فقد حصلت أحداث بسيطة، لا ترقى لما كان عليه الوضع قبل

١٩٩٩م، وكان رد الفعل الدولي من شقين: سياسي وعسكري. فعلى الصعيد السياسي دعا الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة السكان في كوسوفا إلى وقف العنف المتبادل. وندد مجلس الأمن الذي عقد اجتماعاً عاجلاً بطلب من روسيا وصربيا بالأحداث، وقال كوفي عنان إن «الأمم المتحدة لا يمكن أن تغمض عينيها على ما يجري في كوسوفا». وقال خافيير سولانا المنسق الأوروبي للشؤون الأمنية والعلاقات الخارجية بالاتحاد الأوروبي: إن حرق المساجد في صربيا لا يخدم مساعي بلجراد للانضمام للاتحاد الأوروبي، وقال هوب شيفر السكرتير العام لحلف الأطلسي، والذي يبدو أنه سقط في أحابيل الدعاية الصربية «الألبان يرسلون برسالة خطأ، إن كانوا يعتقدون بأنهم عن طريق العنف يمكن أن يحققوا ما يرغبون فيه» وقال: إن «الذين يقومون بأعمال العنف يفقدون ثقة المجتمع الدولي».

أما على الصعيد العسكري، فقد سارعت الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا إلى الإعلان عن إرسال قوات عسكرية إلى كوسوفا لتعزيز القوات الأطلسية هناك والبالغ عددها ١٧ ألف جندي. فقد أرسلت الولايات المتحدة ١٥٠ جندياً من قاعدة توزلا بالبوسنة، وأرسلت بريطانيا ١٥٠ جندياً كطليعة لـ٧٥٠ جندياً، فيما أعلنت ألمانيا عن إرسال ٦٠٠ جندي، وفرنسا ٤٠٠ جندي، وسيبلغ عدد الجنود الذين سيعززون القوات الدولية ٢٥٠٠ جندي حسب ما صرح به سكرتير الحلف هوب شيفر.

بقي القول: إن العنف في كوسوفا لا يخدم سوى الصرب، لأن هدوء الأوضاع كما يقول المحللون يعني تسليم الأمور إلى المسؤولين المحليين، ومزيداً من السيادة، أما انفجارها فيعني أن كوسوفا لا تزال في حاجة للمظلة الدولية، وربما للتدخل الصربي، فمن المستفيد من إثارة القلاقل؟. فالحال في كوسوفا يختلف عن غيرها من الأماكن التي يعني الهدوء فيها تكريس الاحتلال والاستسلام. وقد كانت أحداث كوسوفا فرصة لعدد من عقلاء الصرب الذين راجعوا أنفسهم، وقالوا: إن ما فعلوه بالمسلمين في البوسنة ١٩٩٢ ـ ١٩٩٥م قد ذاقوا طعمه بعد ذلك في كوسوفا.■

حوار: رضا عبد السلام

د.مراد هوفمان:

التحدي الأكبر الآن.. وحدة المسلمين

أمريكا لا تعيش بدون عدو تحاول إفناءه.. الدور على الإسلام والمسلمين

أعلن إسلامه عام ١٩٨٠م، واختير بعد إسلامه المسؤول الإعلامي الأول في الناتو لمدة أربع سنوات. كنت قد قرأت كتابه «الإسلام في الألفية الثالثة»، الذي يبين فيه أن الإسلام يشتمل على كل الحلول لما يواجهه المجتمع الغربي من معضلات اجتماعية وأخلاقية مستعصية، وكتابه «الإسلام كبديل» الذي يقدم فيه الإسلام كبديل حتمي وضروري في العالم المعاصر، وكتابه «الطريق إلى مكة» الذي يوضح فيه كيف أسلم، وأسباب إسلامه. التقيته في مكة المكرمة، وكان هذا الحوار السريع:

د.مراد هوفمان

• ما أهم التحديات التي تواجه العالم الإسلامي الآن؟

ـ التحديات التي يجب أن نعمل لإزالتها كثيرة جداً، ليس فقط تحديات من الخارج، بل من الداخل أيضاً، والتحدي الأكبر أن تتحد الأمة الإسلامية، لأنه لو حدث ذلك فإن المجد الذي كان لها في السابق سيعود بلا شك حينئذ ـ إن شاء الله.

• من خلال كتابيك «الإسلام في الألفية الثالثة» و«الإسلام كبديل» بشرت بأن المستقبل لهذا الدين، فما مؤشرات ذلك؟

ـ كما تعلم فإن أوروبا في حاجة إلى الأخلاقيات، المشكلة في أوروبا ليست مشكلة إنسانية، بل أخلاقية، هناك الانحلال الأخلاقي على أوسع نطاق، وهي خائفة كيف تربي أجيالها القادمة في ظل هذا الانحلال، وإزاء هذا، فإن الإسلام في أوروبا والمسلمين بمثابة الدواء لها، وهذا واضح من الأعداد الهائلة التي تدخل الإسلام كل يوم.

• يتعرض الإسلام والمسلمون الآن، ومنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر لهجمة غربية شرسة، فما تفسيرك؟

ـ هذه الهجمة الشرسة التي تأتي من أوروبا وأمريكا، لا غرابة فيها، أمريكا عادتها عبر تاريخها كله تعيين مجموعة ـ تجعلها هدفاً ـ للقضاء عليها، أولاً كان الهنود الحمر، ثم من بعدهم السود، ثم اليابانيون، والآن الهدف هو الإسلام، وهذا لن يفلح بالنسبة للإسلام، لأن له قوة ذاتية لا تستطيع أمريكا معها أن تخضعه.

• ما دمت قد تحدثت عن القوة الذاتية للإسلام كدين، فكيف نستثمر العبادات في الإسلام كسبيل لوحدة المسلمين خصوصاً في ظل التكتلات الدولية المعاصرة؟

ـ لا توجد أمة توحد فيها العبادات الناس كما في الإسلام، فالحج على سبيل المثال (وكنا نجري الحوار أثناء موسم الحج في مكة المكرمة) فريضة سنوية تعتبر جامعة متحركة، بدليل أنك كصحفي من مصر، وأنا كمساعد لتوضيح بعض الحقائق من ألمانيا، وصديقنا هذا من ساحل العاج (المترجم) وكثيرين من بلاد أخرى، نحن وهؤلاء عندما يعودون إلى بلادهم ـ بعد أن شهدوا هذا التجمع الإسلامي الكبير الذي لا تجده بهذا الشكل في دين من الأديان إلا في الإسلام ـ يجب أن يكونوا سفراء لدى أهليهم، ودعاة ينقلون ما رأوا من إيجابيات ومنافع، كما قال القرآن، وهذا يوحد المسلمين جميعاً ويجعلهم يعيشون حالة قرب من الله عز وجل وحالة عمق في التفكير في سبيل نصرة هذا الدين.

• ما واجب الأمة الإسلامية الآن تجاه ما يعترضها من أزمات؟

ـ ينبغي على الأمة الإسلامية أن تتحد، وتثق في نفسها، وتدافع عن كيانها، ويجب عليها ألا تكون دائماً في موقف الدفاع، حتى لا يشعر الخصم بضعفها، بل عليها أن تأخذ موقع الهجوم على الأخلاق الفاسدة التي تسود العالم الغربي والأمريكي، وهي عندما تفعل ذلك إنما تقوم برسالتها التي حملتها وهي تحقيق السعادة للآخرين وهداية الناس لرب العالمين.■

الرباط: إدريس الكنبوري
Elganbouri2001@yahoo.fr

بعد تفجيرات مدريد.. ورحيل الحزب الشعبي

العلاقات المغربية ـ الإسبانية فوق صفيح ساخن

ربما استطاع المغرب اجتياز أصعب سيناريو كارثي كان يمكن أن يحدث في العلاقات بينه وبين إسبانيا خلال ثلاثة أيام بين ١١ و١٤ مارس، تاريخ وقوع تفجيرات مدريد، وتاريخ إجراء الانتخابات الرئاسية التي عصفت بالحزب الشعبي بقيادة خوسي ماريا أزنار لحساب حزب العمال الاشتراكي بزعامة خوسي لويس زباتيرو، ويتلخص هذا السيناريو الذي لم يكن المسؤولون المغاربة يرغبون فيه، في أن يتمكن الحزب الشعبي من الفوز في الانتخابات بعد ثلاثة أيام من التفجيرات. فوقوع هذه التفجيرات يعتبر في حد ذاته كافياً لقلب صفحة العلاقات المغربية ـ الإسبانية. فما بالك لو فاز الحزب الذي ظل يكن العداء للمغرب، وبقي على كرسي الحكم للمرة الثالثة بعد ثماني سنوات من السيطرة على السلطة! ولقد كان هذا السيناريو مرشحاً ليكون أسوأ، مع توجه التحقيقات نحو مغاربة بتدبير التفجيرات، ما يعني توجيه المسؤولية مباشرة إلى المغرب.

المرحلة الحرجة

اتسمت العلاقات بين الرباط ومدريد طيلة فترة حكم حزب الشعب خلال السنوات الثماني الماضية بكثير من التوتر. فهذا الحزب كان يعلن نفسه وصياً على تراث الجنرال فرانكو فيما يتعلق بالخصوص بالسياسة الخارجية التي تسعى إلى وضع إسبانيا في موقع متقدم على المستوى الإقليمي والدولي. ويرتبط بذلك ملف العلاقة مع المغرب الجار الجنوبي، ومن ضمنه السياسة الإسبانية نحو مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين، برفض أي تفاوض بشأن مستقبلهما أو احتمال إعادتهما إلى المغرب. كما أنه وقف خلال مدة حكمه خلف رواج ثقافة عنصرية تجاه المغاربة والعرب والمسلمين عموماً، الذين يطلق عليهم اسم (المورو)، بسبب سياسته الخاصة بالمهاجرين وإقدامه ثلاث مرات على

أزنار — زباتيرو

إدخال تعديلات على قانون الهجرة، وتجلت الكراهية للأجانب في حوادث القتل العنصرية في إقليم (إيل إيخيدو) صيف عام ٢٠٠١ التي راح ضحيتها العشرات من المغاربة في ظل صمت متآمر من الشرطة والحكومة.

وقد أفصح حزب أزنار عن نهجه السياسي الراغب في لعب دور إقليمي أكبر عبر التحالف مع الولايات المتحدة، خاصة بعد ١١ سبتمبر؛ إذ أعلن الابتعاد عن أوروبا وتبنى وجهات النظر الأمريكية في العديد من القضايا من مثل: دور حلف الأطلسي، ومشروع الدفاع الأوروبي المشترك، والدستور الأوروبي الموحد، والعلاقات الأوروبية ـ الأمريكية في حقبة ما بعد الحرب الباردة والسياسة الأمنية في البحر المتوسط، كما كانت إسبانيا إلى جانب إيطاليا تتبنى الدعوة إلى وضع تشريع أكثر تشدداً في ملف الهجرة من البلدان العربية المتوسطية، وسن قوانين عقابية تجاهها، خاصة المغرب الذي يعتبر منطقة عبور نحو أوروبا.

وفي يوليو ٢٠٠٢ كاد التوتر بين الجارين يتحول إلى حرب حين غزت قوات إسبانية مسلحة جزيرة «ليلى» الصغيرة في شمال المغرب قريباً من سبتة، وطردت جنوداً مغاربة كانوا بها وأنزلوا العلم المغربي ووضعوا بدله العلم الإسباني، وهي خطوة دلت على رغبة الحزب الحاكم في التصعيد مع المغرب ومحاولة استفزازه وتحذيره بطريقة مبطنة من طرح موضوع سبتة ومليلية أمام الأمم المتحدة، على خلفية تسوية قضية صخرة جبل طارق بين مدريد ولندن التي كانت المفاوضات بشأنها تحقق تقدماً، إذ كان المغرب يصر طيلة العقود الأربعة الماضية على أن ملف المدينتين المحتلتين وملف جبل طارق مترابطان، ويوم يُحل الثاني يحل الأول بمقتضى منطق الأخذ بالمثل وواحدية المعايير.

كان المغرب وارداً في الحملة الانتخابية لأزنار الذي كان يطمع في أن يبقى حزبه في الحكم، وإن كان قد أعلن سابقاً أنه لن يتقدم للمرة الثالثة للانتخابات. وقام في فبراير الماضي بتوشيح الأوسمة لـ٦٣ من الجنود الذين شاركوا في الإنزال العسكري بجزيرة «ليلى»، في حفل رسمي قصد منه توجيه رسالة قوية إلى المغرب، تبع ذلك تصريح ناري لوزير الدفاع فريدريكو تريليو الذي صرح بأن غزو الجزيرة المغربية كان الهدف منه «استعادة الكرامة الإسبانية بعد سبعين عاماً». وبين الثاني والرابع من مارس الجاري قام أزنار رفقة وزراء في حكومته بزيارة سبتة ومليلية المغربيتين المحتلتين، في إطار حملته الانتخابية، بقصد التأكيد للإسبان أن المدينتين إسبانيتان ولا تنازل عنهما للمغرب.

حقبة جديدة

ويرى المراقبون المغاربة أن تفجيرات ١١ مارس في مدريد فتحت حقبة جديدة في العلاقات المغربية ـ الإسبانية، ولن يغير من ذلك أن الحزب الاشتراكي هو الذي أصبح في الحكم اليوم، بحيث أن المغرب سيصبح من الآن فصاعداً تحت الضوء بالنسبة للحكومة الإسبانية والجيش الإسباني بوجه خاص، بعد اتهام عناصر مغربية في تدبير الانفجارات، واعتقال خمسة منهم. لكن التحقيقات في التفجيرات لم ترس للآن على حقيقة مؤكدة،

حيث تنسب التفجيرات إلى تنظيم القاعدة أحياناً، وأحياناً إلى خلية مغربية تابعة له، في وقت تقول فيه مصادر إسبانية أخرى إن الأمر يتعلق بجماعة تطلق على نفسها «جماعة خدام الله العظيم» يرأسها أحد المغاربة الموجودين بأوروبا، بينما نشرت يومية «لاراثون» المقربة من الجيش الإسباني يوم ١٩ مارس تقريراً قالت فيه إن المخابرات الإسبانية وضعت يدها على وثائق تثبت أن حركة «إيتا» الباسكية الانفصالية هي التي تقف وراء التفجيرات، لكن الأخطر من ذلك هو ما نشرته يومية «آبي سي» الإسبانية في اليوم التالي للانفجارات من أن «الموساد» الصهيوني يملك وثيقة مصورة تؤكد ضلوع «إسلاميين» فيها، ونشرت إلى جانب الخبر صورة للوثيقة المزعومة مكتوبة باللغة العربية.

التيار المعادي للمغرب وللعرب بشكل عام، سواء داخل المؤسسة العسكرية الرافضة لأي مساومة بشأن سبتة ومليلية، أو في أوساط الأحزاب القومية المتشددة سوف يحاول أن يستفيد من هذه الأجواء الساخنة التي خلفتها الانفجارات لتوجيه الأنظار ناحية المهاجرين العرب والأقليات المسلمة فوق التراب الإسباني، ما يعني أن ظاهرة العنصرية وكراهية المهاجرين سوف تزداد استفحالاً، إذ مهما كان مآل التحقيقات فإن التوجس من العرب والمسلمين سيزداد، خاصة أن المخابرات الإسبانية بإمكانها التلاعب بنتائج التحقيقات وتوجيهها إلى المسار الذي تريد كما يرى عدد من المراقبين، وهو أمر بدأت بعض الأصوات تحذر منه منذ الآن.

أي مستقبل لعلاقة المغرب بإسبانيا؟

من هذه الزاوية يبدو أن العلاقات المغربية - الإسبانية ليست مرشحة للتحسن في الأجل المنظور، على الرغم من أن زباتيرو رئيس الوزراء الجديد صرح عقب فوز حزبه بأنه سينهج سياسة مغايرة لسلفه ناحية المغرب، لكن هذا التصريح لا يقول كل شيء عن الملفات المعقدة بين الجارين، خاصة سبتة ومليلية وقضية الصحراء الغربية، وهما الملفان اللذان يعول المغرب على تغير مواقف الحكومة الإسبانية الجديدة منهما. ويرى المراقبون أن الحزب الاشتراكي الذي لم يحصل على حصة أكبر في الانتخابات مضطر للتحالف مع بعض الأحزاب القومية الصغيرة لتشكيل حكومته، الأمر الذي يبقي خياراته السياسية محل مزايدات ويجعلها محكومة بنوع من التوافق مع حلفائه، ويحول دون اعتماد مقاربة جديدة في السياسة الخارجية الإسبانية ناحية المغرب، ومن هنا فإن العلاقات بين المغرب وإسبانيا تظل فوق صفيح ساخن إلى وقت غير معلوم.■

خدمة وكالة جهان للأنباء - اسطنبول

أصوات العلمانيين لحزب العدالة والتنمية!

سبحان مغير الأحوال... ما كان أحد ليصدق أنه سيأتي يوم تدعو فيه مجلة «اليسار التركي» العلمانية المتطرفة كافة العلمانيين والكماليين للإدلاء بأصواتهم لصالح حزب العدالة والتنمية في الانتخابات المحلية بديار بكر. والسبب هو عدم وجود قوة أخرى عدا العدالة والتنمية تستطيع الوقوف أمام تحالف حزبي الشعب الديمقراطي (حزب كردي) والديمقراطي الاشتراكي (يساري) في هذه الانتخابات المهمة.

لا يستطيع الإنسان أن يتمالك نفسه من التساؤل: محرر المجلة يكتا كونكور أوزدن (رئيس المحكمة الدستورية السابق)، ورئيس جامعة اسطنبول كمال علمدار اوغلو و المدعي العام السابق لمحاكم التمييز فورال صواش - الذي شرع هذه الأيام بامتداح نجم الدين أربكان، واصفاً إياه بالمناهض للإمبريالية - هؤلاء الثلاثة هم أشهر العلمانيين والكماليين في تركيا، ترى هل كانوا سيدلون بأصواتهم لمرشح حزب العدالة والتنمية لو كانوا في ديار بكر أثناء الانتخابات؟

بالنسبة لمجلة «اليسار التركي» فإن على المواطنين التزام جانب المرشح الأقوى في مدينة مرسين أيضاً من أجل تشكيل سد أمام التحالف اليساري - الكردي.

المجلة تناقض نفسها في العدد نفسه عندما تعرب عن القلق العميق الذي تشعر به من «حصول حزب العدالة والتنمية على المشروعية!» في حال تجاوز أصواته ٥٠٪ في الانتخابات المحلية أي البلديات القادمة يوم ٢٨ من الشهر الجاري، لذا فلا تتمالك نفسها من دعوة المواطنين إلى دعم المرشحين الأقوياء في المناطق الأخرى، أي عدا ديار بكر ومرسين، في محاولة يائسة للوقوف بوجه تصاعد قوة حزب العدالة والتنمية الحاكم. ولكن أليس من الغريب والتناقض أن تعتبر المجلة - الناطقة باسم الكماليين - حزب العدالة خطراً على النظام الواقع أن حزب العدالة والتنمية استطاع دمج جنوب شرق الأناضول بمنظومة الأحزاب السياسية في تركيا. إضافة الى أن الدلائل تشير إلى كونه قادراً على الوقوف في وجه مد الحركة العرقية الممثلة بحزب الشعب الديمقراطي ولكن ليس بمعنى إقامة «سد تركي» بوجه الأكراد، بل بالسعي لدمجهم بشكل حقيقي في الحياة الاجتماعية والسياسية في تركيا.

وعندما نلقي نظرة على الوضع السياسي العام نرى أن العلويين (النصيريين) يقفون عموماً بعيدين عن الأحزاب ذات الطابع الديني السني بشكل يماثل ابتعاد المواطنين الأكراد عن الأحزاب التي تحمل بصمات تركية النزعة.

وإذا كانت هذه النقطة صحيحة، فهذا يعني أن هناك حاجة ماسة لأحزاب تضم مختلف الفروق الدينية والإثنية من أجل تعزيز الوحدة الوطنية، أما تصاعد النعرة القومية التركية ضد النعرة الكردية فلن يتمخض عنها إلا عن أضرار للبلاد. والحل يكمن برأينا في تحقيق الاندماج بدلاً من التصارع بين النعرتين.

في التجربة الأخرى للديمقراطية، هناك مصطلح يطلق عليه اسم «دور الأحزاب في مرحلة الدولة المنسجمة وطنياً»، وهناك شرط ضروري في هذه المرحلة، وهو وجود أحزاب «كتلوية» (تستهدف كافة شرائح المجتمع وليس شريحة معينة) تستطيع الجمع بين الانتماء الديني والإثني، والقيم الاجتماعية والسياسية. ولم تستطع تركيا حتى الآن تحقيق ذلك بسبب القاعدة الهشة التي استندت إليها النشاطات الحزبية في بداية العهد الجمهوري وتحت ظل الحزب الواحد، حزب الشعب الجمهوري الذي سد الأبواب بوجه الحريات السياسية، وصم أذنيه عن ضرورة القيم الدينية، وقد أدى هذا الموقف إلى تصلب المواقف وإلى الجفاء الحالي الموجود بين الشرائح الاجتماعية في البلاد.■

إسطنبول: طه عودة
touda@iha.com.tr

الهجوم على المحفل الماسوني في إسطنبول يعيد فتح ملف الماسونية في تركيا

دفع الهجوم الذي تعرض له المحفل الماسوني في إسطنبول مؤخراً بالماسونية إلى واجهة الأحداث في تركيا. وذلك أكثر ما يبغضه الماسونيون.. فهم لا يرغبون في البروز علنا والظهور إعلاميا أمام الرأي العام، لأن «السرية» هي أساس عمل هذه المنظمة اليهودية القوية عالمياً. الماسونية عالم مليء بالأسرار.. جل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم - خاصة من يحفظ الأسرار - ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام تمهيداً لقيام «حكومة ديمقراطية عالمية» (حسب ادعائهم) فيما يتخذون الوصولية والنفعية أساسا لتحقيق أغراضهم في تكوين حكومة لا دينية عالمية.

وفي تركيا قلة من الناس وحتى من المفكرين والكتاب من يدلي بمعلومات وحقائق عن الماسونية بيد أن البعض منهم يجادل بشأنها ويكتب دون أن يكون محيطاً بأهدافها، وكان من الأجدى تشكيل معهد للأبحاث العلمية من أجل التنقيب عن معلومات تفصيلية صحيحة مقترنة بأدلة وإثباتات جدية تكشف نشاطات الماسونية وأهدافها الماكرة.. دعونا نطلع على شي من ماضي هذه المنظمة:

تأسس أول محفل ماسوني في الدولة العثمانية عام ١٨٦١ تحت اسم «الشورى العثمانية العالية» ولكنه لم يستمر طويلاً لأنه قوبل برد فعل غاضب مما أدى إلى إغلاقه بعد فترة قصيرة من تأسيسه. ومن المعروف أن أول سلطان عثماني ماسوني كان السلطان مراد الخامس الشقيق الأكبر للسلطان عبد الحميد الثاني والذي لم يدم حكمه سوى ثلاثة أشهر تقريباً، فقد أقصي عن العرش لإصابته بالجنون. وقد انتسب إلى الماسونية عندما كان ولياً للعهد وارتبط بالمحفل الأسكتلندي، كما كان صديقاً حميما لولي العهد الإنجليزي الأمير إدوارد «ملك إنجلترا فيما بعد» الذي كان ماسونياً مثله، حتى ظن بعض المؤرخين أن ولي عهد إنجلترا هو الذي أدخله في الماسونية، ولكن كان ماسونياً قبل تعرفه إلى الأمير «إدوارد».

ومن النتائج الخطيرة لوجود المحافل الماسونية الأجنبية داخل الدولة العثمانية احتضان هذه المحافل حركة «الاتحاد والترقي» وهي في مرحلة المعارضة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وأصبحت المحافل الماسونية محلاً لعقد اجتماعات أعضاء جمعية الاتحاد والترقي؛ بعيداً عن شرطة الدولة وعيونها لكونها تحت رعاية الدول الأجنبية ولا يمكن تفتيشها.

انتشرت حركة جمعية الاتحاد والترقي في مدينة سالونيك (وهي مركز نشاط الماسونيين ومسقط رأس مصطفى كمال الذي أسقط الخلافة) بسرعة كبيرة، ولم يمض وقت طويل حتى اكتشف أعضاؤها فائدة منظمة الماسونية لهم، ولما كان يصعب على السلطان عبد الحميد أن يعمل في سالونيك بنفس الحرية التي كان يتمتع بها في الأجزاء الأخرى من الإمبراطورية فإن المحافل الماسونية في المدينة استمرت تعمل دون انقطاع بطريقة سرية وضمت إلى عضويتها عددا ممن كانوا يرحبون بخلع السلطان.

وللحركة الماسونية تاريخ أسود، ويتردد اسمها عند نشأة كثير من الحركات السرية والعلنية وفي مؤامرات عدة، وقد عرفت بطابع السرية والتكتم وبالطقوس الغريبة التي أخذت الكثير من رموزها من التراث اليهودي. ومن أهم الحركات والثورات التي كانت الماسونية وراءها الثورة الفرنسية، وحركة الاتحاد والترقي التي قامت بحركة انقلابية ضد السلطان عبد الحميد الثاني ووصلت إلى الحكم ثم ما لبثت أن ورطت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى مما أدى إلى تمزقها وسقوطها.

ظل طابع السرية يلف هذه الحركة في اجتماعاتها ومنتدياتها وتحركاتها حتى طرأ تطور جديد، إذ تجرأت بفتح أبوابها وإعلان نشاطها متحدية المشاعر المتأججة ضدها. وكانت تركيا هي المحطة الأولى في المنطقة لإعلان هذا النشاط، وهي تخفي تنظيمها تارة وتعلنه تارة، بحسب ظروف الزمان والمكان، ولكن مبادئها تقوم على «السرية» في جميع الأحوال.

ولما كانت تركيا ترتبط مع «إسرائيل» بحلف استراتيجي، فهل هناك علاقة تجمع بين أطراف هذا الثالوث؟ وما قصة الماسونية في تركيا؟ وماذا فعلت فيها؟

أربعة تشكيلات

الماسونيون في تركيا لا يجتمعون تحت لواء منظمة ماسونية واحدة بل ينقسمون إلى أربع تشكيلات ماسونية مختلفة منقطعة عن بعضها البعض. وهم يعلنون بأنهم جميعاً إخوة لكنهم في الواقع يتنافسون فيما بينهم وينتقدون بعضهم البعض.

وفيما يتعلق بقضية «الإيمان بالله» ينقسم الماسونيون إلى مجموعتين متناقضتين تماما: المجموعة الأولى تضم من يرددون كلمة «المهندس الأعظم للكون» في إشارة إلى أنهم يؤمنون بالله سبحانه وتعالى، أما المجموعة الثانية فهي التي ينتمي إليها الملحدون أو اللاإراديين.

صالة المراسيم في محفل إسطنبول

وللماسونية فروع تتخذ أسماء أخرى تمويهاً وتحويلاً للأنظار لكي تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت أسماء مستورة إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما.

ترى الماسونية نفسها فوق الدين. وهي تبني صلة أعضائها بعضهم ببعض في جميع بقاع الأرض على أساس ظاهري ـ للتمويه ـ وهو الإخاء الإنساني المزعوم بين جميع الداخلين في تنظيمها دون تمييز بين العقائد والمذاهب.

ويعلن الماسونيون الأتراك دون استثناء الانتماء لمصطفى كمال، علماً بأن مصطفى كمال أغلق كافة المحافل الماسونية في تركيا عام ١٩٣٥ ولكن أعيد فتحها مجدداً في عهد خلفه عصمت أينونو، بل شرعها قانونياً في الدولة. ولكن كيف يحب الماسونيون الأتراك مصطفى كمال مع أنه أغلق محافلهم؟ (تناول الأستاذ أورخان محمد علي هذه الزاوية في مقال نشر بـ المجتمع في العدد١٥٨٧) وفيما يبدو أن الإجابة عن هذا السؤال ستبقى سراً من أسرارهم الدفينة أيضاً.

ويسمي الماسونيون السنوات التي يكونون فيها منغلقين «عهد النوم الماسوني».

تحرص الماسونية على اختيار المنتسبين إليها من ذوي المكانة المالية أو السياسية أو الاجتماعية أو العلمية وكل مكانة يمكن أن يفيد نفوذ أصحابها في مجتمعاتهم، ولذلك تحرص كل الحرص على ضم كبار المسؤولين وكبار موظفي الدولة ونحوهم، كما جندوا الكثير من طلاب الجامعات والإعلام والبيروقراطيين والاقتصاديين ورجال العدل بتركيا في خدمتهم. وقبل أيام أدلى رئيس هيئة الأركان التركي حلمي أوزكوك بتصريح أكد فيه عدم

في تركيا يشهر الماسونيون سيف العداء ضد الإسلام والقرآن والأحكام الإسلامية

تصويبه لانتساب الضباط في الجيش للمنظمات السرية والمحافل الماسونية.

ولا تهتم الماسونية بانتساب من ليس لهم مكانة يمكن استغلالها كالفقراء والمزارعين، وكمثال على ذلك أن رجلين تركيين يعمل أحدهما موظفاً في السكك الحديدية تقدما في عام ١٩٣٠ بطلب للانتساب إلى الماسونية فجاء الرد الرسمي على طلبهما بعد دراسته كالتالي: «مهما كنتما من المواطنين الذين هم أهل للثقة والأمانة إلا أنكما لا تحملان المميزات الرفيعة التي تؤهلكما للحصول على العضوية الماسونية».

ويتكاتف الماسونيون ويحمي بعضهم بعضاً بشكل كبير، وهم يوزعون المسؤوليات فيما بينهم بكرم و«أخوّة»، ويتقاسمون الأموال بينهم حتى لا تجد ماسونياً واحداً فقيراً.

وفي المقابل لا يوكلون المسؤولية لأي عضو لا يحمل الهوية الماسونية في أي عمل داخل المنظمة مهما علا قدره سياسياً واجتماعياً، فالهوية الماسونية تتقدم دوماً على الهوية السياسية والاجتماعية.

الماسونيون الأتراك وموقفهم من الإسلام:

يتعامل الماسونيون في الولايات المتحدة وإنجلترا وألمانيا مع الأديان بسلاسة أو على الأقل لا يحاربونها علناً، أما في تركيا فهم يشهرون سيفهم علناً ضد الدين والقرآن والأحكام الإسلامية، ويحركون النفوذ السياسي لصالح هذا الهدف. ويزعم الماسونيون أن الإسلام لا ينصف المرأة، لكن الغريب عدم انتساب النساء إلى هذه المنظمة، الأمر الذي يدل على كذبهم ومعاييرهم المزدوجة.

ولا نبالغ إذا قلنا إن كل ما واجه تركيا من كوارث في القرن الأخير وما قبله بسنوات، من احتلال وضربات عسكرية وتغيرات كانت من صنع الماسونيين. وفي هذا الإطار يقول البروفيسور أحمد يوكسال أوزميرا: «لقد اتضح أن الماسونية وراء الحركات الهدامة المعادية للأديان والدول، وقد نجحت الماسونية بواسطة جمعية الاتحاد والترقي في تركيا في القضاء على الخلافة الإسلامية». وقد ساهم الماسونيون في إسقاط السلطان عبد الحميد لحقدهم عليه بعد أن رفض طلب اليهود منحهم أرض فلسطين.

الماسونية بضاعة يهودية في تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وسريتها وإيضاحاتها، فيما يعتبر «احيرام أبيود» الذي أنشأ هيكل النبي سليمان عليه السلام مرشدهم وزعيمهم الكبير، ويحمل كل ماسوني في العالم فرجاراً وزاوية لأنهما شعار الماسونية منذ أن كانا الأداتين الأساسيتين اللتين بني بهما الهيكل.

ولكن هل تعاني الماسونية في تركيا من التدهور أم أنها في صعود؟ تفيد المعلومات أن الضعف قد بدأ يتغلغل في هيكل الماسونية وأن التجانس القديم في التفكير وفي طرق الانتساب قد تداعى، وقد سمعت عن كهلين من الماسونيين يتناقلان الشكوى بحسرة «لقد دمروا الماسونية..». وإذا كانت تركيا تعاني من الفساد وعدم الاستقرار فلعل الماسونيين قد أخذوا نصيبهم من هذا الوضع أيضاً.

ونذكر أنه في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين شنت فرنسا حملة كبيرة ضد الماسونيين لكن الكاثوليكيين خسروا الحرب ضد الماسونية، أما في تركيا فإن أغلبية الشعب يبغض الماسونيين والماسونية.

وإذا كان الماسونيون هم عماد السياسة والاقتصاد والإعلام في تركيا، فماذا فعلوا لها وبها؟ هل تسببوا في تقدمها أم تراجعها؟ هل نجحت تركيا في أن تكون رائدة في منطقتها مثل اليابان أو حتى كوريا الجنوبية؟ لماذا يصمت الإعلام عنهم ولا يتحدث عن أهدافهم؟ أليست تركيا بحالها اليوم هي من صنعهم؟.■

د. عصام العريان
elerian54@hotmail.com

الإسلام والانتخابات
ورشة عمل في عمّان

كانت البداية استفساراً من الأستاذة أميمة عبداللطيف الصحفية المتميزة في جريدة الأهرام ويكلي الأسبوعية، حول إمكانية المشاركة في ورشة عمل حول الإسلام والانتخابات تعقدها مؤسسة أمريكية بالتعاون مع مجلس «الحسن» بالمملكة الأردنية.

وعندما استفسرت عن المؤسسة والمجلس، كانت المعلومات لا تمنع من المشاركة، فوافقت وانتظرت موقف الجهات الأمنية بمصر التي «دأبت» على منعي من السفر بصورة متكرر، خاصة خلال الأشهر الأخيرة، فقد أعاقت سفري أكثر من مرة لأكثر من بلد، لحضور مؤتمرات لمناقشة أوضاع العالم الإسلامي في عالم متغير.

وكانت المفاجأة بالموافقة على السفر في خطوة إيجابية لعلها كانت لسببين:

الأول: ما أثاره النشر عن منعي من السفر إلى بيروت للمشاركة في مؤتمر «الحوار الإسلامي الأوروبي» من ردود أفعال.

الثاني: الأضواء الكاشفة الآن حول تصرفات الحكومات العربية بصدد الحريات العامة وحقوق الإنسان.

مؤسسة «حوارات»

تأسست تلك المؤسسة في أعقاب أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، حيث استقر في الوجدان الأمريكي أن شباناً غاضبين من العالم الإسلامي «العربي خاصة» هم من وراء الأحداث، وأصبحت تلك حقيقة لا تقبل النقاش مثل «المحرقة الصهيونية»، كما يبدأ الآن نسج محرقة أوروبية من أسبانيا وتلتف الخيوط أيضاً حول أعناق المسلمين، وكأن صناعة العنف العالمي مقصودة لإحداث تحول عالمي في الرأي العام تجاه الإسلام كدين وعقيدة وحضارة، ودمغه بالإهارب، ويساعد على ذلك للأسف الشديد:

- سلبية عموم المسلمين.
- جماعات العنف التي تفتخر بأعمال قد لا تكون قامت بها.
- أصوات منفردة لا تمثل إلا نفسها تتصدر الإعلام.
- تغييب الحركات الإسلامية المعتدلة.
- غياب الحريات في العالم الإسلامي.
- تصاعد الأفكار المتشددة كرد فعل للهجوم على الإسلام.

رصدت الإدارة الأمريكية ملايين الدولارات لبحث ومتابعة الأفكار والحركات الإسلامية، واغتنمت المؤسسات البحثية هذه الفرصة للاغتراف من هذه الأموال، وأنشأت الجامعات الأمريكية مراكز جديدة وظهر اتجاه في «اليمين المحافظ» يتهم المؤسسات القديمة بعدم الكفاءة، ولذلك اتهم أناس مثل «جون اسبزيتو» وغيره بأنهم متعاطفون مع التيارات الإسلامية (راجع تقرير مؤسسة «كير» الأمريكية حول القيود التي يُراد فرضها بقانون على دراسات الشرق الأوسط).

أنشأ د. مصطفى التليلي (تونسي الأصل)، خريج السربون وعضو اللجنة الاستشارية لمنظمة مراقبة حقوق الإنسان: Human Right Watch والموظف السابق في الأمم المتحدة هذه المؤسسة في إطار برنامج «تعهد السياسة العالمية» world Policy Lnstitute، فالذي يمثل منذ ٤٠ سنة أحد مصادر راسمي السياسية غير الرسمية، هو أحد معاهد جامعة المدرسة الجديدة بنيويورك New School Univ. التي تهتم بالعلوم الاجتماعية خاصة في مجال التعليم والحوارات، وقد رصدت مؤسسة «حوارات» منذ التأسيس عدة مجالات للعمل مثل: صدام المفاهيم والإدراكات كبديل لصدام الحضارات، الانتخابات، دور الإعلام والتعليم، وذلك في سبيل الوصول إلى توصيات تتيح لمن يشارك في ندواتها الحوارية من القادة الحكوميين، ورجال الإعلام والكتاب وغيرهم، التأثير في القرارات السياسية وفي الرأي العام.

ويموّل نشاط المؤسسة شبكة ومؤسسات «كارنيجي» وهيئة «ماك آرثر» وصندوق «روكفلر» بجانب مشاركات من هيئات في الدول التي تشارك في نشاطها.

وكانت باكورة نشاط مؤسسة «حوارات» ندوة حول: «صدام حضارات أم صدام في الإدراكات والوعي؟!» من أجل البحث عن أرضية مشتركة للفهم، وقد انعقدت في إسبانيا في أكتوبر٢٠٠٢م، ولقد جرى الحديث معي بخصوص المشاركة فيها ولكن لم توجّه إليَّ دعوة جادة.

وهذه الندوة هي الثانية في نشاط المؤسسة حول «الإسلام والانتخابات».

المشاركون

شارك في الندوة ثلاثون شخصاً من عشر دول، وكان هناك حرص على مساهمات من دول مثل «ماليزيا» لأن الندوة القادمة ستعقد هناك، ونيجيريا والهند، فضلاً عن حضور ممثل لكل من إيران وأفغانستان، وكان هناك حضور كثيف من العراق من الأحزاب الممثلة في مجلس الحكم، مثل: «الحزب الإسلامي العراقي»، و«حزب الدعوة»، و«المجلس الأعلى للثورة

الإسلامية».

الغريب أن البلد المضيف لم يحضر منه إلا شخصان، أحدهما بدعوة شخصية من ولي العهد السابق الأمير الحسن وهو الدكتور عبداللطيف عربيات رئيس مجلس النواب الأردني السابق، ود. محمود السركاوي من الجامعة الأردنية، ولم يحضر مدعوون من المغرب واليمن، وحضر من مصر أيضاً الدكتور عبدالمنعم أبوالفتوح.

جلسات الحلقة النقاشية

تضمن النقاش خلال ثلاثة أيام، كلمة من الأمير الحسن بن طلال الذي تحدث أكثر من مرة خلال الحلقة النقاشية، ومن الواضح أن هناك برنامجاً مشتركاً بين «مجلس الحسن» ومؤسسة «حوارات».

ـ تلخيص لورقة المعلومات الرئيسة من البروفيسور «ريتشارد بوليت» أستاذ التاريخ في جامعة كولومبيا الأمريكية.

ـ جلسات ست دارت حول:

ـ الحكم القائم على المشاركة:

هل تعتبر الانتخابات البديل الأفضل، للبحث حول أفضل طرق مشاركة المواطنين في الحكم.؟

ـ التعددية مقابل الإسلام والتعددية داخل الإسلام.

حول الديمقراطية والإسلام، وإمكانية التعددية في إطار إسلامي وحرية التمثيل والتعبير والمشاركة.

ـ الحقوق والحريات العامة.

وكيفية ضمان هذه الحقوق، وإمكانية اتساقها مع الشريعة، خاصة ما يتعلق بحقوق الإنسان والمواثيق الدولية.

ـ الإسلام والدساتير.

تعريف الجمهورية الإسلامية، وهل لابد من دستور مكتوب وكيفية الرقابة الشرعية على القانون والدستور.

ـ إعداد الانتخابات في البلاد الإسلامية وإجراؤها.

من حيث أنواع الانتخابات والاستفتاءات ودور الأحزاب السياسية وضوابط الترشح والحملات الانتخابية.

ـ جلسة ختامية لاعتماد التقرير النهائي والتوصيات التي تضمنت المحاور الأربعة الأساسية وما تم الاتفاق عليه والنقاط التي تحتاج إلى مزيد من الحوار.

ورقة المعلومات الأساسية

وهي ورقة أعدت بعناية في حوالي ٢٦ صفحة كخلفية للنقاش والحوار، كان هدف الورقة طرح الكثير من الأسئلة على المتحاورين، بهدف إيجاد السبل التي يمكن من خلالها للإسلام، أن يتسع لبعض الاعتبارات الخاصة أثناء تشكيل المؤسسات الانتخابية.

وقد كان طرح الأسئلة باستمرار على الإسلام «كدين» محل اعتراض من جانبنا، إذ إننا طالبنا بتغيير عنوان الحلقة النقاشية كله من «الإسلام والانتخابات»، إلى «الانتخابات في المجتمعات الإسلامية».

انطلقت الورقة من أحداث العام المنصرم بحروبه وأحداثه وما شهده من احتلال وتدخل أجنبي، لتؤكد أن اللحظة الحالية هي لحظة واعدة لإعادة النظر.

ولم تطرح الورقة «الانتخابات» كضمان للحكومة الصالحة السديدة، بل هي تريد التدقيق في المفاهيم والإجراءات المتعلقة بها لمحاولة إعادة نموذج لحكومة تنسجم مع المبادئ المستقرة في العالم الإسلامي ثقافياً وأخلاقياً.

وعرجت الورقة على تاريخ الانتخابات منذ عهود «الشورى» مركزة على مفهوم الشورى ومدى اتفاقه مع الديمقراطية الحديثة.

وتناولت «الانتخابات في التاريخ الإسلامي الحديث» وأوضحت أن هذه الانتخابات ظلت شكلية في معظم الحالات تكرّس النظم الحالية، وألقت الضوء على مشاركة «الحركات الإسلامية» وفق حسابات تكتيكية بتقييم رغبات الناخبين.

وتطرقت الورقة إلى التفتت في المرجعيات التي تتحدث باسم الإسلام ثم التنافس في الساحة الإسلامية مما أدخل عنصر التعددية إلى ساحة السياسات الدينية إلا أنها خلصت إلى نتيجة: إن توجه الإسلاميين نحو السياسات الانتخابية كان مدفوعاً بالحاجة أكثر من كونه نتيجة لالتزام عقائدي أو فضيلة».

احتل الجزء التاريخي حيزاً كبيراً لاستعراض «تطور المبدأ الانتخابي» اعتماداً على رواية المؤرخ جيمس بيكاتوري من أكسفورد خاصة في تجارب الدولة العثمانية (١٨٣٨ ـ ١٨٧٦م)، ثم الثورة الدستورية في إيران (١٩٠٦م).

وشرحت الورقة المدارس الفكرية التي أعقبت التجربتين العثمانية والإيرانية حيث أقرت مدرسة بأن الانتخابات كانت تنسجم تماماً مع المبادئ الإسلامية، بينما رفضت الثانية أي طرح لسيادة الشعب.

واعتبرت ثالثة الديمقراطية مقبولة، لكن ليس بشكلها الغربي.

ونسبت الورقة إلى المدرسة الأولى رفاعة الطهطاوي، وعلال الفاسي، وخيرالدين التونسي، وخالد محمد خالد، انتهاء بالشيخ القرضاوي، الذي فضّلت الورقة آراءه.

أما المدرسة المناقضة الثانية فقد نقلت الورقة عن الشهيد سيد قطب من «معالم في الطريق»، وكذلك الشيخ الشعراوي، ونقلت رفض الإمام الشهيد حسن البنا لفكرة التعددية الحزبية، وانتهت بعلي بلحاج من الجزائر.

المدرسة الثالثة نسبتها الورقة إلى «الأستاذ

أبوالأعلى المودودي»، وكاتب تركي غيَّر رأيه في المسألة هو «علي بولاتش».

وانتقلت الورقة بعد ذلك إلى مشكلات حكومة المشاركة، وقسمتها إلى مشكلات هيكلية تتعلق بسؤالين:

- من يمكن أن ينتخب؟، ومن يمكن أن يترشح؟

واستعرضت القيود التي فرضت عبر التطور التاريخي في أوروبا على الحق في التصويت والحق في الترشح «لاحظ خلفية ما حدث في إيران أثناء الانتخابات البرلمانية الأخيرة وموقف مجلس صيانة الدستور المتمثل في منع أكثر من ألفين - منهم حوالي ثمانين نائباً من الترشح».

واستعرضت أيضاً المشكلات الهيكلية قضية «استبداد الأغلبية»، مع مناقشة مستفيضة لحالة رفض التنحي عن السلطة في جوهر ما تفرضه الانتخابات «تداول السلطة» أو تغيير الحكومة بشكل نظامي.

وقد أشارت التجارب إلى ثلاث حالات يمكن أن يثير فيها استبداد الأغلبية المشكلات:

١ - إذا كان الأمر يتعلق بالمعتقدات أو الشعائر الدينية.

٢ - إذا تم فرض قيود على الأهلية للتصويت، مما ينقد الحكومة شرعيتها في أعين المواطنين.

٣ - إذا رفضت حكومة التنحي عن السلطة بعد الانتخابات.

وقد يتسبب ذلك في تدخل القوات العسكرية، أو شبه العسكرية لتنتزع السلطة من حكومة قائمة غير آبهة بالمؤسسات الانتخابية.

في هذه الحالات نجد أن السبب أن الأنظمة الرافضة لنتائج الانتخابات تضع ولاءات أخرى في مرتبة أعلى من تلك التي يوليها المجتمع للمؤسسات الانتخابية، وأشارت الورقة إلى أهمية أخرى للانتخابات غير تداول السلطة وهي تمثيل آراء الناخبين كهيئة استشارية تقدم المشورة لحكومة غير منتخبة، كما تؤدي إلى تفريغ المشاعر السلبية في صدور المواطنين بسبب استبعادهم من المشاركة في الشأن العام.

أما المشكلات العملية فهي تتعلق بأسئلة كثيرة جاءت في ١١ مجموعة عن نوع الانتخابات، وتحديد المدد للمسؤولين المنتخبين، والحزبية السياسية، وحقوق الترشح، والحملات الانتخابية، وحماية الأقليات، والقيود على فلسفة الحكم وحرية التعبير، والهيئة الناخبة، وظروف إلغاء الانتخابات أو تعليقها في وقت الطوارئ أو الحروب، وسلطات البرلمان تجاه الرئيس والحكومة، والحقوق والحريات الأساسية.

في قسم إحصائي جيدا استعرضت الورقة الحالة الراهنة للانتخابات في جدولين:

الأول: استعرض طريق اختيار الرئيس في ٢٤ بلداً، وخلص إلى أن معظم الناخبين المسلمين لا يختارون رؤساء دولهم بشكل مباشر.

الثاني: الهيئات التشريعية واستراتيجيات الانتخابات:

واتضح أن عشر هيئات تتألف من مجلسين، وغالباً ما يتم تعيين مجلس الأعيان.

وأن السلطات التشريعية في بعض البلاد محدودة جداً، وأنه لم تصبح انتخابات البرلمانات بشكل مباشر عرفاً سائداً في العالم الإسلامي بعد، وأن الحظر القائم على الأحزاب السياسية بشكل عام أو الأحزاب الإسلامية بشكل خاص يفرض قيوداً على الانتخابات.

د. عبداللطيف عربيات

وفي خاتمة الورقة طرحت أسئلة للتركيز عليها أثناء النقاش:

- الفرق بين الجمهورية الإسلامية والجمهورية التعددية.

- وما المؤسسات الواجب إنشاؤها لكي يطلق على الجمهورية اسم «إسلامية»؟

- هل تمثل مفاهيم من التراث «كالشورى، وأهل الحل والعقد» الأسس السليمة لحكومة انتخابية؟

وكيف يجب أن تعرّف الشريعة عندما يتعلق الأمر بالإجراءات التشريعية والقضائية للحكومة الإسلامية؟

- ما الذي يمكن أن يفعله المهتمون بإنشاء حكومة انتخابية في العالم الإسلامي للتصدي للمواقف السلبية من الإسلام؟

- هل يُترك لكل بلد أمر تحديد نظامه الخاص به، أم هل من الممكن أن يتم تنسيق بين الأحزاب والمنظمات السياسية لإقرار نظام برلماني وحكومات منتخبة؟

أسئلة كثيرة - فضلاً عن مناقشات حول الجوانب الراهنة والمشكلات المتعلقة بالعالم الإسلامي في أفغانستان وإيران والعراق - دار حولها نقاش طويل في عمان بالأردن ما بين ٦ - ٨ مارس.

وللمؤسسة موقع على الشبكة هو www.islamuswest.org يمكن الحصول على مزيد من التفاصيل منه.

وقد كان لمساهمات المشاركين إضافات مهمة خاصة فيما يتعلق بالفلسفات والأفكار والإجراءات والضمانات.■

واشنطن: محمد دلبح
dalbah@aol.com

مؤسسة «راند» تقدم نصائحها لمجابهة «الإسلام الوطني»!

دعت مؤسسة أبحاث أمريكية لها علاقات مع وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) الولايات المتحدة وحلفاءها إلى ضرورة التصدي لما أسمته «قوى الإسلام الراديكالي» التي تتهمها بزعزعة الاستقرار، بكسب تفهم أفضل لوجهات النظر ذات الأفق الواسع بين المسلمين الذين يمكن أن يكونوا حلفاء محتملين والآخرين المعادين المصممين على ذلك.

وتدعو «راند كوربوريشن» في دراسة أصدرتها هذا الشهر بعنوان «الإسلام المدني الديمقراطي: الشركاء، المصادر والاستراتيجيات» إلى اتباع استراتيجية يمكنها أن تفرق بين المسلمين الذين يمكن إقامة علاقات سلمية وحوار معهم، والمتطرفين الذين لا تتفق قيمهم بصورة أساسية مع الديمقراطية والنظام الدولي المعاصر.

وذكرت الدراسة التي أعدتها المحللة في راند، شيرول بينارد أن الولايات المتحدة وحلفاءها بحاجة إلى أن يكونوا أكثر تمييزاً بشأن الطريقة التي ينظرون فيها ويتعاملون فيها مع المجموعات التي تدعو نفسها إسلامية. وقالت «إن هذه التسمية غامضة ولا تساعدنا

في الحقيقة عندما نتطلع إلى تشجيع المبادئ التقدمية والديمقراطية في الوقت الذي نكون فيه مؤيدين للمعتقدات الدينية».

وتتحدث الدراسة عن عدد من الموضوعات الرئيسة أو «القضايا المميزة» مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان والعقوبات الجنائية والجهاد ووضع الأقليات ومبدأ الدولة الإسلامية التي تكشف الأيديولوجية الأساسية لأي مجموعة.

وتقول الدراسة إنه بمقارنة مواقف المجموعات حول القضايا المميزة مع المعتقدات الإسلامية المقبولة عموماً فإن المجموعات الأكثر تطرفاً غالباً ما تأخذ مواقف مناقضة بصورة واضحة للإسلام؛ على الرغم من ادعائها أنها تمثل الإسلام.

وتعطي الدراسة المجموعات والأفراد مكانة ضمن سلسلة من المواصفات ترتكز على قيم هذه المجموعات بحيث يكون الإسلام الراديكالي في إحدى النهايات والعلمانية الراديكالية في الجهة المقابلة. ومعظم المجموعات تأتي في مواقع بين هاتين المجموعتين ويمكن تصنيفها كـ«أصوليين وتقليديين وعصريين وعلمانيين». وإحدى الميزات الرئيسة للأصوليين الراديكاليين، حسب الدراسة، عداؤهم المكشوف والهجومي تجاه الولايات المتحدة يرافقه هدف تخريب وتدمير المجتمع الديمقراطي حسب قولها.

وتزعم الدراسة أن الأصوليين يريدون فرض وتوسيع نطاق الالتزام بالإسلام، الذي يفسرونه في الغالب بطرق غريبة لا تؤيدها النصوص والمصادر، من خلال القوة والعنف والإرهاب، وأي وسائل أخرى ضرورية. أما التقليديون فإنهم يميلون إلى التركيز على إبقاء مجتمعاتهم وأسرهم في إطار إسلامي يتسم بالتقوى ولا يميلون إلى تحدي الدولة ومعارضة الإرهاب. وهم غالباً، حسب الدراسة، يفتقرون إلى التعليم حتى بشأن مبادئ عقيدتهم، معتمدين - بدلاً من ذلك - على الخلافات والتقاليد المحلية. وفي كثير من الأماكن ساهم هؤلاء في حالة الركود ولم يساعدوا مجتمعاتهم على الازدهار والتقدم.

أما العصريون والعلمانيون فإن الدراسة تجد أنهم متحالفون بصورة أوثق مع الغرب في قيمهم وسياساتهم، على الرغم من أن من تصفهم بـ«العلمانيين المتطرفين» يمكن أن يكون لديهم وجهات نظر متطرفة تضعهم خارج حدود الديمقراطية. وتقول الدراسة إن العلمانيين يدعون المسلمين لقبول الفكرة الغربية في الفصل بين الدين والدولة وتضيف الدين كمسألة خاصة.

وترى الدراسة أن الأصوات ترتفع بصورة متزايدة إزاء وجهات نظر العصريين التحديثيين والعلمانيين في العالم الإسلامي ولكن من النادر أن تسمع هذه المواقف في الغرب الذي يميل إلى إعطاء اهتمام غير متكافئ للأصوليين، وبخاصة بعد هجمات سبتمبر.

وتحذر الدراسة من أن التركيز على الأصوليين يغطي على التفهم الغربي لمدى وعمق النقاش بين المسلمين اليوم. وتقول إن الأسلوب الأكثر فاعلية للحوار مع العالم الإسلامي قد يشمل مزيجاً من العناصر الاستراتيجية التالية:

- دعم المعتدلين أولاً: ولكسب الإدراك والتنافس مع التفسيرات الراديكالية القوية للإسلام واجتذابها الشباب لموقفها، فإن باستطاعة الغرب مساعدة الراغبين في التعاون الذين أسمتهم «الإسلاميين المعتدلين» على نشر وجهات نظرهم في أوساط الجماهير من خلال وسائل متعددة تشمل التعليم والإعلام والكتب والإذاعات والتلفزيون والصحف ومواقع الإنترنت والمؤسسات والمنظمات المدنية المستقلة والمجتمع المدني. ويجب على الغرب أن يساعد في تمهيد الساحة بجعل وجهات النظر الإسلامية البديلة للفكر الراديكالي متوافرة لجمهور المسلمين. وتعتقد الدراسة أن لدى المعتدلين إمكانية للتأثير واجتذاب الشباب.

- دعم التقليديين ضد الأصوليين: وترى الدراسة أن لدى التقليدية الميل لتكون معتدلة وتجنب العنف ولديها قادة يحوزون على الاحترام وينظر إليهم كشرعيين في أجزاء كبيرة من العالم الإسلامي. وكنتيجة لذلك فإن التقليدية يمكن أن تكون العلامة المميزة ضد الأصولية، ولكي يكون التقليديون أكثر فاعلية فإنهم قد يحتاجون إلى الدعم على شكل تعليم لأنهم في الغالب على مستوى متدن من التعليم، وليسوا على اتصال مع العالم الواسع ويكونون خارج نطاق جماعتهم عندما يتعلق الأمر بالنقاش ضد الأصوليين المفوهين.

- مجابهة أو معارضة الأصوليين: الذين تقول الدراسة إنهم يدعون تمثيلهم الإسلام الحقيقي النقي. وترى الدراسة أن هذا يمكن تحديه على عدة مستويات. وفي هذا الصدد تقول الدراسة إن عنف «الأصوليين» هو ضد الناس الأبرياء، والأخطاء الواضحة في تفسيرهم للمبدأ الإسلامي، وينبغي كشف ارتباطاتهم بالذين يدعمونهم من الفاسدين والمنافقين من أجل القضاء على الصورة البطولية التي يحصلون عليها من الجماهير. ويمكن تعميم انتقاد التقليديين للعنف والأصولية المتشددة.

- دعم انتقائي للعلمانيين: تقول الدراسة إن بعض المسلمين الأقوياء دينياً يؤيدون فكرة فصل الدين عن الدولة وهذا الفصل يمكن أن يعزز الإسلام ويوفر أساساً قوياً لمجتمع سلمي عصري. وترى الدراسة أنها وجهة نظر أقلية ولكن ينبغي الاهتمام بها حينما يكون ذلك مناسباً.

ومن أجل مجابهة الوطنيين الإسلاميين تدعو الدراسة إلى العمل على تشويه معتقداتهم وأعمالهم التي تصفها بالتطرف والإجرام، مؤكدة أن ذلك «يهدد شرعية نظام الاعتقاد الأصولي» وهو ما يتحقق وفق ما تقوله الدراسة «بإيجاد الشك داخل أعضاء هذه الجماعة وإظهار عجزها عن القيادة أو إحداث تغييرات إيجابية وتصويرهم كإرهابيين جبناء ومزعجين».■

حسن حيدر: قدس برس

هل ينجح التطبيع العلمي بعد أن أخفق الاقتصادي؟

«جسر الهوة».. أكاديمية أردنية صهيونية مشتركة تدعمها أمريكا

الحكومة الأردنية أيدت الخطوة.. ومؤسسات المجتمع المدني تنتقد وترفض التطبيع

في الوقت الذي أطلق شارون العنان لآلته العسكرية الغاشمة ضد الفلسطينيين تشريداً وتقتيلاً وهدماً لبيوتهم وتدميراً لاقتصادهم، احتشد مؤخراً عشرات الشخصيات الأكاديمية والعسكرية المتخصصة. أردنية وأمريكية وصهيونية. في منطقة وادي عربة جنوب الأردن، لتكريس التطبيع الأردني الصهيوني، بل العربي الصهيوني من خلال وضع حجر أساس أكبر مشروع أكاديمي مشترك بين عمان وتل أبيب بعد إزالة جزء من السياج الحدودي الفاصل بين الجانبين.

ويعرف المشروع بـ «جسر الهوة» ويمتد على مسافة ٦٠٠ دونم (الدونم ألف متر مربع)، نصف هذه المساحة تعود للأردن، أما النصف الآخر فقد قدمه الصهاينة من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ليكون هذا المشروع الأكاديمي أول تجمع من نوعه يقع مناصفة على حدود بلدين.

الملك عبدالله — شارون

ويقف خلف المشروع عدد من الجهات الممولة تتمثل في بعض الأكاديميات والمراكز البحثية الأمريكية، التي قدمت عشرات الملايين من الدولارات لإتمامه، وحسب بعض المصادر من المتوقع أن يستقبل الدفعة الأولى من طلابه الأردنيين والصهاينة خلال السنوات الخمس المقبلة.

وتعود فكرة إنشاء هذا المشروع لرجل أعمال صهيوني يترأس صندوقاً دولياً خاصاً لمثل هذا النوع من المشاريع، إضافة إلى رجال أعمال صهاينة آخرين، وعدد من الجامعات والأكاديميات الأمريكية. وستضم المرحلة الأولى إنشاء معهدين أحدهما للأبحاث البيولوجية، والآخر للتكنولوجية.

ويحظى المشروع باهتمام رسمي كبير، حيث أثنى كل من العاهل الأردني عبد الله الثاني ورئيس الوزراء الصهيوني شارون عليه، واعتبراه خطوة استراتيجية فريدة من نوعها.

وحسب بعض المصادر الصحفية الصهيونية فإن المشروع يهدف إلى تسهيل تنفيذ عدد من المشاريع العلمية المشتركة بين باحثين أردنيين وعرب من جهة، وصهاينة من جهة أخرى.

ومنذ توقيع اتفاق السلام بين الأردن والكيان الصهيوني في منطقة وادي عربة التي يقع فيها هذا المشروع التطبيعي، تم الإعلان عن العشرات من المشاريع الاقتصادية المشتركة، التي وصفت حينها بأنها ستقود المنطقة بأسرها إلى عهد جديد من النمو والازدهار، إلا أن اتفاقية السلام برمتها مرت بتحديات وصعوبات أدت إلى تعثر معظم المشاريع التي تحدث عنها الطرفان.

ويشار إلى أن اتفاق وادي عربة، نص على إقامة مشاريع تطويرية مشتركة في منطقتي

أنقرة: طه عودة

«الموصياد» العاشر يفتتح أعماله في سبتمبر المقبل

يفتتح معرض «الموصياد» التجاري الدولي العاشر أعماله في الفترة من ١٦- ١٩ سبتمبر المقبل في إسطنبول، ويستضيف عددًا كبيرًا من الشركات المحلية والدولية، وقد شاركت العام الماضي ٢٨٠ شركة من مختلف الدول العربية والإسلامية.

تأسست جمعية رجال الأعمال والصناعيين المستقلين (الموصياد) في عام ١٩٩٠ من قبل خمسة رجال أعمال؛ ويزيد عدد أعضائها الآن على ٢٢٠٠ عضو.

وتشهد العلاقات التجارية والاقتصادية بين الدول العربية وتركيا في الفترة الأخيرة تطوراً ملحوظاً من خلال الزيارات المتبادلة بين الطرفين، مع وصول حكومة حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في الثالث من نوفمبر عام ٢٠٠٢، تحسنت الأوضاع الاقتصادية، ويبدو ذلك من خلال ارتفاع قيمة الليرة التركية مقابل الدولار الأمريكي، وانخفاض معدل التضخم إلى أدنى مستوىً خلال الـ ٢٨ عاماً الماضية.

كما أسهمت الزيارة التي قام بها الرئيس السوري إلى تركيا في شهر يناير الماضي في الارتقاء بعلاقات البلدين إلى مستويات جيدة؛ حيث تم توقيع عدد من الاتفاقيات الاقتصادية، كما كانت زيارة الرئيس المصري الشهر الماضي خطوة أخرى في تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين.■

خليج العقبة ووادي الأردن، وبعد نحو عام من توقيع الاتفاق، عقد في أكتوبر ١٩٩٥ المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في عمّان، وقدم للمؤتمر المذكور مشاريع أردنية صهيونية مشتركة تركزت على المشاريع السياحية، إضافة إلى مشاريع الربط الكهربائي وخطوط السكك الحديدية.

وبالرغم من المعارضة الشعبية الأردنية الواسعة لاتفاق وادي عربة، إلا أن أحلام الرخاء الاقتصادي دغدغت مشاعر الحكومة وبعض الواهمين، إلى أن وصل حزب الليكود اليميني المتطرف برئاسة نتنياهو إلى رئاسة الحكومة بعد مقتل إسحق رابين، حيث توقفت مجمل هذه التطلعات.

إلا أن ذلك لا يمنع أن عدداً من المشاريع المشتركة تم تنفيذها بين الأردن والكيان الصهيوني، حيث تم إنشاء عدد من المدن الصناعية في الأراضي الأردنية المحاذية للأراضي الفلسطينية المحتلة، وتقوم فكرة هذه المدن على التصدير المعفي من الجمارك إلى أسواق أمريكا، شريطة تمتع الجانب الصهيوني بنحو ثلثي أي مشروع يقام في هذه المدن التي وصل عددها إلى نحو ثلاث مدن مؤهلة للتصدير إلى الولايات المتحدة دون رسوم جمركية.

وكانت الحكومة الأردنية أقرت بعد توقيع معاهدة وادي عربة، قانوناً جديداً ينهي المقاطعة للكيان الصهيوني، ويلغي حظر التعامل معه، ويسمح للصهاينة بالحصول على عدد من الامتيازات، من قبيل التملك وشراء العقارات في الأردن وإقامة المشاريع الاستثمارية.

وأثارت اتفاقية وادي عربة، جدلاً واسعاً في الأوساط الأردنية آنذاك، خصوصاً بعد تجميد معظم المشاريع التي أعلن عنها، وأسهمت التطورات السياسية والعسكرية على الأرض المحتلة في تراجع القيمة المعنوية لهذا الاتفاقية إلى أدنى حدودها، مما دفع مراقبين عديدين إلى وصف الاتفاقية بأنها أخفقت في تحقيق أي تطبيع يذكر على مستوى العلاقات الشعبية وأحياناً الرسمية بين الطرفين.

وبلغت العلاقات الأردنية الصهيونية أوج توترها حينما قاد الأردنيون تحركاً عربياً لطرح قضية بناء جدار الفصل العنصري أمام المحكمة الدولية في لاهاي، إلا أن المفاجأة أنه بينما كان تبادل الاتهامات بين البلدين على أوجه بسبب هذه القضية، برزت الأنباء التي تتحدث عن مشروع أكاديمية «جسر الهوة».

ووجهت النقابات المهنية الأردنية رسالة مفتوحة إلى رئيس الحكومة عشية الاستعداد لوضع حجر الأساس للمشروع، قالت فيها: «إن النقابيين الأردنيين» يبدون أسفهم واستغرابهم من إقامة مركز علمي لتعليم الطلبة الأردنيين إلى جانب الطلبة الصهاينة على حدود الأردن».

وانتقدت النقابات موقف الحكومة الأردنية وطالبت بالرجوع عن المشاركة أو السماح بإقامة مثل هذه المشاريع، واعتبرت أن مثل هذه المشاريع «مقدمة لإنشاء المستوطنات الصهيونية وتحقيق حلم الصهاينة الذي يدرسونه لأبنائهم أن الأردن جزء من أراضي (دولتهم الكبرى)».

وبدا واضحاً من خلال ردود الفعل المقتضبة التي بدأت تظهر على السطح الأردني، أن معظم الفاعليات الحزبية والسياسية الأردنية فوجئت بالمشروع، الذي لم يتحدث عنه أي مسؤول أردني حتى اليوم الأخير الذي سبق إطلاقه.

وبالقياس إلى كل المشاريع التي أطلقت ضمن منظومة اتفاقية السلام الأردنية - الصهيونية، خلال العقد الماضي، وإلى ردود الفعل تجاهها وإلى التحديات التي جابهتها، فإن الآمال تبدو ضعيفة أمام مشروع «جسر الهوة» في النجاح. باستثناء تلك الظروف الجديدة التي تمر بها المنطقة خاصة بعد احتلال العراق.■

«شيفروليه» الأمريكية بدلاً من «الفولجا» و«الأوبل» في العراق

في إطار خطة تجارية لتنشيط التجارة الأمريكية في العراق، واستبعاد الدول الأوروبية، التي كانت ترتبط بعلاقات تجارية مع العراق - خاصة التي عارضت الحرب - أكد مصدر في الشركة العراقية العامة للسيارات أن الشركة ستقوم بتوزيع دفعة جديدة من سيارات «شيفروليه» على المواطنين المسجلين لديها.

وقال المصدر إن توزيع هذه الدفعة سيبدأ بعد الانتهاء من توزيع الدفعة الأولى المستمرة حالياً في مقر الشركة، وهي من نوع «فولجا» روسية الصنع.

وذكر أن سيارات «شيفروليه» ستكون بديلاً للسيارات «الأوبل»، المتعاقد عليها قبل الحرب، والتي ألغي عقدها بسبب خلافات مع الشركة.

يذكر أن وزارة التجارة قد أعدت خطة لتوزيع السيارات على المسجلين لديها منذ عام ١٩٨٢.■

د. زيد بن محمد الرماني

تنمية البشر

لقد كانت النظريات الاقتصادية التقليدية تعتبر الإنسان «ثور الله في برسيمه»، كما يقول المثل المصري وكانت تتجاهل العبارة المشهورة «ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان»، بيد أن الفكر الاقتصادي في هذا الشأن قد تغير، وأصبح من الواضح أن العنصر البشري يحتل المكانة الأولى بين عناصر التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والنظريات الحديثة للنمو والتنمية تولي أهمية كبرى للبحث والتطوير وتراكم المعرفة، كما أن النظريات الحديثة للتجارة الدولية تؤكد أهمية المهارات البشرية باعتبارها تمنح مزايا نسبية مكتسبة.

فالإنسان هو العنصر الفعال الأساسي، فإذا لم يتم إصلاحه، فلن تتحقق التنمية المنشودة، ولقد كان لتقارير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بقيادة محبوب الحق وزملائه الخبراء، أثر بارز في التنبيه إلى أهمية التنمية البشرية منذ ظهور التقرير الأول للتنمية البشرية عام ١٩٩٠م، إذ تعرف هذه التقارير بأنها عملية تهدف إلى زيادة الخيارات المتاحة أمام الناس، وتركز تلك الخيارات على أن يحيا الناس حياة طويلة خالية من العلل وأن يكتسبوا المعرفة وأن يحصلوا على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى حياة كريمة.

ومن ثمَّ فإن للتنمية البشرية جانبين رئيسين، الأول: تشكيل القدرات البشرية مثل تحسين الصحة والمعرفة والمهارات. والثاني: انتفاع الناس بقدراتهم المكتسبة في المجالات الشخصية، ومعلوم أن مفهوم التنمية البشرية يختلف عن مفهوم تنمية رأس المال البشري أو تنمية الموارد البشرية، إذ إن الأخير يتعامل مع البشر باعتبارهم وسيلة لا غاية في الأساس، بينما التنمية البشرية توجه إنساني للتنمية الشاملة، لذا، يمكن القول بأن الفرق الجوهري بين الدول المتقدمة اقتصادياً والدول النامية هو ارتفاع مستوى التنمية البشرية في الأولى بالمقارنة بالثانية... من هنا نرى أنه آن الأوان لأن نهتم بتنمية البشر في بلادنا.■

(*) عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

رضا عبد الودود (*)

إعداد: مبارك عبد الله

كُتّاب يلجأون إلى التزوير لمحاربة التيار الإسلامي!

يلجأ بعض الكتاب - وفيهم من يزعم التزامه بالبحث العلمي - إلى تزوير الحقائق وتحريف التاريخ وتشويه الاقتباسات من أجل إيهام القراء بوجهة نظره المعادية للفكرة الإسلامية! معتمداً على أن معظم القراء لا يعودون إلى المصادر المشار إليها وليس بوسعهم تمحيص التاريخ لاكتشاف ادعاءاتهم. وقد كتب أحدهم مؤخراً زاعماً أن الإمام البنا أرسل ابنته وزوجها د. سعيد رمضان إلى سويسرا ليحميهم مما أنزله عبد الناصر بالإخوان، علماً بأن البنا استشهد قبل قيام الثورة بأكثر من ثلاث سنوات وقبل أن ينفرد عبد الناصر بالسلطة بأكثر من أربع سنوات، ولم يكن د. رمضان وعائلته في سويسرا حين استشهاد البنا!

نموذج آخر يقدمه رفعت السعيد رئيس حزب التجمع اليساري في مصر، فهو يحرف أقوال كارل ماركس صاحب النظرية الماركسية بهدف نفي وجود تضاد فلسفي بين الماركسية والإسلام وذلك في محاولة لكسر حاجز رفض الماركسية القائم عند المسلمين لأسباب مرتبطة بالعقيدة.

كتاب «الحرام العلمي.. تقييم كتابات رفعت السعيد عن حسن البنا» للباحث منصور أبوشافعي خطوة مكملة ابتدأها الباحث في كتابيه السابقين في تقييم كتابات العلمانيين حول الإسلام «مركسة التاريخ النبوي»، «مركسة الإسلام» اللذين فند فيهما أفكار سيد القمني حول رسالة الإسلام ومسألة النبوة في كتابه «الحزب الهاشمي»، وأفكاره التي أوردها حول صناعة النبي والرسالة التي زعم فيها تاريخية النص القرآني التي تنتهي بالقارئ إلى رفض فكرة الوحي وألوهية الرسالة.

وفي هذا الكتاب يتناول معركة د. رفعت السعيد ضد البنا، وهل هي فعلاً معركة تستهدف مواجهة «الخطر المتأسلم» كما يسميه أم هي - في حقيقتها غير المعلنة - معركة ضد «العقل» و«العلم» و«التنوير»، وبالتالي ضد «الحقيقة»؟ أم هي على الأقل معركة مفتعلة ضد خصم لا يراد فهمه بقدر ما يراد تنميط أفكاره لتكون في مستوى نقطة التصويب التي تتوجه إليها أسلحة الناقد؟

يؤكد أبو شافعي أنه لا ينطلق في كتابه من أرضية إخوانية، مقررًا أن الفكر الإخواني فكر بشري يقبل النقد والمراجعة، إلا أن الذي يستفزه ما قاله د. رفعت السعيد: «نحن نكتب التاريخ أميناً كما كان، وكما يجب أن يكتب»، وهو قول لا تحتمله لغة البحث العلمي، لذا خصص الباحث كتابه لمراجعة جزئية توثيق د. رفعت لكتاباته عن حسن البنا، وعلمية تعامله مع كتابات البنا، لأن رفعت يصر على طرح معركته ضد «التأسلم الإخواني» كمعركة فكرية علمية، كما يزعم، يقف فيها مع صحيح الإسلام ضد فيروس التأسلم(!).

ويكشف الباحث بالأدلة تحريف د. رفعت لموقف ماركس من الدين - بتعمد - فنسب إلى ماركس رأياً ينتقده ماركس نفسه، وأخفى الرأي المادي الإلحادي الذي يتبناه ماركس، والذي ملخصه أن الدين «وعي مقلوب للعالم»، وأن النضال «الماركسي - المادي» ضد الدين هو نضال ضد هذا العالم المقلوب.

وبعد دراسة موثقة لموقف الماركسية من الدين انتهى الباحث إلى أن خط الماركسية المادي يعارض خط الإسلام معارضة جذرية، وأن خلاف رفعت مع الإسلاميين في نقطة مهمة وهي الموقف من الله والكون والإنسان.

وخلص الباحث إلى أن د. رفعت حرّف أقوال ماركس بهدف نفي وجود تضاد فلسفي بين الماركسية والإسلام في الموقف من الله والكون والإنسان، والزعم بأن التضاد - إن وجد - فهو بين الإسلام و«التأسلم الإخواني» الذي يدعو إلى حتمية اعتقاد الإسلام نظاماً شاملاً لكل مظاهر الحياة، والزعم بأن صحيح الإسلام لا تتسع حدوده لقبول أفكار البنا لكنها تتسع لقبول ماركسية د. رفعت التي تذهب إلى أن المباح والمتاح للدين أن يتناقض بل ويتلاشى دوره «مع نمو الوعي الطبقي»، وأن يقبل بتقلص حدوده إلى الحد الأدنى ليكون مجرد «علاقة داخلية للإنسان بربه».

ماذا يقصد بالتأسلم؟

وينتقل الباحث إلى تناول ضبط د. رفعت لمصطلح «التأسلم» الذي اعتاد تكراره عند حديثه عن البنا، وهنا تتكشف حيرة السعيد في تحديد المفهوم الذي يعني لغوياً فعل الإسلام والانتساب إليه دون أن يسحب قدسية الإسلام على الفكر البشري، فالثابت أن البنا كان يعي الفارق الجوهري بين الفقهي، البشري، النسبي في صوابه، والقرآني الإلهي المطلق في صوابه، وقد قاده هذا الوعي إلى تأسيس موقفه الفكري على أن الدين آيات وأحاديث ونصوص يفسرها العقل والرأي في حدود اللغة وأحكامها، وأن أصول الإسلام الثابتة تختلف في فهمها العقول بسبب اختلاف الأزمان والبيئات والعقول، وبخاصة فيما يتصل بالشؤون الاجتماعية والسياسات المدنية.

وإزاء هذا المعنى الإيجابي للتأسلم بما لا يخدم أهداف السعيد من تلغيم العلاقة بين الإسلام والتيار الإسلامي فقد اعتمد «مراكمة التناقضات» في تحديده لمعنى «التأسلم»، فبجانب ما قاله وكرره أن كلمة «تأسلم» تعني فعل الإسلام، أضاف معنى آخر ليكون «التأسلم ضد الإسلام»، ويزعم أن تأسلم في اللغة والدلالة مثل «تأمرك» ولم يعامل تقدم التاء في «تأمرك» كعلامة على الانتساب لأمريكا دون أن يكون «المتأمرك» هو ذات أمريكا، لتصبح «تأسلم» أي تشبه بالمسلمين، لكنه ليس منهم، مما أباح له الحكم على جماعات التيار الإسلامي بأنها تدعي الإسلام.

إرادة الارتداد

هذه الفكرة يصر د. رفعت على تسويقها وهي النقطة الخاصة بـ «ارتداد» حسن البنا عن تعاليم الإمام محمد عبده السلفية، ويستخدمها في الترويج لأفكاره العدائية ضد البنا والتيار الإسلامي.

وبمراجعة أبو شافعي لكتابات البنا بطبعاتها المختلفة وكتابات السعيد، يكشف الباحث انحياز البنا بقوة إلى «النهضة الصحيحة»، بل يعترف البنا بأنه أسس جماعته «لإفهام الناس هذه الحقيقة» حقيقة سلوك «سبيل النهوض» أو طريق الوصول إلى «النهضة الصحيحة» الذي سلكه الأفغاني ومحمد عبده، وهو ما يعني أن البنا - وعلى عكس ما يزعم د. رفعت - لم يحاول «أن يفترض فهماً يؤكد اختلافه عما سبقه من المفكرين أو المناضلين ذوي النزعة الإسلامية»، بل حاول أن يفترض فهمًا يؤكد اتفاقه مع الأفغاني ومحمد عبده وتأكيد أنه يسير على خطهما الفكري.

التزييف.. منهج حياته

ويغوص الباحث في عمق فكرة الارتداد، كما يطرحها د. رفعت، ويكشف أن رفعت في دراساته «حسن البنا.. متى؟ كيف.. ولماذا؟» ١٩٧٧، و«حسن البنا.. سيد عصر الارتداد» ١٩٩٠، و«التأسلم السياسي وروافده.. الإخوان المسلمون» ٢٠٠١، وأثناء تكراره لتعاليم الإمام محمد عبده التي تدور حول أن:

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

«العقل يحكم كما يحكم الدين. تجرد رجال الدين من كهنوتهم الذي يحاولون أن يفرضوه على البشر. عدم تعارض الإسلام مع العلم. رفض التقليد» يكشف الباحث أن د. رفعت لم يكتف بعدم الرجوع مباشرة إلى كتابات محمد عبده، وتفضيله نقلها عن مراجع أجنبية، لكنه يسكت. متعمداً. عن رصد موقف البنا من العقل والعلم والتقليد، وبنفس القصد سكت عن رصد موقف محمد عبده من المثلث السلفي «المصادر الأولى» والخلافة الإسلامية وأولي الأمر، وبسكوته غير البريء يكون قد تعمد إخفاء معلومات ليست فقط كانت جديرة بالرصد، وإنما أيضاً «ستساعدنا في معرفة: هل حسن البنا مع أم ضد تعاليم محمد عبده»؟ بل بسكوته غير البريء يكون قد خالف قوله: «إن المؤرخ ملزم وملتزم بإيراد كل ما هو متاح من أجزاء الحقيقة»، مثلما خالف أصول الدراسة المقارنة.

ولاختبار. «الارتداد». رجع الباحث إلى المصادر الأصلية (كتابات محمد عبده ورشيد رضا وحسن البنا) وقارن بينها مقارنة موضوعية، وانتهى إلى اكتشاف أن رشيد رضا والبنا لم يكونا ضد العلم والعقل، ولم يكونا مع التقليد أو كهنوتية رجال الدين، وأن محمد عبده لم يكن ضد المثلث السلفي، وأن اتفاق الثلاثة في هذه القضايا ينفي الارتداد، أما د. رفعت فلم ينشغل كمؤرخ بالبحث في كتابات البنا ومحمد عبده عن هذه العلاقة، وإنما انشغل كسياسي، ليس فقط بحجب أدلة لا تؤيد وجهة نظره، بل إنه حرف وزيف واختلق أدلة تمكنه من نفي التقارب والامتداد؛ لأنه أراد تخييل حسن البنا «كسيد عصر الارتداد» عن تعاليم محمد عبده التي أراد د. رفعت تخييلها «تعاليم» علمانية تنفي دور الإسلام تجاه المجتمع، وتحصره تجاه الفرد وضميره، ليتفق بذلك مع المباح والمتاح ماركسيًا للإسلام من وجهة نظره.

وفي الفصل الأخير عن «إدارة الارتداد» يراجع الباحث توثيق د. رفعت لإجابته عن كيف كان الارتداد الذي أراده وأداره حسن البنا؟ وإلى أين وصل بأصحابه؟ والذي يرى د. رفعت أنه انتهى بالبنا وجماعته إلى التحول من جماعة دينية إلى جماعة سياسية.

وقد تتبع الباحث المصادر والمراجع التي رجع إليها د. رفعت بالاستقصاء واستقراء طبعاتها المتعددة، وبعد تحليل ومقارنة بين النصوص التي وثق بها السعيد رأيه في هذه القضايا، والنصوص التي قالها البنا فعلاً في كتاباته برهن الباحث بعشرات الأدلة على أن رفعت توسل بالحرام العلمي: «تحريف. تحوير. تزييف. تقول... إلخ» لينصب مشنقة لفكر وتاريخ البنا، وهو حرام تحول إلى خطر حقيقي يهدد علمية الأبحاث والدراسات التي يعتمد أصحابها كتابات د. رفعت عن البنا كمراجع لهم، كما يصدق آراء د. جودة عبد الخالق في وصفه للدكتور رفعت السعيد بأنه يتعمد إثارة المعارك الفكرية مع التيار الإسلامي دون حاجة ليتكسب بها لدى السلطة.■

واحة الشعر

شعر: محمد محمود جاد الله

على أعتاب السبعين

ماض إلى السبعين لا أدري ... كم خطوة تبقى إلى قبري

فالموت راع مخلص يقظ ... يفري من الأرواح ما يفري

قدري ومنه الموت يتبعني ... يمضي بأمر الله لا أمري

فالله أوجدنا وسيّرنا ... والكون وفق نظامه يجري

وأنا هنا نفس موزّعة ... خوفاً من المكتوب في سفري

فإذا نظرتُ إلى الوراء بدا ... ما ينحني من هوله ظهري

ما خطه الملكان أجهله ... أحصاه ربي عالم السر

يستنسخان سوابقاً غبرت ... وأنا لَقَىً أدري ولا أدري

وسألت نفسي وهي واجفة ... حيران أرقب مطلع الفجر:

يا نفس لومي غير راحمة ... كي تنعمي يا نفس بالأجر

قالت أمرتك بالتي حَسُنت ... فأتيتني بالذنب والعذر

لا تحقرن أبداً صغائرها ... فالذنب مثل الداء يستشري

والمرء لا ينفك في عمهٍ ... متحملاً وزراً على وزرِ

متعللاً بمذاهب درست ... قد غاص في التخيير والجبر

دربان قد خُطا على قدر ... ما فيهما والله من قهر

درب إلى الجنات مورده ... يبدو السعيد بهن كالبدر

وهناك درب موحش دنس ... يفضي إلى التعذيب بالجمر

والله خَيّرنا وأنذرنا ... هل فوق دين الله من يسر؟

يا ربِّ رحمتك التي وسعت ... ووهبتها للعبد والحر

هب لي على الإيمان خاتمة ... وارفع بها يا مولي قدري

يا عالماً بالسر أضمره ... يا غافراً ما حاك في صدري

من لي سوى الرحمن أسأله ... وهو الرحيم وكاشف الضر؟

ويداي ضارعتان في ولهٍ ... يا من يجيب دعاء مضطر

حوار: نبيل فولي

د. عبد الحميد مدكور عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

مع الاهتمام بتغيير ثقافة المنطقة.. تتجدد محاولات تخريب اللغة العربية

د. عبدالحميد مدكور

لا يبدو أننا ندرك بشكل كاف خطورة إضعاف وضع اللغة العربية على ألسنتنا وفي كتبنا ومعاهدنا العلمية، مما يترجم عن أزمة عميقة يعيشها العقل المسلم والعربي؛ إذ لا يدري الشيءَ الكثير عن أمراضه وعلله، دعك من علاجها ودوائها!! ومن تجليات ذلك أن خطابنا الرسمي لغته معطوبة، وخطابنا العلمي لسانه سقيم، وحتى الكثير من الدعاة لا تحسن ألسنتهم الترجمة عن المعاني التي يدعون إليها.

وهذا حوار مع عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الدكتور عبد الحميد عبد المنعم مدكور- أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة- وقد دار الحوار معه حول هموم اللغة، وما يمكن أن يتجدد من محاولات النيل منها مع السعي الدءوب لتغيير ثقافة المنطقة، وأهمية الانطلاق من مواد الدساتير العربية في تعزيز مكانة العربية في بلادها، ودور مجمع اللغة العربية تجاه مناهج تعليم اللغة، وغير ذلك من القضايا:

• ما موقع اللغة من هوية أهلها كما يتراءى لكم؟

- الارتباط بين اللغة وهوية أصحابها ارتباط وثيق؛ لأن اللغة وعاء الفكر، ومستودع التراث، وصلة الحاضر بالماضي، وأداة التعبير عن الآمال والطموحات، وبدون اللغة لا يمكن التوصل إلى تحقيق المعنى الكامل للإنسان بصفة عامة. وما يُقال عن توصل حي بن يقظان - في قصة ابن طفيل الشهيرة - إلى تصور صحيح للوجود بمستوياته المختلفة، من أدناه إلى أعلاه، بدون تعلمه لغةً بشرية - ليس إلا ضرباً من الخيال الفلسفي، والرمز الذي لجأ إليه ابن طفيل هنا؛ لأنه لم يستطع أن يواجه المجتمع بما يريد من أفكار.

والإنسان ابن حضارته؛ أي ابن لغته المعبرة عن هذه الحضارة، فإذا كانت اللغة عريقة قديمة جديدة - كاللغة العربية، التي هي أقدم اللغات الحية المستعملة دون انقطاع - فإنها تزداد قدراً؛ لأنها تطبع في ذهن أصحابها الأخيلة والتصورات والمفاهيم المتوارثة عبر القرون، فتؤثر في عقول أصحابها ووجدانهم تأثيراً جوهرياً.

وإذا انضم إلى ذلك أن هذه اللغة هي اللغة التي اختارها الله عز وجل لكي ينزل بها كتابه الكريم، وهو القرآن؛ فإن ذلك يزيدها تأثيراً في الأنفس والعقول. ولقد رأيت في بعض بلاد العالم من يصف هذه اللغة بأنها «اللغة الشريفة».

فللغة العربية موضع ضخم من تكويننا الشخصي، ومن ثم لا يجوز إهمالها أو استبعادها من مناهج التعلم أو الفصل بينها وبين لغة الحياة ولغة العلم ولغة الفنون وسائر جوانب الحياة، بل لابد من إقامة الرابطة القوية بين العربية وهذه المجالات. والذين يريدون الفصل بين الناس ولغتهم يعتدون على جانب مهم جداً من جوانب شخصيتهم وفكرهم؛ ليجعلوا منها مَسخاً شائها من الآخرين الذين ينتسبون إلى لغات وحضارات أخرى.

ولعلنا نتذكر في هذا المقام ما لجأت إليه فرنسا، التي تبذل كل جهد مستطاع للحفاظ على لغتها وأدبها وفنها وفكرها، بحيث لا يُسمَح هناك - خاصة في الأمور الرسمية والمعبرة عن واجهة الحياة الفرنسية والمجتمع الفرنسي - باستعمال لغة أخرى غير الفرنسية، ومن يخالف ذلك يدفع غرامة ضخمة عقوبة له على ترك التعبير بلغته القومية.

• هنالك سعي متكرر من الباحثين لتيسير قواعد النحو العربي، وثمة بالفعل محاولات مهمة وناجحة في ذلك، إلا أن هذا لم يسهم بشكل لافت في تحسين مستوى أداء اللغة العربية عندنا، أين موضع الداء في هذه المسألة؟

- نحن هنا نتحدث عن مشكلة ذات جوانب متعددة، ولا يمكن حلها إلا بنظرة شاملة تتكافأ مع جسامة المشكلة، ويساعد على استمرار هذه المشكلة عوامل كثيرة منها:

- التعامل مع الفصحى على أنها لغة أجنبية، فلا يكاد المرء منا يستمع إليها إلا في مناسبات محدودة، حيث تطغى العامية على قاعات الدرس في المدارس والجامعات والمؤسسات العلمية عامة، وهي تُعَامَل هذه المعاملةَ نفسَها في وسائل الإعلام، ومن ثم فهي غريبة على الأسماع، وقد يُنظَر إلى من يحرص على استعمالها نظرة استخفاف واستهزاء، قد يوصَف بالتقعر واستخدام لغة غير عصرية. هذا في الوقت الذي يفتخر فيه كثيرون باستخدامهم لغات أخرى قد لا يجيدونها في واقع الأمر إجادة تامة.

- ومما يساعد كذلك على استمرار المشكلة أن العربية لا تُعامَل على أنها لغة علمية تصلح للتعبير والاستعمال في مجالات البحوث المختلفة؛ للظن بوجود هوة فاصلة بينها وبين العلم؛ ولذلك تشيع اللغات الأجنبية، خاصة الإنجليزية، في كليات كثيرة، بوصفها اللغة القادرة على التواصل مع البحث العلمي والباحثين في بلاد العالم الأخرى. وهذا الفصل بين اللغة والعلم يؤدي إلى نتائج كثيرة منها: إضعاف اللغة نفسها بعزلها عن هذا المجال الحيوي المتطور الذي يمكن أن يمد اللغة بالقوة والنماء والحيوية، ثم يؤدي كذلك

إلى ضعف مستوى المتعاملين باللغات الأخرى، التي قد لا يصلون إلى درجة الإجادة الكاملة لها، وينعكس ذلك على مستوى التحصيل باللغات الأخرى ومستوى التعبير عن هذا التحصيل، وقد أقيمت اختبارات علمية للمقارنة بين من يطلبون العلم بلغاتهم ومن تُفرَض عليهم لغات أخرى غير لغتهم، فأظهرت النتائج أن الذين يتعلمون بلغاتهم أكثرُ فهماً، وأقل جهداً في التحصيل، وأكثر قدرة على التعبير من هؤلاء الذين يتعلمون بلغات غير لغتهم.

- يضاف إلى ما سبق من عوامل ضعف الناتج من عملية تعليم اللغة العربية عموماً: أن المختصين باللغة العربية لا يحسنون - في أحيان كثيرة - أن يقدّموا للناس ما يرغّبهم في هذه اللغة، التي تمثل إجادتها مهارة من المهارات التي يمكن اكتسابها.

• هل لمجمع اللغة العربية دور في صياغة مناهج تعليم اللغة العربية، خاصة أنه يضم نخبة من المتخصصين في اللغة وآدابها؟

- ليس للمجمع حتى الآن مشاركة حقيقية في وضع مناهج اللغة العربية في مراحل التعليم المختلفة، وليس له مشاركة في كتابة الكتب التي تُؤدَّى بها هذه المناهج. ولدى بعض الأعضاء العاملين فيه رغبة في اقتحام هذا المجال الحيوي المهم، وقد قُدمت اقتراحات لتحقيق هذه الرغبة، ولكنها لم ترَ النور بعد، وكل ما يفعله المجمع - بالنسبة لهذه الجزئية - هو أن يقدم المعاجم التي تيسر فهم الكلمات الصعبة في النصوص التي تتضمنها مناهج اللغة العربية في مستويات التعليم المختلفة، فقد أصدر في هذا الصدد معجمين: أحدهما المعجم الوجيز الذي يُوزَّع على الطلاب في المدارس المصرية، ثم المعجم الوسيط الذي يلبي كثيراً من حاجات الدارسين في مستويات أعلى.

وهناك جهود أيضاً في المجمع لتحديث هذين المعجمين، واستكمال المادة اللغوية فيهما، وتزويدهما بما جد في الحياة العصرية من ألفاظ وأساليب تنتشر بسبب الاحتكاك الحضاري بين مجتمعاتنا العربية والمجتمعات الأجنبية.

• جميع الدول العربية سجلت في دساتيرها أن لغة البلاد الرسمية هي اللغة العربية، هل يمكن توظيف هذه المواد الدستورية لتعزيز مكانة اللغة ورد العدوان عنها؟

- من عيوبنا في بعض الأحيان أنه توجد لدينا نصوص دستورية وقانونية جيدة، لكن لا يتم تنفيذها من الناحية العملية، وعلى سبيل المثال يوجد في مصر قانون منذ أكثر من أربعين عاماً يمنع كتابة اللافتات على المحال والمؤسسات باللغة الأجنبية وحدها، ويلزم أصحاب هذه المحال بضرورة الإعلان عنها باللغة العربية، ومع ذلك لا يتم - من الناحية العملية - تطبيق هذا القانون. ويحتاج الأمر إلى مزيد من الإصرار والصبر والدعوة المستمرة إلى تطبيق مثل هذه القوانين، وهذا ما تلجأ إليه بعض الجمعيات العاملة في حقل الدعوة إلى العناية باللغة العربية، فهي تصدر التوصيات، وترفع الالتماسات إلى المسئولين أن يعملوا على تطبيق هذه القوانين، ولكن ليس لمثل هذه الجمعيات سلطة لوضع القوانين موضع التطبيق.

وأذكر - على سبيل المثال - أنه عندما أنشئت كلية العلوم بجامعة القاهرة سنة ١٩٢٥م قام بالتدريس فيها عدد من الأساتذة الإنجليز، وشاركهم عدد آخر من الأساتذة المصريين الذين درسوا في الجامعات الإنجليزية، وكانت لغة التعليم في الكلية عند إنشائها هي اللغة الإنجليزية، ولكن بعض الأساتذة - ومنهم الدكتور محمد ولي - رفض التدريس بالإنجليزية، ودعا إلى أن تكون العربية هي لغة التدريس، وتصدى له عدد كبير من الأساتذة، ولكنه أصر على موقفه؛ استناداً إلى مادة في قانون إنشاء الجامعة المصرية تنص على أن اللغة الأساسية في التعليم فيها هي اللغة العربية. وأفلح هذا الرجل في أن يجمع من حوله عدداً من زملائه وتلاميذه الذين ناصروه في ضرورة أن يكون التدريس باللغة العربية، وأصدروا مجلة بعنوان «رسالة العلم»، دعوا فيها إلى أن تكون العربية لغة علم وبحث، كما قدموا مؤلفات علمية في العلوم الأساسية التي تُدرس في الكلية باللغة العربية، وواجهوا فيها مشكلات تعريب المصطلحات والتعبير عنها بالعربية، وجاهدوا في ذلك جهاد الأبطال.

ومن هذا الفريق: الأستاذ الدكتور محمود حافظ نائب رئيس مجمع اللغة العربية الآن والأستاذ الدكتور محمد رشاد الطوبي، والأستاذ الدكتور حامد عبد الفتاح جوهر، وأمثالهم من كبار العلماء في هذه الكلية.

• مع الاهتمام الغربي المتزايد بالعالم العربي والإسلامي، هل تتوقعون أن تنشط دعوات تخريب اللغة العربية، كما نشطت أيام الاستعمار مع غيرها من الدعوات الفكرية الهدامة؟

- لا يُخفي الأمريكيون رغبتهم في تغيير الخريطة السياسية للعالم العربي، ورسم خريطة جديدة له، ولا يخفون كذلك رغبتهم في التغيير الثقافي للعالم العربي؛ لأن ذلك يرتبط - من وجهة نظرهم - بالجوانب السياسية. وقد أعلن وزير الخارجية الأمريكي عن ورقة لتغيير بعض المفاهيم والمناهج التعليمية. وهم يذكرون هذا صراحة، ويسعون إلى تحقيقه بكل الوسائل المتاحة لهم، وهي كثيرة. ويمكن أن يتحقق ذلك عن طريق التغيير في المناهج التعليمية بإضافة موضوعات إليها، وحذف موضوعات منها، وتغيير نمط دراسة موضوعات أخرى، بحيث يثمر ذلك على المدى الطويل تغييراً في المفاهيم والأفكار والمواقف والتوجهات.

ومن الواضح أن اللغة العربية تمثل الآن العامل الأهم تقريباً في إحساس العرب - كأساس أول للأمة الإسلامية - بأنهم ينتمون إلى أمةٍ واحدة، ولذلك ليس من المستبعد أن تنال العربية قدراً أكبر من التخطيط لفصم عروة هذا الاتحاد العربي فيها، وربما أصبح المجال مهيَّأً لتجديد دعوات قديمة ظهرت في عصور الاستعمار القديم لإحياء اللغة العامية أو الكتابة بالحروف اللاتينية، وربما أدى ذلك إلى تقليل الاعتماد على العربية في المناهج الدراسية، إلى غير ذلك من الوسائل التي تحاصر اللغة، وتؤدي إلى إضعاف تأثيرها في الوعي والفكر لدى الذين يتحدثون بها.

وربما تعامَل اللغة العربية على أساس أنها مصدر من مصادر القوة لهذه الأمة، ومن ثم ينبغي مواجهتها بما يؤدي إلى إضعافها وتقليل آثارها في وحدة الفكر والشعور بين أهلها كما تُعامَل الجيوش أو الموارد الاقتصادية؛ لأنه إذا تم القضاء على اللغة العربية فلن يكون لأهلها الناطقين بها رابطة تجمعهم بعدها.

• في حديث شريف أن رجلاً لحن في حضرة النبي ﷺ فقال النبي المعلم: «أرشدوا أخاكم»، وقال مالك بن أنس: «من تكلم في مسجدنا هذا بغير العربية أخرجناه منه»... كيف نستطيع توظيف الجانب الفقهي في مسألة تعلم اللغة لتدعيم مكانتها بين الناس؟

- ينبغي أن يكون واضحاً عندنا - نحن المسلمين - أن العربية هي لغة القرآن الكريم، وأن تعلمها يرتقي إلى درجة الفريضة التي لا ينبغي التفريط فيها، وقد قال ذلك كثير من علماء الإسلام من قديم، وفزع الصحابة أنفسهم حين وجدوا اللحن يتسرب أو يتسلل إلى ألسنة الموالي الذين كان بعضهم يخطئ في قراءة بعض الآيات القرآنية، وقال عمر بن الخطاب مرة لرجل: «لخطؤك في كلامك أشد علينا من خطئك في سهامك».

وليست العربية عبئاً على أحد، بل هي - في الحقيقة - مصدر قوة وامتداد تاريخي وحضاري وعمق بشري، حيث يجتمع من حولها مئات الملايين من المسلمين، ومن ثم يجب العناية بها، والعمل على التمكين لها. ■

توفيق علي
towfeekali@hotmail.com

غزوة مؤتة..
تضحيات خالدة ومشاهد آسرة

القيادة المؤمنة تتقدم إذا تردد الناس.. وتثبت إذا تزعزع الناس.. وتضرب أروع الأمثلة في التضحية والفداء

رغم أن النبي ﷺ لم يشهدها إلا أنها سميت بالغزوة، لأهميتها في ترسيخ دعائم الدولة الإسلامية وبث هيبتها في نفوس المناوئين والمنافقين .. فقد صمد ثلاثة آلاف من المسلمين أمام مائتي ألف من الروم، وضرب القادة المسلمون والمجاهدون كذلك دروساً رائعة في الثبات والرجولة والتضحية فداءً ونصرة لهذا الدين.. إنها غزوة مؤتة التي وقعت أحداثها في العام الثامن للهجرة المباركة. ومن المهم أن نشير بداية إلى أن التربية النبوية كانت تتماشى مع التوجيهات القرآنية وتوجه القلوب والأنظار إلى الجنة.

فمن التوجيهات القرآنية: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١٣)﴾ (الصف).

ومن التوجيهات النبوية: ١. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «انطلق رسول ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر وجاء المشركون، فقال رسول الله ﷺ : قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض، قال عمير بن الحمام: بخ. بخ، فقال: رسول الله ﷺ: ما يحملك على قولك: بخ بخ؟ فقال: لا والله يا رسول الله، إلا رجاء أن أكون من أهلها، قال: فإنك من أهلها، قال: فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي إنها لحياة طويلة فرمى ما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل»(١).

«إن فكرة الشهادة والأمل برضوان الله ودخول الجنة قد أثبت التاريخ أنها أقوى دافع في هذا الوجود للمواجهة والموت».(٢)

وهذا ما ربى عليه رسول الله صحابته رضي الله عنهم أجمعين.

كانت غزوة مؤتة وقوادها الثلاث قد قدموا نماذج لحب الاستشهاد وحب الجنة والشوق إليها، وكأن يوم استشهادهم يوم عُرس لكل منهم، فلنقف مع هذه الغزوة وقفات سريعة:

الوقفة الأولى: سبب الغزوة

كان رسول الله ﷺ قد بعث الحارث بن عمير الأزدي بكتابه إلى عظيم بصرى، فعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني، وكان عاملاً على البلقاء من أرض الشام من قبل قيصر، فأوثقه رباطاً ثم قدمه فضرب عنقه.(٣) لهذا السبب جيّش النبي جيشاً لغزو الروم.

إن الجماعة المسلمة لا بد أن تشعر الفرد بقيمته عند قيادته وأن الجيش كله مستعد أن يخوض معركة للثأر له، وأنه لا يجوز أن يذهب دم الشهيد هدراً.

وعلى الجنود أن يعوا أن ذلك مرهون بإمكانات الجماعة المسلمة؛ لأن رسول الله ﷺ في مراحل الضعف كان يمر على آل ياسر ويقول لهم: صبراً فإن موعدكم الجنة، ومأساة بئر معونة التي راح فيها سبعون من خيار المسلمين لم يتمكن رسول الله ﷺ من الثأر لهم.

الوقفة الثانية: وصية رسول الله للجيش المسلم

قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال: «بعث رسول الله ﷺ المسلمين إلى مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان، واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال: إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس، فتجهز الناس ثم تهيئوا للخروج. وهم ثلاثة آلاف، فلما حضر خروجهم ودع الناس أمراء رسول الله وسلموا عليهم. فلما ودعوا عبدالله بن رواحة بكى. فقالوا: ما يبكيك يابن رواحة؟ فقال: أما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم. ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ آية من كتاب الله عز وجل يذكر فيها النار ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا (٧١)﴾ (مريم). فلست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود! فقال المسلمون: صحبكم الله وردكم إلينا صالحين. فقال ابن رواحة:

لكنني أسأل الرحمن مغفرة
وضربة ذات قرع تقذف الزبدا
أو طعنة بيدي حران مجهزة
بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقولوا إذا مروا على جدثي
يا أرشد الله من غاز وقد رشدا

وشيعهم رسول الله ﷺ إلى ثنية الوداع، ثم وقف وهم حوله وقال: أوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيراً، اغزوا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليداً... وستجدون رجالاً في الصوامع معتزلين الناس فلا تتعرضوا لهم، وستجدون آخرين في رؤوسهم مفاحص. المقصود عشعشة الشيطان بالكفر في رؤوسهم. فاقلعوها بالسيوف. لا تقتلن امرأة ولا صغيراً ولا كبيراً فانياً ولا تغرقن نخلاً ولا تقلعن شجراً ولا تهدموا بيتاً(٤).

الوقفة الثالثة: كيف واجه القادة عوامل الضعف النفسي؟

١. لما رأى المؤمنون جيش الروم خشوا من خوض هذه المغامرة «مائتا ألف من الروم مقابل ثلاثة آلاف من المؤمنين»، وهنا انطلق القائد الشاعر بن رواحة قائلاً: «والله إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، إنما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا، فإنما هي إحدى الحسنيين إما ظهور وإما شهادة».

هكذا تكون القيادة المؤمنة مقدمة إذا تأخر الناس، ثابتة إذا تزعزع الناس، قوية إذا ضعف الناس، منتصرة إذا انهزم الناس... فالناس يموتون أما هم فيستشهدون.

٢. خلجات النفس: فهذا بن رواحة رضي الله عنه راح يبرز خلجات نفسه بعد استشهاد القائد الثاني (جعفر بن أبي طالب) ويقول في شعره:

أقسمت يا نفس لتنزلنه
لتنزلنه أو لتكرهنه
قد طال ما قد كنت مطمئنة
مالي أراك تكرهين الجنة!

ثم تابع قائلاً:

يا نفس إلا تقتلي تموتي
هذا حمام الموت قد لقيت
إن تفعلي فعلهما هديت
أو تعرضي عنهم فقد شقيت

وانخرط في القتال حتى قضى شهيداً في سبيل الله.

٣. بعد استشهاد القادة الثلاثة، كاد أن يُباد الجيش، لولا أن قيض الله سبحانه وتعالى جندياً شجاعاً ومقاتلاً مغواراً، لم يأب القيادة نكوصاً عن الموت، بل شعوراً بوجود الأكفأ منه في الجماعة المسلمة وحمل الراية، هذا الجندي هو الصحابي ثابت بن أقرم، حيث صاح: يا للأنصار. فأتاه الناس من كل وجه وهم قليل وهو يقول: إلي أيها الناس، فلما نظر إلى خالد بن الوليد قال: خذ اللواء يا أبا سليمان! فقال: لا آخذه، أنت أحق به، أنت رجل لك سن، وقد شهدت بدراً قال ثابت: خذه أيها الرجل. فوالله ما أخذته إلا لك فأخذه خالد...»(٥)

«ونظرة إلى قيادة الجيش نجدها بين مولى وسفير وشاعر، ليؤكد لنا أن طاقات الإسلام كلها في خدمة المعركة. وأن وقودها في حالة الخطر هو كل شباب الإسلام بكل طاقتهم وإمكاناتهم ومواهبهم، وتخصصاتهم. وليس هناك حد فاصل بين السياسي والجندي والقائد، فكل مسلم جندي في المعركة مهما علت مرتبته واختلفت وظيفته، فلا بد من تضافر جهود كل من العالم، العسكري، الإعلامي، المفكر، المصلح، المربي، المزارع، الطبيب، المهندس، الطفل، المرأة ثم توضع هذه الجهود في خندق واحد لتقضي على الباطل وأهله ويعود للأمة مجدها وعزها، ويكون لكل من هؤلاء شرف الجهاد والدفاع عن دين الله: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

الوقفة الرابعة: خالد بن الوليد (سيف الله المسلول)

إن السيرة تذكر أن الله سبحانه وتعالى وفق خالد بن الوليد وهزم الروم هزيمة منكرة، بعد أن استعمل حيلة حربية بارعة في فت عضد الروم بتغيير مواقع جيشه. حتى استحق رضي الله عنه أعلى وسام في الجيش الإسلامي لم ينله أحد بعده ولا أحد قبله، أعلنه رسول الله ﷺ على المنبر. فقال: «وأخذ الراية سيف من سيوف الله

في ضوء الغزوة.. للإعلام الإسلامي دور مهم في متابعة الأحداث وتربية الناس على الشوق للجنة

سله الله تعالى على المشركين، جعل النصر على يديه».

إنها لقفزة هائلة في الميدان العسكري من جندي مغمور إلى قائد فذ قلده رسول الله ﷺ هذا الوسام ومضى معه حتى لقي به العرب والفرس والروم، فقال له قائد جيش الروم في اليرموك: هل أنزل الله سيفاً من السماء فأعطاكه؛ فلا تسله على قوم إلا هزمتهم؟

على الجماعة المسلمة أن تتفحص في نفسها، وتبحث عن أفذاذ الرجال الذين يعدل واحد منهم الألف بل المائة ألف، والذين غُمِروا أو حالت الظروف دون بروزهم وظهورهم.

وصدق رسول الله ﷺ: «إن الله يغرس لهذا الدين بكلتا يديه وكلتا يديه يمين سبحانه وتعالى».

الوقفة الخامسة: دور الإعلام الإسلامي ومعايشة الأحداث التي تمر بها الأمة

كان المسجد آلة الإعلام في العصر النبوي. لما التقى الناس بمؤتة جلس رسول الله ﷺ على المنبر، فكُشف له ما بينه وبين الشام فهو ينظر إلى معركتهم فقال: أخذ الراية زيد ابن حارثة فجاء الشيطان فحبب إليه الحياة وكره إليه الموت وحبب إليه الدنيا فقال: الآن حين استحكم الإيمان في قلوب المؤمنين تحبب إلي الدنيا! فمضى قدماً حتى استشهد، فصلى عليه رسول الله ﷺ وقال: استغفروا له فقد دخل الجنة وهو شهيد، ولما قتل زيد أخذ الراية جعفر بن أبي طالب فجاءه الشيطان فكره إليه الموت ومناه الدنيا، فقال: الآن حين استحكم الإيمان في قلوب المؤمنين يمنيني الدنيا! ثم مضى قدماً حتى استشهد فصلى عليه رسول الله ﷺ وقال: استغفروا لأخيكم فإنه شهيد دخل الجنة وهو يطير في الجنة بجناحين من ياقوت حيث يشاء، ثم أخذ الراية عبدالله بن رواحة فاستشهد ثم دخل الجنة معترضاً فشق ذلك على الأنصار فقيل: يا رسول الله: ما اعترضه؟ لما أصابته الجراح نكل فعاتب نفسه فتشجع واستشهد ودخل الجنة، فسُري عن قومه.

وقال الواقدي: حدثني عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن أبيه قال:

لما أخذ الراية خالد بن الوليد قال رسول الله ﷺ: الآن حمي الوطيس.

إن معايشة الأمة في أحداثها، يعتبر من أولويات التربية، ومعايشة الأمة للمعاني العظيمة مثل الاستشهاد في سبيل الله، والتربية على الشوق للجنة، وسؤال الله معالي الأمور كطلب الفردوس الأعلى، أيضاً من أولويات التربية في الوقت الحالي.

إن نقل الخبر الصادق، سواء عن طريق المنابر أو الإذاعات المرئية والمسموعة، والجرائد والمجلات يعتبر من أنواع الجهاد، بل يعتبر من قمة الجهاد إذا نقل من أرض المعركة حيث الأخطار والأهوال الجسام، وحيث التعرض للقتل.

الوقفة السادسة: معايشة الأطفال أحداث الأمة

كان أطفال المدينة على من اليقظة والوعي يضاهئون به يقظة ووعي أبطال الأرض:

١- كانوا يقذفون الفصيل المنهزم بالحجارة ويقولون: أنتم الفرار، ولم يخف من وطأة هذا الهجوم إلا قول رسول الله ﷺ لهم: بل أنتم الكرارون إن شاء الله.

٢. خرجوا يشتدون مع رسول الله يستقبلون الجيش المنتصر وعلى رأسه خالد ابن الوليد سيف الله المسلول.

إن وصل الناشئ المسلم بأمته وبعالمه الإسلامي ليس مجرد عمل يؤدى لذاته، وإنما هو عمل يجب أن يربى عليه الناشئ المسلم لغرس القيم التي لابد منها لكي يمارس حياته الإنسانية، قادراً على تحقيق السعادة في معاشه ومعاده، وهذه القيم هي:

١. الالتزام بأخلاق الإسلام.
٢. الانتماء للإسلام.
٣. الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين(٦)

«إن الأمة التي تحسن صناعة الموت، وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة، يهب لها الله الحياة العزيزة في الدنيا والنعيم الخالد في الآخرة، وما الوهن الذي أذلنا إلا حب الدنيا وكراهية الموت.

فلنعدّ أنفسنا لعمل عظيم، ولنعمل للموتة الكريمة لنظفر بالسعادة الكاملة... رزقنا الله وإياكم كرامة الاستشهاد في سبيله... آمين.■

الهوامش

(١) رواه مسلم .
(٢) المنهج الحركي للسيرة النبوية، منير الغضبان، (٩٨/٣).
(٣) الرحيق المختوم (٤٣٥).
(٤) إمتاع الأسماع (٣٤٦/١، ٣٤٥)
(٥) امتاع الأسماع (٣٤٨/١).
(٦) تربية الناشيء المسلم، د. علي عبدالحليم محمود، ص ٤٧٠.

رمضان علي

الرجل النخلة!

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ (إبراهيم:٢٤). والشجرة الطيبة هي النخلة كما روي عن مجاهد وعكرمة رضي الله عنهما. وفي الحديث كما روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما: «كنا عند رسول الله ﷺ فقال: أخبروني عن شجرة كالرجل المسلم لا يتحاتّ ورقها صيفاً ولا شتاءً، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها». قال ابن عمر: فوقع في نفسي أنها النخلة، ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان، فكرهت أن أتكلم، فلما لم يقولوا شيئاً قال رسول الله: «هي النخلة»، فلما قمنا قلت لعمر: يا أبتاه، والله لقد كان وقع في نفسي أنها النخلة، فقال: ما منعك أن تكلم؟ قلت: لم أركم تكلمون فكرهت أن أتكلم أوأقول شيئاً، قال عمر: لأن تكون قلتها أحب إلي من كذا وكذا.

وقال ﷺ: «مثل المؤمن كالنخلة إن صاحبته نفعك وإن جالسته نفعك وإن شاورته نفعك كالنخلة كل شيء منها ينتفع به».

وقال الضحاك: كل ساعة من ليل أو نهار شتاءً وصيفاً، يؤكل ثمرها في جميع الأوقات، وكذلك المؤمن لا يخلو من الخير في الأوقات كلها.

وقال العلماء: «شبه المسلم بالنخلة في كثرة خيرها، ودوام ظلها، وطيب ثمرها، ووجوده على الدوام، فإنه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى ييبس، وبعد أن ييبس يتخذ منه منافع كثيرة، ومن خشبها وورقها وأغصانها، فيستعمل جذوعاً وحطباً وعصياً ومخاصر وحُصراً وحبالاً وأواني وغير ذلك، ثم آخر شيء منها نواها، وينتفع به علفاً للإبل، ثم جمال نباتها، وحسن هيئة ثمرها، فهي منافع كلها، وخير وجمال، كما أن المؤمن خير كله، من كثرة طاعاته ومكارم أخلاقه، ويواظب على صلاته وصيامه وقراءته وذكره والصدقة والصلة، وسائر الطاعات، وغير ذلك».

شجرة الدعوة

«ثابتة سامقة مثمرة.. ثابتة لا تزعزها الأعاصير ولا تعصف بها رياح الباطل، ولا تقوى عليها معاول الطغيان؛ وإن خيل للبعض أنها معرضة للخطر الماحق في بعض الأحيان، سامقة متعالية تطل على الشر والظلم والطغيان من أعلى، وإن خيل إلى البعض أحياناً أن الشر يزاحمها في الفضاء، مثمرة لا ينقطع ثمرها لأن بذورها تنبت في النفوس المتكاثرة آناً بعد آن».

والشجرة الثابتة ترسم جو الثبات: أصلها مستقر في الأرض وفرعها سامق ذاهب في الفضاء على مد البصر قائم أمام العين يوحي بالقوة والثبات.

المؤمن الذي يتصف بهذه الصفة:

«يثبته الله في الدنيا والآخرة بكلمة الإيمان المستقرة في الضمائر، الثابتة في الفطر، المثمرة بالعمل الصالح المتجدد الباقي في الحياة. ويثبته بكلمات القرآن وكلمات الرسول، وبوعده للحق بالنصر في الدنيا والفوز في الآخرة.. وكلها كلمات ثابتة صادقة حقة، لا تتخلف ولا تتفرق بها السبل، ولا يمس أصحابها قلق ولا حيرة ولا اضطراب».

«والخير الأصيل لا يموت ولا يذوى، مهما زاحمه الشر وأخذ عليه الطريق.. والشر كذلك لا يعيش إلا ريثما يستهلك بعض الخير المتلبس به. فقلما يوجد الشر الخالص. وعندما يستهلك ما يلابسه من الخير فلا يبقى فيه منه بقية فإنه يتهالك ويتهشم مهما تضخم واستطال».

وما أروع ما ذكره الإمام ابن القيم - رضي الله عنه - في معرض التشبيه بين النخلة والمؤمن في كتابه القيم «مفتاح دار السعادة» حيث قال:

ثبات أصلها في الأرض واستقراره فيها، وليست بمنزلة الشجرة التي اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار.

الثاني: طيب ثمرتها وحلاوتها وعموم المنفعة بها كذلك المؤمن طيب الكلام طيب العمل فيه المنفعة لنفسه ولغيره.

الثالث: دوام لباسها وزينتها فلا يسقط عنها صيفاً ولا شتاءً، كذلك المؤمن لا يزول عنه لباس التقوى وزينتها حتى يوافي ربه تعالى.

الرابع: سهولة تناول ثمرتها وتيسره، أما قصيرها فلا يحوج المتناول أن يرقاها، وأما باسقها فصعوده سهل بالنسبة إلى صعود الشجر الطوال وغيرها فتراها كأنها قد هيئت منها المراقي والدرج إلى أعلاها، وكذلك المؤمن خيره سهل قريب لمن رام تناوله لا بالغر ولا باللئيم.

الخامس: أن ثمرتها من أنفع ثمار العالم فإنه يؤكل رطبه فاكهة وحلاوة، ويابسه يكون قوتاً وأدماً وفاكهة ويتخذ منه الخل والناطف والحلوى ويدخل في الأدوية والأشربة وعموم المنفعة به.

السادس: من وجوه التشبيه أن النخلة أصبر الشجر على الرياح والجهد وغيرها من الدوح العظام تميلها الريح تارة وتقلعها تارة وتقصف أفنانها ولا صبر لكثير منها على العطش كصبر النخلة، فكذلك المؤمن صبور على البلاء لا تزعزعه الرياح.

السابع: أن النخلة كلها منفعة لا يسقط منها شيء بغير منفعة: فثمرها منفعة وجذعها فيه من المنافع ما لا يجهل للأبنية والسقوف وغير ذلك، وسعفها تسقف به البيوت مكان القصب، ويستر به الفرج والخلل، وخوصها يتخذ منه المكاتل والزنابيل وأنواع الآنية والحُصر وغيرها، وليفها وكربها فيه من المنافع ما هو معلوم عند الناس.

وقد طابق بعض الناس هذه المنافع وصفات المسلم وجعل لكل منفعة منها صفة في المسلم تقابلها، فلما جاء إلى الشوك الذي في النخلة جعل بإزائه من المسلم صفة الحدة على أعداء الله وأهل الفجور فيكون عليهم في الشدة والغلظة بمنزلة الشوك، وللمؤمنين والمتقين بمنزلة الرطب حلاوة ولياناً ﴿ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ (الفتح:٢٩)

الثامن: أنها كلما طال عمرها ازداد خيرها وجاد ثمرها وكذلك المؤمن إذا طال عمره ازداد

خيره وحسن عمله.

التاسع: أن قلبها من أطيب القلوب وأحلاه، وهذا أمر خصت به دون سائر الشجر وكذلك قلب المؤمن من أطيب القلوب.

العاشر: أنها لا يتعطل نفعها بالكلية أبداً، بل إن تعطلت منها منفعة ففيها منافع أخر، حتى لو تعطلت ثمارها سنة لكان للناس في سعفها وخوصها وليفها وكربها منافع. وهكذا المؤمن لا يخلو عن شيء من خصال الخير قط، إن قل أو جف منه جانب من الخير أخصب منه جانب، فلا يزال خيره مأمولاً وشره مأموناً.

في الترمذي مرفوعاً إلى النبي ﷺ: «خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره، وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره».

سيد الخلق وخلقه العظيم

كان من صفات النبي ﷺ وأخلاقه، السعي في نفع الخلق، والسؤال: بماذا استدلت خديجة على أن ما حصل في غار حراء لا يمكن أن يكون شراً.. بماذا استدلت؟

بخُلُق النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ قالت: أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبداً، فوالله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكَلَّ وتكسب المعدوم وتقري الضيف.

كان النبي ﷺ إذا سئل عن حاجة لم يرد السائل عن حاجته. قال جابر: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا.

الصدّيق على نفس الدرب

وقد شابه الصديق نبيه ﷺ في صفاته حتى وصفه بذلك رجل من المشركين، شهد له بأخلاق مثل أخلاق صاحبه. لما خرج أبو بكر مهاجراً قبل الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة (حي من المشركين) قال: أين تريد يا أبا بكر؟ قال أبوبكر: أخرجني قومي من هذا البلد، فأنا أريد أن أسيح في الأرض فأعبد ربي، قال ابن الدغنة: إن مثلك لا يَخرج ولا يُخرج؟ قال: فإنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكَلَّ وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق.

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ في وصف شيخ الإسلام ابن تيمية: كان شيخ الإسلام يسعى سعياً شديداً لقضاء حوائج الناس.

كان علي بن الحسين ـ رحمه الله ـ يحمل الخبز إلى بيوت المساكين في الظلام، فلما مات فقدوا ذلك، كان ناس من أهل المدينة يعيشون ولا يدرون من أين معاشهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ذلك الذي كان يأتيهم بالليل.

مدرسة البنا: ولقد قدمت مدرسة حسن البنا نماذج من هذا الطراز، في كل حي، وفي كل قرية، وفي كل مدينة، وفي كل بلد، وفي دول كثيرة على مستوى العالم، وهذه الشجرة المباركة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.■

فيصل محمد العريني

غربة الإسلام

في كتابه «بهجة قلوب الأبرار» تحدث الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي ـ رحمه الله (١٣٠٧ ـ ١٣٧٦هـ) عن غربة الإسلام، وكان مما كتبه رحمه الله: عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان: القابض على دينه كالقابض على الجمر» (رواه الترمذي) وهذا الحديث يقتضي خبراً وإرشاداً.

أما الخبر: فإنه أخبر ﷺ أنه في آخر الزمان يقل الخير وأسبابه ويكثر الشر وأسبابه، وأنه عند ذلك يكون المتمسك بالدين من الناس أقل القليل، وهذا القليل في حالة شدة ومشقة عظيمة، كحالة القابض على الجمر: من قوة المعارضين وكثرة الفتن المضلة، فتن الشهبات والشكوك والإلحاد، وفتن الشهوات وانصراف الخلق إلى الدنيا وإنهماكهم فيها، ظاهراً وباطناً، وضعف الإيمان، وشدة التفرد، لقلة المعين والمساعد.

ولكن المتمسك بدينه، القائم عليه يدفع هذه المعارضات والعوائق التي لا يصمد لها إلا أهل البصيرة واليقين، وأهل الإيمان المتين: من أفضل الخلق وأرفعهم عند الله درجة، وأعظمهم عنده قدراً.

وأما الإرشاد: فإنه إرشاد لأمته: أن يوطنوا أنفسهم على هذه الحالة، وأن يعرفوا أنه لابد منها، وأن من اقتحم هذه العقبات، وصبر على دينه وإيمانه ـ مع هذه المعارضات، فإن له عند الله أعلى الدرجات، وسيعينه مولاه على ما يحبه ويرضاه، فإن المعونة على قدر المؤنة.

وما أشبه زماننا هذا بهذا الوصف، الذي ذكره ﷺ، فإنه ما بقي من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه:

إيمان ضعيف، وقلوب متفرقة، وحكومات مشتتة، وعداوات وبغضاء باعدت بين المسلمين، وأعداء ظاهرون وباطنون، يعملون سراً وعلناً للقضاء على الدين، وإلحاد وماديات، جرفت بخبيث تيارها وأمواجها المتلاطمة الشيوخ والشباب، ودعايات إلى فساد الأخلاق، والقضاء على بقية الرمق، ثم إقبال الناس على زخارف الدنيا، بحيث أصبحت هي مبلغ علمهم، وأكبر همهم، ولها يرضون ويغضبون ـ إلا من رحم ربك ـ ودعاية خبيثة للتزهيد في الآخرة، والإقبال بالكلية على تعمير الدنيا، وتدمير الدين والاستهزاء بأهله، وبكل ما ينسب إليه، وفخرٌ وفخفخة، واستكبار بالمدنيات المبنية على الإلحاد، التي رأي آثارها وشرورها البلاد والعباد.

فمع هذه الشرور المتراكمة، والأمواج المتلاطمة، والمزعجات الملمة والفتن الحاضرة والمستقبلة المدلهمة ـ مع هذه الأمور وغيرها ـ تجد مصداق هذا الحديث.

ولكن مع ذلك، فإن المؤمن لا يقنط من رحمة الله ولا ييأس من روح الله، ولا يكون نظره مقصوراً على الأسباب الظاهرة، بل يكون ملتفتاً في قلبه كل وقت إلى مسبب الأسباب، الكريم الوهاب، ويكون الفرج بين عينيه ووعده الذي لا يخلفه بأنه سيجعل له بعد عسر يسراً، وأن الفرج مع الكرب، وأن تفريج الكربات مع شدة الكربات، وحلول المفظعات.

فالمؤمن من يقول في هذه الأحوال: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، و«حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا، اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى وأنت المستعان، وبك المستغاث، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

ويقوم بما يقدر عليه من الإيمان والنصح والدعوة ويقنع باليسير إذا لم يمكن الكثير، وبزوال بعض الشر وتخفيفه إذا تعذر غير ذلك، ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝٣﴾ (الطلاق).■

الإجابة للشيخ محمد الدويش
من موقع: islamonline.net

المجتمع ليس عذراً لضعف الالتزام بالدين

• أنا مدرسة، وقد وضعت أسئلة لبعض الطالبات سألتهن فيها: لماذا لا يلتزمن دينياً؟ فجاءت أغلب الإجابات بأن المجتمع هو السبب، فبماذا أرد عليهن؟

- واقع الناس ليس مقياساً يُحتكم إليه، ولا عذراً يُعتذر به عند الله عز وجل، ويجدر هنا أن تذكري طالباتك بهذا الأمر العظيم، وهو أنهن إذا وقفن أمام الله عز وجل يوم القيامة: فهل سيكون هذا العذر مقبولاً أمامه في النجاة من العذاب الأليم؟

ثم إن المجتمع ليس مقياساً، بدليل ما قال الله عز وجل عن واقع أكثر الناس، إذ قال تعالى: ﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله﴾ (الأنعام:١١٦). وقوله تعالى: ﴿وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين (١٠٣)﴾ (يوسف)، وما أخبر به المصطفى ﷺ في قوله في الحديث القدسي، راوياً عن رب العزة تبارك وتعالى أنه يقول لآدم: «يا آدم، ابْعَثْ بعْثَ النَّار فيَقُولُ: أي رَبِّ وما بعْثُ النار؟ فيَقُولُ مِنْ كلِّ ألف تسعمائة وتسعة وتسْعُونَ إلى النَّار وَوَاحدٌ إلى الجنَّة».

وعند حديثك معهن أشيري إلى فضل من يستمسك بدينه مع شدة الغربة وبُعد الناس عن الدين وكثرة الفتن؛ كما أخبر المصطفى ﷺ: «يَأتي على النَّاس زمانٌ القابضُ فيهم على دينه كالقَابض على الجمر». وقوله ﷺ: «بدأ الإسلام غَريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء، الذين يصلحون إذا فسد الناس». وطوبى: شجرة في الجنة كما هو مقرر عند أهل العلم.. وما أخبر به المصطفى أيضاً من أنه في آخر الزمان سيكون أجر العامل كأجر خمسين من الصحابة، وذلك لشدة استمساكه بدينه.

وبيني لهن أيضاً - بالحث والتشجيع - ضرورة أن يكنّ قدوة صالحة مستمسكة بدينها في زمن الفتن، تؤثر في الناس ولا تتأثر، والله عز وجل يقول: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين (٦٩)﴾ (العنكبوت).■

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: islamonline.net

لا حرج في دفع الزكاة لهؤلاء الأقارب

• ما حكم دفع الزكاة للأهل والأقارب ذلك أنني أرى البعض منهم في أشد الاحتياج؟

- إذا كان القريب بعيد القرابة ممن لا تلزم صاحب الزكاة نفقته، فلا حرج في إعطائه من زكاة قريبه سواء أعطاه القريب نفسه، أو غيره من المزكين، أو الإمام أو نائبه، أعني إدارة توزيع الزكاة، وسواء أعطي من سهم الفقراء أو المساكين أو من غيرهما.

أما القريب الوثيق القرابة - كالوالدين والأولاد والإخوة والأخوات والزوجة - ففي جواز إعطائهم من الزكاة تفصيل:

فإذا كان القريب الوثيق يستحق الزكاة - لأنه من العاملين عليها أو في الرقاب أو الغارمين أو في سبيل الله - فلقريبه أن يعطيه من زكاته ولا حرج؛ لأنه يستحق الزكاة هنا بوصف لا تأثير للقرابة فيه، ولا يجب على القريب - باسم القرابة - أن يؤدي عنه غُرمه، أو يتحمل عنه نفقة غزوه في سبيل الله، وما شابه ذلك. وكذلك إذا كان ابن سبيل يجوز أن يعطيه مئونة السفر.

وإذا كان القريب فقيراً أو مسكيناً وكان من يعطيه القريب نفسه، فلابد أن ننظر في درجة قرابته، ومن يكون هو لهذا القريب؟ بالترتيب من الأب ثم الأبناء ثم الأجداد ثم الإخوة الأشقاء ثم الإخوة لأب.■

الإجابة للشيخ عجيل النشمي

الوكالة والولاية

• هل يحق لمن لديه وكالة عامة من قبل والده أن يحول ملكية الأموال باسمه دون علمه؟ وهل يحق له التصرف بجميع شؤون الموكل، ومن الوكيل الشرعي للبنت التي لديها من الإخوة من هو شقيق ومن غير شقيق؟

- لا يحق قطعاً - وباتفاق الفقهاء - أن ينصرف الوكيل بما فيه مضرة للموكِّل، وإذا حوَّل الوكيل بعض أملاك موكله دون علمه، اعتُبر سرقة، وأخذاً لمال الغير ظلماً وسحتاً، ولا يحل له بحال من الأحوال، ويبطل التصرف ولو كان القصد حفظ أموال الموكل.

والوكالة إما عامة أو خاصة، والأولى يجوز أن يتصرف فيها الوكيل بما فيه مصلحة للموكل، بحيث لا يتبرع من أمواله أو يستفيد منها لنفسه أو يحابي غيره.

وليس على المرأة وكيل إلا من وكلته بنفسها، فلها أن توكل من تشاء في أمورها سواء أكان قريباً أم غيره، أما إن كانت قاصراً فوليها والدها، وتتدرج الولاية

يحرم عليها الطيب إلا للضرورة

• هل يجوز للمرأة في العدة إذا كانت في فترة الإحداد على زوجها أن تتطيب بالطيب والصابون والشامبو؟ وما حكم وضع بودرة الجسم ومزيل العرق بعد الاستحمام؟

- يحرم على الحادة الطيب لقوله ﷺ: «لا تمس طيباً إلا عند أدنى طهرها، إذا طهرت من حيضها بنبذة من قُسط أو أظفار» (متفق عليه). والطيب الممنوع وضعه ما فيه رائحة فواحة، أما ما يستخدم لغير التطيب من المنظفات التي وإن كان بها رائحة لكن لا تبقى بعد الاغتسال فيجوز استعمالها، لأنه للتنظيف لا للطيب.

قال النفراوي شارح الرسالة: «لا تقرب دهناً مطيباً ولا تمتشط بما تختمر» (أي تبقى رائحته في رأسها) بخلاف نحو الزيت والسدر وغيرهما مما لا تبقى له رائحة فيجوز لها استعماله.

فإن كان الشامبو والصابون ومزيل العرق والبودرة من النوع الذي لا تبقى رائحته، فلا بأس به، لأن مقصوده النظافة لا الطيب، وكذلك يجوز استعمال الطيب لإزالة رائحة كريهة، لا تزول إلا به، وقد وردت في الحديث

فإن كان هذا الفقير أباً للمزكي أو أماً، أو ابناً، أو بنتاً. وكان ممن يُجبر على النفقة عليهم - بأن كان موسرًا، فلا يجوز الصرف إلى أحد منهم من زكاته.

قال ابن المنذر: أجمع أهل العلم على أن الزكاة لا يجوز دفعها إلى الوالدين في الحال التي يُجبر فيها الدافع إليهم على النفقة عليهم ولأن دفع زكاته إليهم يغنيهم عن نفقته، ويسقطها عنه، ويعود نفعها إليه، فكأنه دفعها إلى نفسه، فلم تجز، كما لو قضى بها دينه. (انظر: المغني لابن قدامة: ٦٤٧/٢)، ولأن مال الولد مال لوالديه.

أما الإخوة ، فهم إما فقراء أو أغنياء، فإذا كانوا فقراء فقد اختلف الفقهاء في ذلك، والصحيح الذي أرجحه أنه يجوز للأخ أن يعطي إخوته الفقراء من زكاة ماله لعموم النصوص، وإذا أخرجنا من هذا العموم الزوجة والأولاد والوالدين، فالإخوة باقون على العموم، يجوز للأخ أن يعطي لإخوته من زكاته، وإن كانت تلزمه نفقتهم.

أما الإخوة الأغنياء، فلا يجوز أبداً أن يُعطوا من الزكاة، إذ لا يجوز أن يُعطى من الزكاة غني، سواء كان أخاً أو غير أخ، فقد قال النبي ﷺ: «لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي»؛ أي لذي قوة سليم الأعضاء مستوي الجسم، فإعطاء الزكاة للغني يخل بحكمة الشارع وقصده من شريعتها.

وبالنسبة لدفع الزكاة للزوجة: قال ابن المنذر: أجمع أهل العلم على أن الرجل لا يعطي زوجته من الزكاة، وذلك لأن نفقتها واجبة عليه، فتستغني بها عن أخذ الزكاة، فلم يجز دفعها إليها، كما لو دفعها إليها على سبيل الإنفاق عليها. (انظر المغني: ٦٤٩/٢، ونيل الأوطار: ١٨٨/٤).■

السابق إشارة إلى جواز الطيب بنبذة من قسط أو أظفار، (والنبذة بضم النون: القطعة والشيء اليسير، والقسط بضم القاف والأظفار نوعان من البخور)، رُخص فيه في الطهر من الحيض لتطهير المحل وإزالة كراهيته.■

العبرة بوقت الوفاة

• إذا فرض أن الزوج توفي في ٢٠٠٢/٣/١م، وعلمت الزوجة بوفاته في ٢٠٠٢/٣/٣٠م، فما حكم الأيام التي انقضت دون الالتزام بآداب العدة؟

- العبرة في حساب العدة بوقت الوفاة، فتحسب من حين توفي في ٢٠٠٢/٣/١م، وتلتزم بأحكام المعتدة من حين علمت، ولا شيء عليها عما مضى من أيام لم تعلم بوفاته فيها.■

يجوز لها.. لإذهاب الوحشة والضيق

• هل يجوز للمرأة في العدة بعد وفاة زوجها أن تخرج لترفه عن نفسها، وذلك لطول المدة وشعورها بالكآبة الشديدة؟

- إذا شعرت المعتدة بالكآبة أو الضيق النفسي أو القلق بسبب مكثها في بيت الزوجية إحداداً على زوجها، فلها أن تخرج لتزيل هذا الشعور بزيارة جيرانها أو أهلها، أو فسحة خفيفة، لأن هذا من المرض، وقد أجاز الشارع لها أن تخرج للتطبيب والعلاج، والمعاناة النفسية من المرض، بل قد تكون أشد ألماً وأبلغ أثراً على الجسم، ومستند ذلك قوله ﷺ للنساء اللاتي استشهد أزواجهن في أحد، وكن يبتن في بيت إحداهن، من الوحشة: «تحدثن عند إحداكن ما بدا لكن، فإذا أردتن النوم، فلتؤب كل امرأة منكن إلى بيتها» (أخرجه البيهقي، وهو حديث مرسل)، وعليه يجوز لها الخروج لجيرانها لإذهاب الوحشة أو الشعور بالضيق ونحوه.■

لا يشترط لها انقضاء العدة

• إذا كانت المرأة حاملاً في الشهر الثامن، وتوفي زوجها كيف تحسب العدة؟

- تنقضي العدة هنا بوضع الحمل سواء بقيت أشهراً أو أياماً، فالعبرة بوضع الحمل لقوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (الطلاق:٤).

وذلك أن من مقاصد العدة براءة الرحم، وهي تتحقق بالولادة، وهذا الحكم يشمل المطلقة والمتوفى عنها زوجها.

ويترتب على هذا الجواز أن تتزوج بعد الولادة، ولا تنتظر مدة أربعة أشهر وعشرة أيام، لما روي عن المسور بن مخرمة «أن سبيعة الأسلمية نفست بعد وفاة زوجها بليال، فجاءت إلى النبي ﷺ فاستأذنته أن تنكح - أي تتزوج - فأذن لها فنكحت» (مسلم ١١٠/١٠).■

الإجابة للشيخ محمد بن عثيمين
من موقع: islamonline.net

ادعاء الإيمان باللسان لا ينفع الإنسان

• ما معنى قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴿٨﴾﴾ (البقرة)؟

- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ من «للتبعيض؛ أي: وبعض الناس؛ ولم يصفهم الله تعالى بوصف، لا بإيمان، ولا بكفر؛ لأنهم كما وصفهم الله تعالى في سورة النساء: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾ (النساء: ١٤٣).

و﴿النَّاسِ﴾ أصلها الأناس؛ لكن لكثرة الاستعمال حُذفت الهمزة تخفيفاً، كما قالوا في «خير»، و«شر»: إن أصلهما: «أخير»، و«أشر»؛ لكن حُذفت الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال؛ وسُموا أناساً؛ من الأنس؛ لأن بعضهم يأنس بعضاً، ويركن إليه؛ ولهذا يقولون: «الإنسان مدني بالطبع»؛ بمعنى: أنه يحب المدنية؛ يعني الاجتماع، وعدم التفرق.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾؛ أي يقول بلسانه. بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴿٨﴾﴾، أي بقلوبهم؛ وسبق معنى الإيمان بالله، وباليوم الآخر.

ومن فوائد الآية:

١- بلاغة القرآن؛ بل فصاحته في التقسيم؛ لأن الله سبحانه وتعالى ابتدأ هذه السورة بالمؤمنين الخُلَّص، ثم الكفار الخُلَّص، ثم بالمنافقين؛ وذلك لأن التقسيم مما يزيد الإنسان معرفة وفهماً.

٢- أن القول باللسان لا ينفع الإنسان.

٣- أن المنافقين ليسوا بمؤمنين وإن قالوا: إنهم مؤمنون؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴿٨﴾﴾؛ ولكن هل هم مسلمون؟ إن أُريد بالإسلام الاستسلام الظاهر فهم مسلمون؛ وإن أريد بالإسلام إسلام القلب والبدن فليسوا بمسلمين.

٤- أن الإيمان لا بد أن يتطابق عليه القلب، واللسان. ووجه الدلالة أن هؤلاء قالوا: ﴿آمَنَّا﴾ بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم؛ فصح نفي الإيمان عنهم؛ لأن الإيمان باللسان ليس بشيء.■

دع طفلك.. يلعب

لَعب الأطفال ليس مضيعة للوقت كما يعتقد بعض الآباء

يعتبر اللعب طبيعة فطرية في الطفل جعلها الله غريزة في نفسه تساعده في تنمية وبناء الجسد والعقل بشكل طبيعي، فقد يكون اللعب عند الكبار وسيلة لملء وقت الفراغ أو التسلية ولكنه بالنسبة للطفل عمل مهم جداً وضروري لـه على كافة المستويات العقلية والنفسية والجسدية والاجتماعية والأخلاقية، فاللعب، هو حياة الأطفال، حتى في أشد حالات المرض نجد الطفل في أقصى طاقات اللعب والانغماس فيه، ناسياً آلام المرض، سابحاً في عالم اللعب الخاص به، ومن هنا فاللعب أحد الحاجات الأساسية للنمو الطبيعي لدى الطفل فهو نشاط حيوي يساعده على النمو الطبيعي وليس مضيعة للوقت كما يعتقد الآباء وخصوصاً في مرحلة ما قبل المدرسة لأن هذا اللعب هو اللبنة الأساسية في العملية التعليمية والتربوية في باقي مراحل حياته، إن اللعب يبدأ عند الطفل عندما تتفتح عيناه على الدنيا، فهو يلاعب نفسه ويناغيها ويسعد حينما يلعب معه الأهل حتى وهو لا يزال رضيعاً، أليس هذا مما يدل على أهمية اللعب.

د. عزت عبدالعظيم (استشاري الأمراض النفسية بمستشفى الحمادي بالرياض، أستاذ الطب النفسي بجامعة الزقازيق) تحدث عن فوائد اللعب، وقدم نصائحه إلى الآباء في هذا الشأن الحيوي.

بداية يلخص لنا د. عزت فوائد اللعب في النقاط التالية:

١. الفوائد الجسدية: اللعب ضروري لنمو العضلات وتنشيط الدورة الدموية.

٢. الفوائد التربوية والإبداعية: اللعب يفتح الباب أمام الطفل للتعلم من خلال أدوات اللعب المختلفة والتي تؤدي إلى معرفته للأشكال المختلفة والألوان والأحجام والملابس والحصول على المعلومات المفيدة والمتنوعة من خلال اللعب كما تفجر في الطفل طاقات الابتكار والإبداع وتجريب الأفكار والاختراعات أحياناً والتي تنمي الذكاء والقيم المهارية والفكرية لديه.

٣. الفوائد الاجتماعية والأخلاقية: فاللعب يعلّم الطفل كيفية بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين وتكوين صداقات ناجحة من خلال التعامل الذكي والمثمر مع الآخرين وغرس القيم الاجتماعية الإيجابية كالتعاون والانتماء والانخراط والتفاني من أجل الجماعة، كما أن اللعب يسمو بالقيم والمفاهيم الأخلاقية لدى الطفل مثل الصدق والأمانة والحب والتسامح والتحلي بالروح الرياضية وضبط النفس والذوق والعدل من خلال مفهوم الخطأ والصواب والفوز والهزيمة والأخذ والعطاء أثناء اللعب.

٤. الفوائد الذاتية: اللعب يجعل الطفل يكتشف ذاته ويتعرّف قدراته ومواهبه ومهاراته من خلال تعامله مع زملائه وأقرانه ويجعله يحدد ذاته وهويته ويتعلّم كيف يواجه مشكلاته ويتغلب عليها ويعمل على حلها من خلال غرس روح المثابرة والإصرار والصبر.

٥. الفوائد النفسية: يعتقد أن اللعب يجعل الطفل هادئاً أثناء النوم نتيجة لامتصاص طاقته الجسدية أثناء اللعب مما يجعله ينام نوماً هادئاً ولكن الأمر أكبر من ذلك، فاللعب يحفظ الطفل من المعاناة النفسية، حيث يزيل ما بداخله من توتر وخوف وخجل وانطواء ويدخل على نفسه المرح والسرور ويجعله يتخلص من الكبت والقيود والأوامر والنواهي المفروضة عليه داخل المنزل، وهذا التنفيس من الكبت يحمي الطفل من المعاناة النفسية وبالتالي فاللعب أحد أهم عوامل الاستقرار النفسي لدى الأطفال.

المسموح والممنوع في اللعب نصائح للآباء:

كما يقدم د. عزت عبدالعظيم عدداً من النصائح للآباء في مسألة اللعب:

١. يسمح للطفل باللعب مع إخوانه وأقاربه وجيرانه وزملائه في المدرسة أو النادي ممن يتصفون بالأخلاق الحميدة الطيبة وممن في مثل سنه تقريباً.

الطفل شديد الحركة.. كيف يكون التعامل معه؟

ذهب الأب إلى المدرسة بطلب من إدارتها، وفوجئ عند اجتماعه بالمدرس المسؤول عن صف ابنه قائلاً: ابنك كثير الحركة للغاية، وهو يتحرك حتى عند قيام التلاميذ بأداء تحية الصباح، ناهيك عن عدم قدرته على الجلوس في الفصل كثيراً.. لذا أقترح أن تعرضه على طبيب لعلاجه. واعتقد الأب أن المدرس يبالغ في حديثه.. ولكنه قرر عرضه على طبيب ليكتشف الأب بعد ذلك أن هذه الحالة (مرضية) عضوية، تصيب حوالي (٥.٢٪) من كل الأطفال، وتصيب هذه الحالة الدماغ، وسببها خلخلة في الإفرازات الكيماوية في الدماغ.

وهنا يوضح د. **صفاء العيسى (استشاري أمراض الأطفال وحديثي الولادة بمستشفى الحمادي بالرياض)** أن أعراض هذه الحالة تظهر بطريقتين: إما حدة في التصرف، أو قلة في الذاكرة والتعليم، ولكن مع تقدم العمر تخف شدة الحركة، وتبقى مشكلة التعليم المتأخر، كما أن الحالة البيئية لا تؤثر على ظهور هذا المرض، فهو يصيب الأطفال من كل المستويات المعيشية، وهو أكثر في الذكور

ولا يسمح له باللعب مع من لا يعرفهم جيداً أو الأكبر منه أو الأطفال العدوانيين أو سيئي الأخلاق.

٢. يسمح له بالألعاب البسيطة التي لا تؤذيه ولا يشترط أن تكون من الأنواع الغالية أو بممارسة الألعاب الرياضية كالسباحة وألعاب القوى والكرة وألعاب الدفاع عن النفس مثل الكراتيه والمصارعة مثلاً وكذلك الألعاب الترفيهية كمسابقات السرعة والقوة والألعاب الذهنية والتعليمية مثل الفوازير ولعبة السلم والثعبان وترتيب المكعبات وتلوين الرسوم وخلافه، ويفضل اللعب الجماعي أو التنافس فيما بين الأطفال، لكن يجب منع الطفل من الألعاب التي لا تفيده بدنياً أو ذهنياً والتي قد تؤذيه مثل اللعب بالبلي أو زجاجات المياه الغازية أو اللعب بالطين أو اللعب العنيف المؤذي للحيوانات والطيور وكذلك أيضاً ألعاب الفيديو جيم والأتاري من حيث إنها نوع من القمار ولا تفيد النمو العقلي السليم وتؤثر على الطفل نفسياً من خلال الألعاب العنيفة مثل المطاردات والقتل التي قد تجعله عدوانياً.

٣. يسمح للأطفال باللعب في الأماكن الآمنة وبإشراف الأهل أو من نثق في متابعتهم للأطفال ويسمح لهم باللعب بحرية وتحمل ما يحدثونه من ضوضاء لكن دون إزعاج للآخرين ومحاولة الإقلال منها قدر الإمكان، ويجب على الآباء الامتناع عن تعنيف الطفل وعقابه إذا اتسخت ملابسه أو إضفاء الحماية الزائدة من خلال إحكام فرض القواعد والسيطرة على تصرفاته أثناء اللعب وتقييد حريته ومنعه من الحركة والقفز والجري لأن هذه الأمور مطلوبة في لعب الأطفال حتى تكون الفائدة منه أفضل وحتى لا نصيبهم بالإحباط والضيق والكبت.

٤. السماح للأطفال باللعب في أوقات مخصصة لذلك حتى في فترات الدراسة لأن اللعب يجدد النشاط البدني والذهني للطفل ويجعله يتخلص من الملل ويقبل على الدراسة بصدر رحب وذهن متفتح ولا يجب حرمان الطفل من اللعب في فترات الدراسة أو إجباره على المذاكرة المتواصلة وفرض القيود عليه. إن حرمانه من متعة اللعب يجعله يمل ويسأم من المذاكرة ويصاب بقلة التركيز وضعف الذكاء والكبت والإحباط والسلوك العدواني والتأخر الدراسي رغم المذاكرة المتواصلة والتي لا تعود بفائدة مثمرة، ولهذا يجب تخصيص أوقات محددة كل يوم، ساعة أو اثنتين على الأقل للعب الحر أو الجماعي ومرة أسبوعياً على الأقل حتى يبدأ الأسبوع الدراسي بأداء جيد بعد هذا التنشيط الدوري الأسبوعي.

خلاصة القول أن اللعب حياة الأطفال وأمانيهم ومتعتهم الجميلة .. فدع طفلك يلعب ويمرح ولا تحرمه من ممارسة حقه في اللعب المفيد حتى لا يبدأ حياته طفلاً مكبوتاً محروماً معقداً يعاني مرارة الاضطراب النفسي فيما بعد، ويكون لسان حاله «ليت الطفولة تعود يوماً» ليستمتع بالبراءة والفطرة واللعب المباح.. ليتهم يعيشون طفولتهم الحقيقية من البداية ولأجل مستقبل سعيد.■

د. صفاء العيسى: نصف الآباء يلاحظون حركة الطفل غير الطبيعية في بطن أمه

من الإناث، وتقريباً ستة أضعاف العدد عند الذكور من الإناث.

ويوضح د. العيسى أيضاً أن الغذاء لا علاقة له بهذه الحالة، كما كان يعتقد سابقاً، وهناك عوامل وراثية قد تكون على شكل حركة مضطربة أو تأخر في الدراسة.

الأهل والطفل

ويشير د. صفاء العيسى إلى أن نصف آباء الأطفال المصابين ألمحوا إلى أنهم لاحظوا أن طفلهم غير طبيعي وهو في بطن أمه (حيث إنه لا يتوقف عن الحركة)، ولكن عقاب الأهل للطفل الذي في سن صغيرة، يصعب التعامل معه مثل ٣ سنوات، يترك آثاراً سلبية مستقبلية، ويجب على الأهل أن يتقبلوا الطفل ويعطوه الثقة والعناية، إذ إن الطفل عادة في مثل هذه الحالة المرضية يتصرف ويتخذ قراره بالحركة، قبل أن يفكر، وبدون حساب للعواقب المترتبة على أفعاله، وقد يتأخر تشخيص الحالة لعمر (١٠) سنوات، ويضيع وقت ثمين من عمر الطفل الدراسي، ويتعرض الطفل المصاب بهذه الحالة إلى مضايقات كثيرة من الآخرين، مما يجعله يعمل أعمالاً عدوانية شديدة لهم ولغيرهم، وعادة ما يلام الطفل على كل الأعمال، حتى وإن كان هو الضحية.

ويلفت د. صفاء العيسى الانتباه إلى أن فقدان الإحساس بالخطر يعرض الطفل إلى مخاطر وحوادث قد تصيبه لأنه يتصرف ويتخذ قراره بالحركة قبل أن يفكر، وبدون حساب للعواقب المترتبة على أفعاله.

وهذه الحالة تتطلب علاجاً سلوكياً مع دراسة خاصة بتدريبه في المدارس وشرح مفصل للحالة للأهل لإعطاء الطفل السند، والاهتمام اللازم به، وهناك علاجات طبية خاصة في هذه الحالة تصرف بمعرفة الطبيب.■

د. حمدي شعيب(*)
hamdy_shoaib@hotmail.com

التبول اللاإرادي عند الأطفال

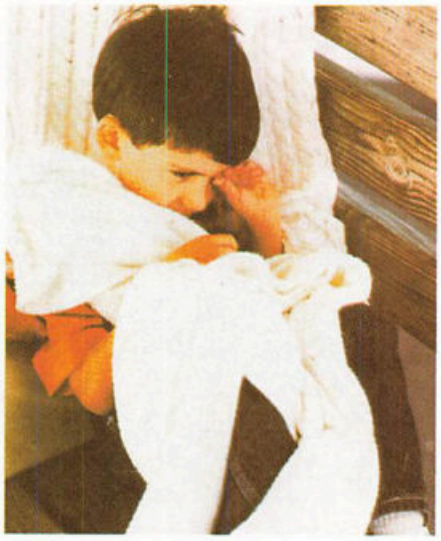

جلست الأم أمام الطبيب، تمسك بيد طفلها، وأطلقت تنهيدة عميقة، وهي تقول في زهق، ونبرات اليأس تتخلل كلماتها، وعيناها تنتقلان بين الطفل والطبيب:

من فضلك، أريد حلاً لهذه المشكلة التي عكرت صفو حياتنا.

واسترسلت في عصبية بالغة: لقد يئست من هذا الولد، فدوماً يبلل فراشه، ودوماً أضطر لأن أعرض فراشه للشمس كل يوم تقريباً! لقد كدت أجن!.

قلب الطبيب نظراته وتأمل الطفل. هذه المشكلة العويصة؛ هذا المسكين الصغير؛ فإذا هو طفل سنه يتراوح بين الأربع والخمس سنوات تقريباً، ويبدو في كامل صحته، وكانت ابتسامته البريئة تتراقص على محياه، وفجأة ما إن سمع كلمات أمه المتوترة، حتى تلاشت الابتسامة، وحلت محلها نظرة عميقة إلى أمه، وكأنها رسالة استعطاف، مفادها:

أرجوك يا أمي، من فضلك أيتها الحبيبة، لا تفضحيني!، أرجوك لا تناديني بهذا اللقب الذي تطلقينه كلما رأيتِ فراشي مبتلاً؛ فلا تخبري هذا الرجل الغريب، بلقبي الجديد البغيض؛ لا تقولي، تعال يا أبو (...)!.

فهم الطبيب بخبرته التربوية، وليست الطبية؛ نظرات هذا المسكين الصغير، وقال له بابتسامة عريضة: أهلاً بصديقي الحبيب، كيف حال الحضانة، ما أخبار أصحابك؟!.

انفرجت أسارير الطفل، عن ابتسامته البريئة، والعريضة وكأنها ملأت كل الدنيا، وقال في براءة: إنها حضانة جميلة، وبها ألعاب كثيرة، مثل الألعاب التي في الصالة هنا!.

قال الطبيب، وهو يشد على يديه الصغيرتين: ما رأيك في أن تلعب بها قليلاً، وتعود!.

انطلق الطفل خارج الغرفة، ثم نظر الطبيب إلى الأم، وقال: الآن يمكنك أن تتكلمي، دون أن تجرحي شعور هذا البريء!.ودعيني أحلل معك هذه المشكلة الشائعة، التي نتعامل معها بقسوة تزيدها تعقيداً!.

أنت في حاجة قبل صغيرك لأن تتعرفي عليها!.

نعم؛ فقد يكون الوالدان هما أصل المشكلة!.

وسنتعرف على المشكلة، في نقاط؛ على هيئة أسئلة سهلة، ومهمة لتحليل وعلاج المشكلة، وأجوبة عليها أسهل.

ما معني التبول اللاإرادي؟

هو التبول المتكرر دون إرادة الطفل، بعد العمر المتوقع للتحكم في المثانة والتبول.

والعمر الطبيعي المتوقع عنده القدرة على التحكم في التبول؛ هو من (٢) إلى (٤) سنوات.

إذن لا يمكن أن نقول إنها مشكلة قبل عمر أربع سنوات. ونقول المتكرر، لأن بعض الأطفال العاديين، قد يتبولون لا إرادياً، بعض المرات القليلة، غير المتكررة.

ما أنواعه؟:

ينقسم من حيث الوقت إلى:

١. تبول لاإرادي ليلي: وهو النوع الأغلب، ويسمى البلل الليلي، ونتائج تحسنه مع العلاج جيدة.

٢. تبول لاإرادي نهاري: ونسبته قليلة، ويسمى البلل المستمر ليلاً ونهاراً. ونتائج تحسنه مع العلاج أقل.

ماذا عن التبول اللاإرادي النهاري؟

.ما معناه؟

يقصد به: عدم التحكم في البول أثناء أوقات اليقظة، بعد العمر المتوقع فيه التحكم في البول والمثانة، وهو أكبر من (٤) سنوات.

.ما أسبابه؟

أ. أسباب عضوية:

مثل: التهابات الجهاز البولي، وتهيج قناة مجرى البول بسبب بعض الكيماويات مثل الصابون، والعيوب الخلقية بالجهاز البولي، والحصوات البولية.

ب. أسباب نفسية:

إما متعلقة بالضغوط النفسية الأسرية، مثل المشاكل بين الوالدين، أو ولادة طفل جديد، أو متعلقة بطبيعة الطفل، مثل الطفل العنيد؛ الذي يقاوم التدريب على التبول بعد عمر السنتين.

ج. أسباب فسيولوجية:

١. المثانة الصغيرة الحجم: وهي مشكلة شائعة عند البنات المراهقات والبالغات، حيث يحدث بعض الانقباضات في المثانة لصغر حجمها، فتؤدي إلى سرعة الرغبة في التبول بكثرة وباستمرار، فتستشعر الأنثى عدم الثقة في نفسها؛ مما يؤدي إلى التبول لاإرادياً، وقد يصحبه تبول لا إرادي ليلي أيضاً.

٢. التبول الذي يصحب نوبات الضحك الشديد والقهقهة.

الفحوصات المطلوبة:

تتم بعد استشارة الطبيب، الذي يناقش الوالدين والطفل حول التاريخ المرضي، ثم ينصح بعمل الآتي، بعد الفحوصات الإكلينيكية:

١. تحليل البول العادي الروتيني وعمل مزرعة الحساسية.

٢. الأشعة التليفزيونية للبطن والجهاز البولي.

ما العلاج:

يتم العلاج بمعرفة الطبيب، ويركز على علاج السبب، بعد التأكد من الفحوصات المخبرية.

ويكون التركيز على هذه النقاط:

١. معالجة السبب.

٢. التدريب: بالتعاون مع الطفل والأسرة.

٣. عدم العقاب اللفظي أو البدني.

٤. التشجيع.

٥. الصبر.

٦. نظام المكافآت؛ باستخدام اللوحة الأسبوعية أو الشهرية.

٧. حفظ سر الطفل داخل نطاق الوالدين أو الأسرة فقط.

ماذا عن التبول اللاإرادي الليلي؟

هو التبول المتكرر ليلاً، أثناء النوم، ودون إرادة

(*) دبلوم طب الأطفال من الكلية الملكية للأطباء والجراحين بأيرلندا

الطفل، أكثر من مرة بالشهر، بعد العمر المتوقع للتحكم في المثانة والتبول: أي أكبر من (٤) سنوات.

ما أقسامه؟

أ ـ تبول لاإرادي أولي أو دائم: وهو يمثل ٨٠٪ من الحالات، ومعناه أن الطفل لم تمر عليه فترات تحكم في البول، مدى حياته .أي أن المشكلة دائمة معه منذ ولادته.

ب ـ تبول لاإرادي منتكس أو مرتجع: ويمثل ٢٠٪ من الحالات، ومعناه أن الطفل يعود للتبول لاإرادياً، بعد فترة تحكم في التبول، لا تقل عن ستة شهور.

ما أسبابه؟

أ.أسباب تعود إلى مشاكل تأخر النمو الجسدي والعقلي.

ب ـ أسباب نفسية: مثل التي ذكرت في النوع الأول؛ خاصة:

١. ولادة طفل جديد.
٢. مرض الوالدين.
٣. مشاكل الوالدين.
٤. دخول المدرسة لأول مرة.
٥. عدم الانسجام في المدرسة.
٦. تغيير مكان النوم.
٧. تغيير المنزل.

ج ـ أسباب عضوية:

مثل: التهابات الجهاز البولي، والعيوب الخلقية بالجهاز البولي، والحصوات البولية، والأمراض المتعلقة بكثرة التبول؛ مثل السكري.

كيف نشخصه؟

يتم التشخيص بمعرفة الطبيب؛ الذي يركز على مناقشة الوالدين والطفل في التاريخ المرضي للحالة، والفحص الإكلينيكي، والتوصية ببعض الفحوصات المخبرية، مثل:

١. تحليل البول الروتيني العادي؛ خاصة البحث عن البروتين والجلوكوز.
٢. عمل مزرعة واختبار حساسية للبول.
٣. عمل الأشعة التليفزيونية للبطن والجهاز البولي.

كيف نعالجه؟

يتم العلاج بالتعاون بين الطبيب والوالدين، ويكون حسب عمر الطفل.

أ.العمر من ٣ إلى ٥ سنوات:

١. علاج السبب، إن وجد.
٢. التدريب.
٣. الصبر.

ب.العمر من ٥ إلى ٧ سنوات:

١. الإطراء والمديح، وإظهار الجوانب الطيبة في الطفل؛ من صفات وأفعال، وزرع الثقة.
٢. المكافآت المادية مثل النقود، باستخدام اللوحة الأسبوعية أو الشهرية.
٣. المكافآت المعنوية، مثل التشجيع.
٤. تعميق حاسة الإيجابية عند الطفل؛ بمناقشته في مشكلته، وطلب معاونته في حلها.
٥. الاستمرارية في المحاولات، وعدم انقطاعها لأي سبب.
٦. الصبر.

ج.العمر من ٨ إلى ١٠ سنوات:

١. استعمال الجرس المنبه.
٢. استعمال الأدوية، مثل: التوفرانيل، ومضادات المغص والتقلصات.

د.العمر من ١١ إلى ١٥ سنة:

١. الجرس المنبه.
٢. الأدوية.

معلومات عامة مهمة:

أ.ما نسب التحسن المتوقعة؟

١. نسبة التحسن الطبيعي الذاتي ودون تدخل علاجي: ١٥٪.
٢. نسبة التحسن مع التشجيع والصبر: ٢٥٪.
٣. نسبة التحسن مع التدريب: ٣٥٪.
٤. نسبة التحسن مع استعمال الجرس المنبه: ٧٠٪.
٥. نسبة التحسن مع استعمال الأدوية: ٢٥٪.

ب.ما أهم الحالات التي تصاحبها هذه المشكلة؟

١. التأخر في النمو الجسدي والعقلي.
٢. النوم العميق.
٣. صغر حجم المثانة.
٤. المشاكل النفسية الأسرية والمدرسية.

ج.ما أهم الأمراض المصاحبة للمشكلة؟

١. التهابات الجهاز البولي.
٢. التبول اللاإرادي النهاري.
٣. عدم التحكم في البراز.
٤. المشاكل والاعتلالات السلوكية.

د.ما أهم الخطوط العملية في التدريب؟

١. تنظيم وقت النوم.
٢. تنظيم وتثبيت مكان النوم.
٣. التبول قبل النوم.
٤. إيقاظ الطفل أثناء النوم مرة أو مرتين للتبول.
٥. استعمال الجرس المنبه.
٦. نزع الحفاضة أثناء اليقظة.
٧. عدم توجيه اللوم والتقريع واستخدام الألقاب المؤلمة.
٨. عدم معاقبة الطفل بأي صورة مادية كالضرب، أو معنوية كالسب.
٩. عدم تقليل كمية السوائل التي يشربها.
١٠. استخدام اللوحات الأسبوعية أو الشهرية، ووضعها في مكان بارز والمكافأة عليها.

بعد أن سمعت الأم هذه المعلومات، اتجهت إلى الباب ونادت صغيرها، واحتضنته، وهو ينظر إليها متعجباً، وينظر إلى الطبيب مبتسماً؛ وكأنه يرد إليه الجميل.

ولسان حاله يقول: أيها الأحباب ساعدوني فإنني أعاني من مشكلتي أكثر منكم؛ فقط أعينوني!.

وابتسم الثلاثة؛ وكأنها نقطة البداية في رحلة البحث عن الحل والعلاج.■

الرضاعة الطبيعية تنشط التئام الجروح

أثبتت دراسات طبية جديدة أن إرضاع الطفل من حليب الأم يشجع التئام جروح الولادة عند الأم بسرعة، كما يقلل مستويات التوتر والألم لديها.

ويقول الباحثون في جامعة ولاية أوهايو الأمريكية، إن الأمهات اللاتي يرضعن أطفالهن يشهدن التئاماً سريعاً للتلف النسيجي الناتج عن الولادة، سواء الطبيعية أو القيصرية، مقارنة بالأمهات اللاتي يتغذى أطفالهن على الحليب المجفف. وتؤكد هذه النتائج فوائد الرضاعة الطبيعية على الأم، فضلاً عن تأثيرها الإيجابي على الطفل، حيث تقلل خطر إصابته بالحساسية والالتهابات والاضطرابات المعدية والمعوية. ويوضح الخبراء أن الهرمونات قد تلعب دوراً في ذلك، فبعد أن تلد الأم، ترتفع مستويات هرمون الحليب (بروﻻكتين)، الذي ينشط عدد الخلايا المناعية في الدم فيسرع عملية الالتئام والترميم، وهرمون الأوكسيتوسين، الذي ينشط تدفق الحليب في الثدي وانقباض الرحم ويقلل مستويات هرمونات التوتر، كما يعتقد أن هذا الهرمون يساعد في تقوية الرابطة العاطفية بين الأم والطفل.■

دع العين.. ترمش

حذر باحثون يابانيون من أن التحديق والنظر بصورة ثابتة دون الرمش كثيراً، قد يسبب الإجهاد البصري الذي يؤثر سلبياً على العيون والقدرة على الرؤية.

الباحثون في جامعة الاتصالات الإلكترونية بطوكيو، تابعوا عشرة أشخاص، وطلبوا منهم إدخال بيانات وأرقام وقراءة نسخ مطبوعة مباشرة من الحاسوب لمدة ست ساعات، وبعد تقييم درجات الإجهاد البصري لديهم باستخدام جهاز تخطيط العضلات والعيون الكهربائي، وجدوا أن أعراض الإرهاق والضعف العام وإجهاد العيون زادت بصورة تتناسب مع مدة عمل المشاركين على الحاسوب، أي أنه كلما زادت مدة العمل والتحديق، زاد إجهاد العيون وجفافها. ويوضح الأطباء أن الغدد الموجودة في جفن العين تفرز زيوتاً وماء ومادة «ميوسين» المرطبة، كلما رمش الإنسان، لذلك فإن تقليل معدل الرمش، يقلل من إفراز هذه المواد ويصيب العيون بالجفاف.■

د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

إبليس!

الاسم: إبليس.
البلد: قلوب الغافلين.
الوظيفة: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف.
العشيرة: الطواغيت.
المكان الدائم: جهنم وبئس المصير.
الأماكن المفضلة: التي لا يذكر فيها اسم الله.
رأس المال: الأماني.
المجلس الدائم: الأسواق.
أعداء الرحلة: المسلمون.
الدليل: السراب.
زوجة الدنيا: الكاسيات العاريات.
تحب من؟: الغافلين عن ذكر الله.
ما أكثر ما يزعجك؟: الاستغفار.
بداية شهرتك: يوم أن رفضت السجود لآدم
زملاؤك: المنافقون.
غرفة عملياتك: الأماكن النجسة ومحال المعاصي.
مدة الخدمة: إلى يوم القيامة.
دليل السفر: صراط الجحيم.
أرباح التجارة: هباء منثور.
الطعام المفضل: لحم الميتة «الغيبة».
الأمنية: أن يكفر الناس جميعاً.
الهواية: الغواية والضلالة.
كلمة السر لاتباعك: «أنا» أي كلمة المتكبرين.
مصائدك: النساء.
وعودك: الغرور.
رفيق العمل: الساكت عن الحق.
ما أكثر ما يبكيك؟: كثرة السجود.■

عبدالرحمن منصور شار. صبيا. السعودية

المنتصف

أجب عن الأسئلة التالية رأسياً ثم اجمع منتصف الكلمات أفقياً يتكون لك اسم إمام مؤسس أكبر جماعة إسلامية عالمية في العصر الحديث، منهاجها شمولية الإسلام.

١ ـ لقب رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الكويتية.
٢ ـ لقب مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس.
٣ ـ لقب مؤسس حركة مجتمع السلم الجزائرية.
٤ ـ لقب مؤلف كتاب «الرسول القدوة» بدون ال.
٥ ـ سورة من القرآن تعدل عند الله عشرة أجزاء بدون ال.
٦ ـ فعل الأمر للمؤنث من أصبح.
٧ ـ لابد منها قبل الأعمال، ومحلها القلب.
٨ ـ صحابي شاب أمَّره الرسول ﷺ على جيش به أبوبكر وعمر رضي الله عنهما.■

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

إعداد: مصطفى حسن يونس. مصر

معلومات علمية

. النمر يلتهم في الوجبة الواحدة ما مقداره ٢٥كجم من اللحم.
. أغلب الأسماك التي تعيش في أغوار عميقة عمياء.
. تدخين سيجارة عادية ينثر في الهواء ما يقارب أربعة ملايين جزء من الرماد.
. الضوء يقطع ٣٠٠ ألف كم/ث، أي ما يعادل ٧ دورات حول الأرض.
. أعمق مكان في البحر يقع في المحيط الهادي قرب جزائر تونكا ويصل هذا العمق إلى ٩٤٠٠م.

. سم الأفاعي يستخدم لعلاج سرطان العظام.
. البحر الميت لا تعيش فيه أي أسماك أو حيوانات بحرية.
. البعوضة لا تبتعد عن موطنها أكثر من ١٠ كم إلا إذا حملها الهواء.
. الفهد الهندي أسرع الحيوانات على الإطلاق■

من كنوز اللغة

لفظ «ابن»:

ابن البراء ـ آخر ليلة من الشهر.
ابن بلدتها ـ العالم بالشيء.
ابن سمير ـ الليل.
ابن غبراء ـ الفقير.
ابن أجلى ـ الأسد.
ابن الأيام ـ الرجل الجَلِد المجرب.
ابن خلاءة ـ البريء.
ابن حبة ـ الخبز.
ابن جلا ـ القمر.■

سطام المطيري. السعودية

إجابة العدد الماضي

فكر معنا:

١ ـ أبوعبيدة بن الجراح ـ رضي الله عنه.
٢ ـ الباورة «المرساة».
٣ أ = ٦، ب = ٩، ج = ٨.

من أقوال عمر رضي الله عنه

. كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى ابنه عبدالله: أما بعد، فإنه من اتقى الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن شكر له زاده، ومن أقرضه جزاه، فاجعل التقوى عماد قلبك، وجلاء بصرك، فإنه لا عمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا خشية له، ولا لمن لا خُلق له.
. وسئل رضي الله عنه: مالك إذا تكلمت أبكيت الناس، فإذا تكلم غيرك لم يبكهم؟ قال: يا بني، ليست النائحة الثكلى مثل النائحة المستأجرة.
. وسُئل رضي الله عنه: ما السرور؟ فقال: سَيري في سبيل الله، ووضع جبهتي لله، ومجالستي أقواماً ينتقون أطايب الحديث كما ينتقون أطايب الثمر.
. وقال رضي الله عنه: لا تعترض فيما لا يعنيك واعتزل عدوك واحتفظ من خليلك الأمين، فإن الأمين من القوم الذي لا يعادله شيء.■

هل تعلم أن...؟

● طائرة الكونكورد التي تقاعدت عن العمل مؤخراً كانت سرعتها تفوق سرعة الصوت: وبلغ طولها ٢٠٤ أقدام، وهي قابلة للتمدد من ٦ إلى ١٠ بوصات أثناء طيرانها بتأثير الارتفاع الحاد لحرارة هيكلها بسبب السرعة الفائقة. ويبلغ طول جناح الكونكورد ٨٣ قدماً و٨ بوصات. وتصل سرعة إقلاعها إلى قرابة ٣٦٠ كيلومتراً في الساعة. ومن بين ما امتازت به هذه الطائرة وجود جهاز تسجيل ومراقبة على جانبي جسمها يحلل ما يزيد عن ستمائة قراءة تعبر عن مسار الرحلة ووضعية الطائرة في الأجواء. وكان قد تم تدشين النموذج الأول من الكونكورد في مدينة تولوز الفرنسية عام ١٩٦٧م.

● الهند مقسمة إلى ثمان وعشرين ولاية وسبع مناطق اتحادية بما فيها مدينة دلهي.

● كونداليزا رايس هي أول امرأة تشغل منصب مستشارة الرئيس الأمريكي للأمن القومي، وأول مواطن أمريكي أسود يصل لهذا المنصب. ورايس المولودة في سنة ١٩٥٤ معروفة بنفوذها الكبير في شركات النفط الأمريكية، وخاصة شركة «شيفرون»، علاوة على علاقتها الوثيقة بالرئيس بوش الابن منذ أن كان حاكماً لولاية تكساس، وهي أحد رموز معسكر الصقور في الإدارة الأمريكية.■

لا تخل بمرتبتك

من كملت عليه نعمة الله واختص بها، عليه أن يراعي أن حقوق الله عليه أكبر، والمطلوب منه فوق المطلوب من غيره، فهو إذا غفل أو أخل بمقتضى مرتبته، نُبه بما لم ينبه به الأبعد.

ظهور هذا المعنى في الشرع:

جعل حد من أنعم عليه بالتزوج ـ إذا تعداه إلى الزنى ـ الرجم، وحد من لم يُعط هذه النعمة، الجلد.

ـ ضاعف الحد على الحر الذي ملك نفسه، وجعل حد العبد المنقوص بالرق نصف ذلك، في الزنى.

وقد ظهر ذلك في قصة آدم، عليه السلام أُخرج من الجنة بسبب قضمة عصى الله بها.

قال تعالى: ﴿يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا (٣٠)﴾ (الأحزاب).

وقال تعالى: ﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا (٧٤) إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا (٧٥)﴾ (الإسراء).■

من كتاب مدارج السالكين لابن القيم

اختيار: سيد جويل

المرء يُعرف بفعله

قال الإمام الشافعي يرحمه الله:

المرء يعرف في الأنام بفعله
وخصائل الحر الكريم كأصله
فاصبر على حلو الزمان ومره
واعلم بأن الله غالب أمره
لا تستغيب فتستغاب لأنما
من قال شيئاً قيل فيه بمثله
إياك والفحشاء لا تنطق بها
مادمت في جد الكلام وهزله
وإذا الصديق أساء إليك بجهله
فاصفح لأجل الود ليس لأجله
كم عالم متفضل قد سبه
من لا يساوي غرزة في نعله
البحر تعلو فوقه جيف الفلا
والدر منبوذ بأسفل رمله
واعجب لعصفور يزاحم باسقاً
إلا لطيشته وخفة عقله
إياك تجني سكراً من حنظل
فالشيء يرجع في المذاق لأصله
في الجو مكتوب على صحف الهوى:
من يفعل المعروف يجز بمثله.

اختيار: محمد توفيق حجازي. الكويت

فكر معنا

١ ـ عشرة من الفطرة منها غسل البراجم، فما هي البراجم؟

٢ ـ أكمل المتوالية الحسابية التالية:
٣٠٧ ـ ٣٠٤ ـ ٢٩٩ ـ ٢٩٣ ـ ؟؟

٣ ـ شيء إذا أردت أن تستعمله ذبحته وإذا ذبحته بكيت عليه؟■

طائفة من النواهي في المساجد

ـ النهي عن الشراء والبيع ونشد الضالة في المساجد، وعن اتخاذ المساجد طرقاً إلا لذكر أو صلاة، وعن إقامة الحدود في المسجد.

ـ النهي عن التشبيك بين اليدين إذا خرج عامداً إلى المسجد، لأنه لا يزال في صلاة إذا عمد إلى الصلاة.

ـ النهي عن أن يخرج من المسجد بعد الأذان حتى يصلي إلا لضرورة.

ـ النهي أن يجلس الداخل إلى المسجد حتى يصلي ركعتين، وعن الإسراع بالمشي إذا أقيمت الصلاة، بل يمشي وعليه السكينة والوقار، وعن الصف بين السواري والأعمدة في المسجد إلا إذا دعت الحاجة.

ـ نهي من أكل ثوماً أو بصلاً وكل ما له رائحة كريهة أن يقرب المسجد.

ـ النهي عن أن يمر الرجل في المسجد ومعه ما يؤذي المسلمين.

ـ النهي عن منع المرأة من الذهاب إلى المسجد بالشروط الشرعية.

ـ نهي المرأة أن تضع طيباً إذا خرجت إلى المسجد.

ـ النهي عن مباشرة النساء في الاعتكاف.

ـ النهي عن التباهي في المساجد، وعن تزيينها بتحمير أو تصفير أو زخرفة وكل ما يشغل المصلين.■

من كتاب: التنبيهات الجلية على كثير من المنهيات الشرعية للشيخ: محمد صالح المنجد

فهيمة مخلوف. سطيف. الجزائر

في مثل هذه الأجواء التي نعيشها في القرن الحادي والعشرين، حيث الغلبة لمعسكر الشيطان، فيما يعيش أصحاب الحق حالة الاستضعاف والقهر، ودين الله لا يحكم إلا في أجزاء أقل من أصابع اليد الواحدة من هذه الأرض، في مثل هذه الأجواء يكون الملتزمون بدينهم هم الغرباء الذين يواجهون أشد أنواع الحروب من معسكر الشيطان.

. في مثل هذه الأجواء يحرم لبس الحجاب في بعض ديار المسلمين، ويتابع ويراقب من يصلي الفجر في المسجد في ديار أخرى، وفي بلاد ثالثة للمسلمين يعتبر نقد العلمانية جريمة، والدعوة للخلافة أو لبعض القيم الإسلامية جريمة.

في مثل هذا العصر، الأصل للعري، أما الحجاب والعفة فهما شذوذ!. الأصل للسرقة، والأمانة والورع شذوذ. الأصل للكذب والاحتيال، والصدق والاستقامة شذوذ. فمن يصبر على كل هذا الضغط ويلتزم بدينه رغم هذه الحروب والجواذب سوى الأقوياء؟ ولهذا السبب فإن الالتزام والتمسك بالدين من أبرز التعريفات للقوة.

. يعلمها لقمان لابنه: لقد أدرك لقمان أن الالتزام بالدين والدعوة إليه لا يقدر عليه إلا الأقوياء أصحاب العزائم، فقال لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾﴾ (لقمان)

حطم القيود (٤)

القابضون على الجمر

الشيخ: عبدالحميد البلالي
albelali@bashaer.org

يقول سيد قطب رحمه الله: «وهذا هو طريق العقيدة المرسوم.. توحيد الله، وشعور برقابته، وتطلع إلى ما عنده، وثقة في عدله، وخشية من عقابه. ثم انتقال إلى دعوة الناس وإصلاح حالهم، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، والتزود قبل ذلك كله للمعركة مع البشر، بالزاد الأصيل: زاد العبادة لله والتوجه إليه بالصلاة، ثم الصبر على ما يصيب الداعية إلى الله، من التواء النفوس وعنادها، وانحراف القلوب وإعراضها، ومن الأذى تمتد به الألسنة وتمتد به الأيدي، ومن الابتلاء في المال والابتلاء في النفس عند الاقتضاء.. ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾﴾. (لقمان).

وعزم الأمور قطع الطريق على التردد فيها بعد العزم والتصميم.(١)

ويقول الإمام المناوي: «الصبر قوة متاومة الأهوال والآلام الحسية والعقلية»(٢).

القابضون على الجمر: من يستطيع القبض على الجمر؟ ومن يتحمل حتى أن يقرب يده من النار عوضاً عن لمسها؟، إنها صورة يضربها رسول الله ﷺ يبين من خلالها قوة هؤلاء الذين يلتزمون بدينهم في آخر الزمان.

عن أمية الشعباني قال: «سألت أبا ثعلبة، كيف تقول في هذه الآية: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ (المائدة:١٠٥) قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك نفسك ودع عنك العوام، فإن من ورائكم أيام الصبر، للصابر فيها مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله»(٣).

التحرر من القيود

ومن تعريفات القوة (مقدار تحررك من القيود) والقيد هو كل ما يمنعك أو يعوقك من الانطلاق إلى عالم القوة، فالعادة السيئة قد تمنعك من القوة، كعادة تدخين السجائر، أو شرب القهوة أو الإكثار من السهر، أو تعود الإكثار من مشاهدة التلفزيون خاصة البرامج التي لا تنفع.

. وترددك باتخاذ القرار قد يمنعك من استكمال قوتك، ويفوت عليك الكثير من فرص النجاح.

. وتفويض الآخرين لصناعة القرارات التي تخصك قد يمنعك من القوة، ويجعل مصيرك في أيدي الآخرين.

. واعتقادك ببعض المسلمات الموهومة، وإن كانت متعارضة مع الكتاب والسنة والعقل، يمنعك من القوة.

. وسرعة غضبك، وضعفك في السيطرة على نفسك حين الغضب قد يمنعك من القوة.

. وعدم استغلالك للوقت الاستغلال الأمثل الذي يعود عليك في دنياك وآخرتك بالخير قد يمنع وصولك للقوة.

. والتزامك ببعض العادات الصحية الضارة قد يمنع عنك القوة.

. وعدم التزامك بالصلاة في المسجد وعدم التزامك ببقية الأوامر الدينية يمنعك من القوة لأن القوة الروحية أهم مكملات الشخصية القوية.

إننا لن نكون أقوياء حتى نتحرر من جميع القيود التي تعوقنا وتمنعنا من الانطلاق في عالم القوة، ولا بد من تحطيم جميع هذه القيود، ونتذكر أننا ولدنا أحراراً، وأن الله تعالى يريد لنا الحرية، ولكننا نحن الذين نختار العبودية وتقييد أنفسنا بتلك القيود، ونحن الذين اخترنا الأسر ولم يفرض علينا، وإذا ما أردنا تحطيم هذه القيود فإن ذلك يحتاج إلى قرار من أنفسنا لا من غيرنا.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١).■

الهوامش

(١) في ظلال القرآن ٥/ ٢٧٩٠ ـ الشروق

(٢) مفردات الراغب ٥٢٧٣م.

(٣) رواه أبو داود (٤٣٤١)، وجاء في شرح السنة ٣٤٨/١٤ قال محققه: للحديث شواهد يتقوى بها.

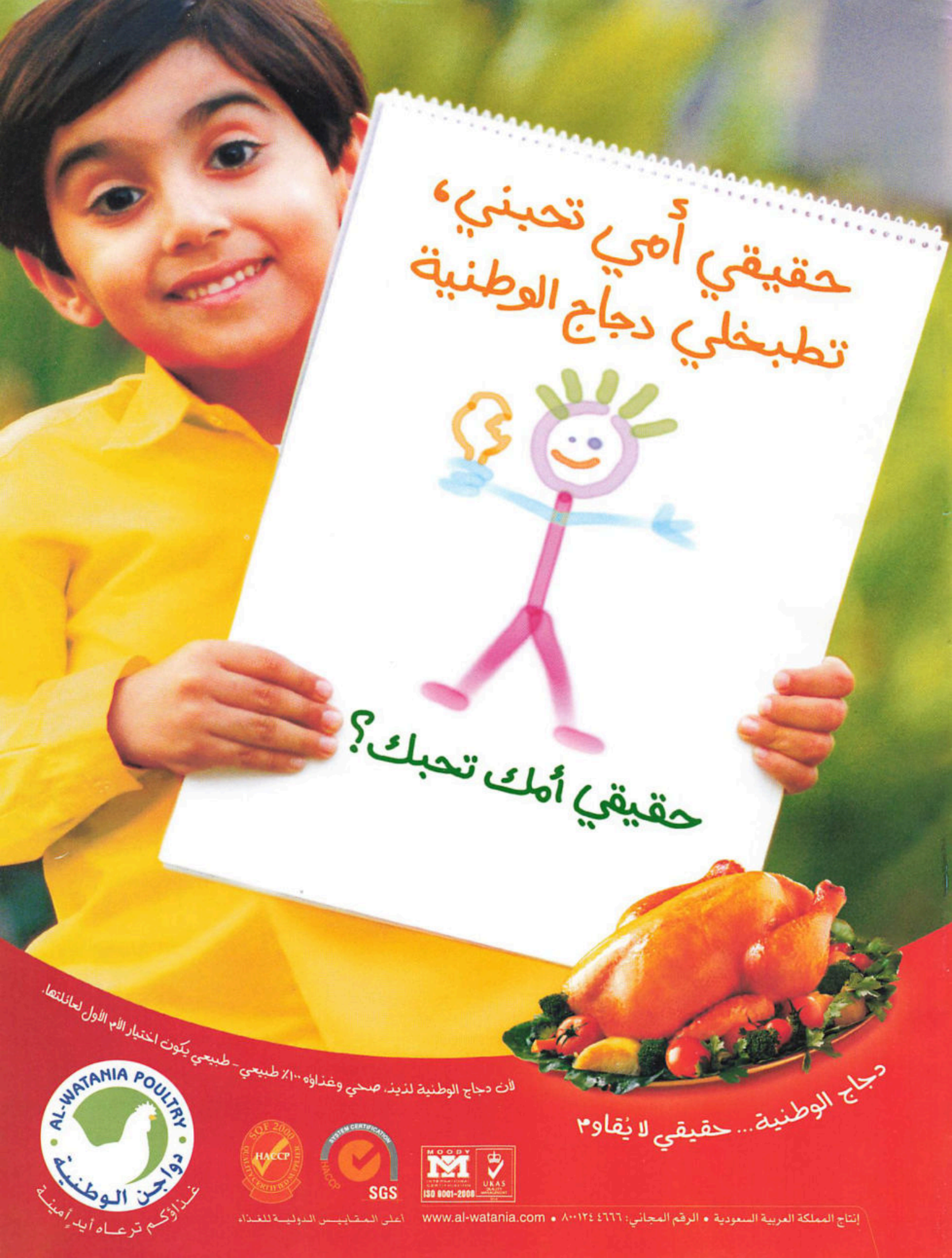

لأن دجاج الوطنية لذيذ، صحي وغذاؤه ١٠٠٪ طبيعي - طبيعي يكون اختيار الأم الأول لعائلتها.

دجاج الوطنية... حقيقي لا يُقاوم

AL-WATANIA POULTRY
دواجن الوطنية
غذاؤكم ترعاه أيد أمينة

SQF 2000 HACCP
SYSTEM CERTIFICATION HACCP SGS
MOODY ISO 9001:2000 UKAS

أعلى المقاييس الدولية للغذاء

إنتاج المملكة العربية السعودية • الرقم المجاني: ٨٠٠١٢٤ ٤٦٦٦ • www.al-watania.com

برج زمزم

بلغة الأرقام..!!

أكبر من

عروض برج زمزم

KD 2950

متوسط سعر الليلة

KD 17.560

- لمدة اسبوع خلال الموسم العادي على مدار 24 عام
- جناح فندقي مطل على الحرم
- جناح فندقي يتسع لأربعة اشخاص
- جناحك متوفر دائماً حسب إختيارك
- ضمان ثبات الأسعار وحماية اكيدة ضد إرتفاع الأسعار في المستقبل
- موقع فريد ملاصق للحرم المكي الشريف

العروض الفندقية الأخرى

KD 7056

متوسط سعر الليلة

KD 42.000

- لمدة اسبوع خلال الموسم العادي على مدار 24 عام
- غرفة فندقية صغيرة غير مطلة على الحرم
- غرفة فندقية تتسع لشخصين فقط
- ضرورة الحجز المبكر ولا ضمان لتوفر الشواغر
- إرتفاع متواصل للأسعار
- قريب من الحرم المكي الشريف

قريبون منكم....

- مركز المهلب
- كويت ماجيك
- المركز الرئيسي - برج الصفاة - الدور السابع

ماس العالمية
Mas International
MAS
2469300